London
Wednesday - 20 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16458

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 7 جمادى الآخرة 1445
20 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16458

9 771319 081332 51 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل «مستعدة» لهدنة جديدة في غزة... و«حماس» ترفض المحادثات أثناء الحرب

البيت الأبيض: هجمات البحر الأحمر يجب أن تتوقف



فلسطينيون يشيّعون أقارب لهم قضوا بقصف إسرائيلي في مقبرة بمدينة رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، أمس، أن الهجمات التي يشنها مسلحون يمنيون، تدعمهم إيران، في البحر الأحمر يجب أن تتوقف، مؤكداً أن الولايات المتحدة وشركاءها سيواصلون حماية السفن من الاستهداف.

ومنذ الشهر الماضي، تطلق جماعة الحوثي طائرات مسيّرة وصواريخ على السفن الدولية التي تبحر عبر البحر الأحمر، بدعوى أن هذه الهجمات تأتي رداً على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة.

وحذرت أميركا وبريطانيا من خطورة هجمات الحوثيين على السفن التجارية، فيما قررت إيطاليا إرسال فرقاطة لتعزيز الأمن في البحر الأحمر. كما أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن هجمات الحوثيين في البحر الأحمر تمثل تهديداً لحرية التجارة العالمية، مضيفة، في بيان، أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الذي يزور المنطقة حالياً، وصف «هجمات الحوثيين بأنها غير مسبوقة وغير مقبولة، وأنها تهدد التدفق الحر للتجارة، وتعرض البحارة الأبرياء للخطر». ورأى أيضاً أن تلك الهجمات «متهورة وتمثل مشكلة دولية، وبالتالي تتطلب رداً دولياً».

وأعلنت واشنطن، أمس، عن إطلاق عملية متعددة الجنسيات لتأمين التجارة في البحر الأحمر، بعد أن أجبرت هجمات الحوثيين شركات شحن كبرى على تغيير مسار سفنها، ما يثير مخاوف من استمرار العقبات أمام التجارة العالمية. وعقد وزير الدفاع الأميركي اجتماعاً وزارياً افتراضياً «مع الوزراء ورؤساء الأركان وممثلين رفيعي المستوى من 43 دولة، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، لمناقشة التهديد المتزايد للأمن البحري في البحر الأحمر».

من جهتها، حذرت بريطانيا من التدهور الذي يشهده الوضع الأمني في البحر الأحمر، مؤكدة أن المدمرة «دايموند» ستنضم إلى قوة العمل الدولية الجديدة لحماية السفن في المنطقة. وقال وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس، إن «هذه الهجمات تمثل تهديداً للاقتصاد العالمي، وتقوض الأمن، وتهدد برفع أسعار الوقود».

إلى ذلك، أبدت إسرائيل استعدادها لهدنة وعقد صفقة تبادل أسرى جديدة مع حركة «(حماس)، قد تكون باهظة الثمن»، لكن الحركة ردت بأنها غير مستعدة لمناقشة أي صفقات قبل وقف الحرب.

تغطية شاملة في الداخل

أسلحة جديدة تغيّر تكتيك حرب غزة » 5

«حزب الله» يرفض تقييد حركته جنوب لبنان » 6

إيران تعلن إنشاء «باسيج بحري» » 7

حزبه حل الأول في العاصمة بغداد

الحلبوسي يقلب الطاولة على المالكي في الانتخابات

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكّن حزب رئيس البرلمان العراقي المقال، محمد الحلبوسي، من قلب الطاولة على ائتلاف «دولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وذلك بتقدمه عليه في الانتخابات المحلية التي جرت، الاثنين، وحصده نحو نصف مليون صوت من مجمل الذين شاركوا في الاقتراع في عموم البلاد.

وقدمت مفوضية الانتخابات، خلال مؤتمر صحافي، أمس (الثلاثاء)، النتائج شبه النهائية بعد فرز نحو 94 في المائة من صناديق الاقتراع، مشيرة إلى أن النتائج النهاية ستعلن بعد فرز الصناديق المتبقية.

وأوضحت المفوضية أن حزب «تقدم» بزعامة الحلبوسي حصل على المرتبة الأولى في بغداد بأكثر من 132 ألف صوت، متفوقاً على «ائتلاف» نوري المالكي الذي حاز نحو 130 ألف صوت.

ورغم أن فوز حزب الحلبوسي، يشكل مفاجأة لقوى «الإطار التنسيقي»، فإنه يحمل رمزية سياسية مهمة؛ لأن القوى الشيعية بإمكانها تشكيل تحالف كبير لمواجهته، وتشكيل أغلبية في المجلس المحلي.

وفي الأنبار أيضاً، حلّ حزب الحلبوسي أولاً بعدما فاز بأكثر من 154 ألف صوت، متفوقاً على بقية التحالفات، بينما حل تحالف «الأنبار هويتنا» ثانياً بواقع 70 ألف صوت.

وبحساب الأصوات التي فاز بها حزب الحلبوسي، فإنه يُمكن النظر إليه على أنه واحدة من المفاجآت السياسية التي حملتها نتائج الانتخابات، بعدما حصد نحو نصف مليون صوت من الناخبين العراقيين.

وفي البصرة، تفوق تحالف «تصميم» الذي يقوده المحافظ الحالي أسعد العيداني بفارق وازن عن أقرب منافسيه في «الإطار التنسيقي». وفاز العيداني بأكثر من 26 ألف صوت، بينما لم يحقق تحالف «نبني» الذي يضم «عصائب أهل الحق» سوى نصف هذا العدد.

لكن تحالف «نبني»، وهو أحد أقطاب «الإطار التنسيقي» الحاكم، فاز في الناصرية وميسان وبابل، وثمة تقارب مع تحالفات منافسة أبرزها «دولة القانون». (تفاصيل ص 8)

في ظل تعزيز القوات العسكرية بالمنطقة

الأردن: تراجع عمليات التهريب عبر الحدود مع سوريا

عمّان: محمد خير الرواشدة

أفادت مصادر أردنية بأن العمليات العسكرية على الحدود الشمالية للبلاد شهدت تراجعاً خلال الساعات الماضية، مؤكدة أن ميليشيات التهريب ارتدت إلى الداخل السوري.

وشددت المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، على أن استمرار محاولات التسلل عبر الحدود، دفع القوات المسلحة الأردنية لزيادة القوة العسكرية المستخدمة، في ظل الظروف الجوية في المنطقة، وتنفيذ عمليات التهريب بساعات الليل التي تشهد فيها الحدود الشمالية ضباباً كثيفاً.

وتوافرت معلومات كاملة عن ارتباط عصابات التهريب القادمة من الداخل السوري بمجموعات محلية، بهدف تجارة المخدرات. وتفيد المعلومات بأن حجم ونوعية الأسلحة المضبوطة يكشفان أن السلاح المهرب هدفه مرافقة قوافل التهريب، في حين توقعت المصادر أن تشهد «الساعات المقبلة عمليات نوعية ومداهمات لعدد من المواقع المشتبه فيها بوجود مهربين محليين».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية مطّلعة، أن معلومات كانت متوافرة عن موعد عمليات تهريب مخدرات تنفذها ميليشيات محسوبة على فصائل إيرانية وأخرى تابعة لـ«حزب الله» اللبناني، وميليشيات مدعومة من النظام السوري، أريد لها أن تكون «متزامنة» بهدف تشتيت قدرات قوات حرس الحدود، لكن بعد المتابعة والرصد تمكن الجيش من التعامل بحسم مع المخطط الإرهابي.

سياسياً، انعكست مضاعفات الحالة الأمنية على الحدود الأردنية - السورية، على مستوى الاتصالات بين البلدين التي باتت شبه مقطوعة، فعمّان أبدت انزعاجها في أكثر من مناسبة من عدم إيفاء الجانب السوري بالتزاماته العسكرية والأمنية على الحدود «التي باتت محمية من جانب واحد»، في حين ترى مراكز قرار أمنية أن «عدم جدية دمشق في وضع حد للميليشيات، هو الوجه الآخر لتصدير أزمات النظام باتجاه دول الجوار». (تفاصيل ص 6)

الجيش السوداني يحقق في أسباب انسحاب قواته

ود مدني في قبضة «الدعم السريع»

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت قوات «الدعم السريع» في السودان، أمس، سيطرتها الكاملة على مدينة ود مدني الاستراتيجية (حاضرة ولاية الجزيرة بوسط البلاد)، وأصدر قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قراراً بتكليف القائد أبو عاقلة كيكل، مهام قيادة الفرقة بالمدينة.

وأقر الجيش السوداني بانسحاب قوات رئاسة «الفرقة الأولى» من ود مدني مساء الاثنين، وقال في بيان صادر عن الناطق باسمه، إنه «يجري التحقيق في الأسباب والملابسات التي أدت لانسحاب القوات من مواقعها شأن بقية المناطق العسكرية، وسيتم رفع نتائج التحقيق فور الانتهاء منه لجهات الاختصاص، ومن ثم تمليك الحقائق للرأي العام».

ورأى «حميدتي» أن تلك الخطوة بمثابة «انتصار تاريخي جديد»، وقال في بيان إن عناصر «الدعم السريع» تمكنت من «تحرير قيادة الفرقة الأولى مشاة ومدينة ود مدني من فلول النظام المباد» في إشارة إلى قوات الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان.

وكانت «الدعم السريع» بثت، صباح أمس، مقطعاً مصوراً من داخل مبنى الفرقة الأولى مشاة التابعة للجيش السوداني وسط مدينة ود مدني، وقالت إن «6» من جنودها فقط دخلوا قيادة الجيش، ووجدوها «فارغة» من أي أثر لجنود وضباط، وذلك بعد أن سيطرت على المدينة. وتعهد «حميدتي» وفقاً لبيانه «ترك أمر إدارة مدينة ود مدني وولاية الجزيرة لأعيانهما الذين لا يناصرون النظام القديم أو يتعاطفون معه».

من جهته، دعا رئيس «تنسيقية القوى المدنية» (تقدم) رئيس الوزراء الأسبق عبد الله حمدوك، في تغريدة بحسابه على منصة «إكس»، أمس، الطرفين المتحاربين إلى «وقف فوري ودائم وغير مشروط للقتال، والوفاء بمسؤوليتهما وفقاً للقانون الإنساني الدولي في حماية المدنيين، وتسهيل وصول العون الإنساني من دون عوائق».

(تفاصيل ص 7)

التحول الرقمي الكامل في 2024

السعودية تطلق منصة موحدة للتأشيرات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس (الثلاثاء)، إطلاق منصة موحدة تحمل اسم «تأشيرة السعودية»، بهدف تسهيل إجراءات التقديم على التأشيرات، وذلك في إطار سعيها لاستقطاب مزيد من السيّاح خلال السنوات المقبلة.

وتهدف هذه المنصة التي تم الكشف عنها خلال افتتاح ملتقى الحكومة الرقمية في الرياض، إلى رقمنة الإجراءات لتحسين رحلة إصدار تأشيرة الزيارة، وتسهيل إجراءات تقديم الزائر للحصول على التأشيرة، وبناء الأساس نحو رحلة رقمية متكاملة مستهدفة لجميع أنواع التأشيرات.

وقد أصدرت السعودية أكثر من 18,6 مليون تأشيرة خلال عام 2023، في وقت عملت على تقليص مدة إصدار التأشيرات الرقمية لتصل إلى 60 ثانية فقط مقارنة بـ48 ساعة سابقاً، وفق ما أعلن محافظ هيئة الحكومة الرقمية المهندس أحمد الصويان. كما عملت المملكة مع 56 دولة على رحلة رقمنة التأشيرات.

وشرح مساعد وزير الخارجية للشؤون التنفيذية عبد الهادي المنصوري، أن المنصة مربوطة بأكثر من 30 هيئة ووزارة وقطاعاً خاصاً، لتسهيل إجراءات الحصول على مختلف أنواع التأشيرات، من بينها تأشيرة الحج، أو الزيارة بغرض العمرة، أو السياحة أو العمل، فضلاً عن تمكين أكثر من 50 جهة حكومية وقطاعاً خاصاً من خلال التأشيرة الحكومية.

من جهة أخرى، كشف الصويان عن توجه السعودية إلى التحول الرقمي الكامل للخدمات الحكومية في العام المقبل، مشيراً إلى «النتائج القياسية التي حققتها الأجهزة العامة فيما يتعلق بالخدمات الرقمية وتوفير مليارات الدولارات نتيجة لهذا النضج في التحول الرقمي».

(تفاصيل ص 15)

مانشستر سيتي إلى نهائي مونديال الأندية

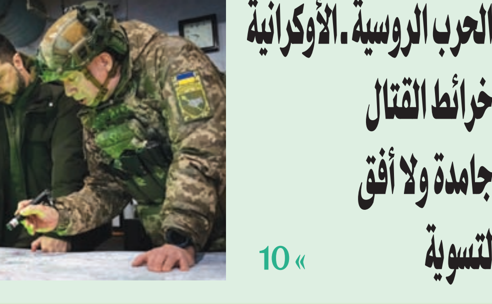
ضرب مانشستر سيتي الإنجليزي موعداً مع فلومينينسي البرازيلي في نهائي كأس العالم للأندية 2023 في جدة، وذلك عقب فوزه على أوراوا الياباني بثلاثية في مواجهة نصف نهائي البطولة، التي جرت على ملعب «الجوهرة المشعة» بحضور الآلاف من عشاق العملاق الأوروبي. (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...

المبعوث الأممي يتهم قادة ليبيا بـ«عرقلة» الانتخابات » 9



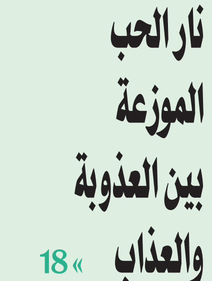
الحرب الروسية - الأوكرانية خرائط القتال جامدة ولا أفق لتسوية » 10







نار الحب الموزعة بين العذوبة والعذاب » 18





جائزة «نوابغ العرب» للبنانية نيفين خشاب » 23



أعرب عن بالغ التقدير لولي العهد في قيادة ملف استضافة «إكسبو 2030»

«الوزراء» السعودي يؤكد الحرص على تعزيز العمل الخليجي المشترك

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي، حرص بلاده على تعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك، وتحقيق التكامل والترابط والتنسيق بين الدول الأعضاء في المجالات كافة، والاستمرار في تطوير الشراكات مع المجتمع الدولي.

جاء ذلك لدى استعراض المجلس، خلال الجلسة التي عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في الرياض، أمس الثلاثاء، مخرجات الدورة الرابعة والأربعين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وأعرب المجلس في بداية الجلسة، عن بالغ التقدير لجهود الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في قيادة ملف استضافة المملكة معرض «إكسبو 2030»، وفوزها بهذا الحدث العالمي، الذي ينسجم مع دورها الريادي والمحوري ومكانتها الدولية، ويأتي امتداداً لنجاحاتها المتوالية في تنظيم المحافل العالمية، مجدِّداً الشكر للدول المصوِّتة، والترحيب بشعوب العالم للاطلاع على ما تشهده المملكة وعاصمتها الرياض من تنمية بشتى المجالات في ظل «رؤية 2030».

وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل الزيارة الرسمية التي قام بها ولي العهد السعودي إلى دولة قطر، وما أكدته مباحثاته مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني من متانة العلاقات الأخوية، والرغبة المشتركة في تعميق التعاون الثنائي، والعمل على استمرار التنسيق والتشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك، مشيداً في هذا السياق بنتائج الاجتماع السابع لمجلس التنسيق السعودي - القطري، وما اشتمل عليه من توقيع عددٍ من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين.

وعبّر المجلس، عن عميق مشاعر الأسى والحزن لوفاة الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت - رحمه الله -، الذي رحل بعد مسيرة زاخرة بالعطاء والإنجاز. وقدم المجلس التهنئة للشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بتوليه مقاليد الحكم في الكويت، سائلاً المولى جل وعلا أن يوفقه ويعينه ويسدد خطاه لخدمة بلاده وشعبها الشقيق.

وأوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تطرق إلى الاجتماعات والمؤتمرات الدولية التي استضافتها المملكة خلال الأيام الماضية، منوهاً بما شهده «المؤتمر الدولي لسوق العمل» من توقيع نحو 80 اتفاقية ومذكرة تعاون ستسهم في مواكبة التحولات في هذا القطاع واستثمار فرصه ومجالاته.

وأشاد مجلس الوزراء، بما حققته زيارتا رئيس البرازيل لويز إيناسيو لولا دا سيلفا، ورئيس روسيا فلاديمير بوتين إلى المملكة، من نتائج عكست تميز العلاقات مع هذين البلدين الصديقين، والعزم على تعزيز التعاون وتأطيره في مختلف المجالات، ومواصلة التنسيق المشترك تجاه التحديات الدولية، ودعم كل ما من شأنه إرساء السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

وتابع المجلس الجهود التي تبذلها المملكة على الصعيدين السياسي والإنساني لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وحماية المدنيين، ومواصلة تقديم المساعدات الإغاثية للمتضررين من الشعب الفلسطيني الشقيق؛ للتخفيف من معاناتهم جراء الأزمة الراهنة. وعدّ المجلس، اختيار وزير المالية رئيساً للجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية في صندوق النقد الدولي، وفوز المملكة بعضوية مجلس المنظمة البحرية الدولية، تأكيداً لمكانتها الرفيعة على الساحة الدولية، ودورها البارز في تعزيز العمل الدولي متعدد الأطراف. واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، في شأنها.

وقرر المجلس تفويض وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين النمساوي والفلبيني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة، وحكومة النمسا وحكومة الفلبين للتعاون في مجال الطاقة، والتوقيع عليهما. بينما وافق على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة وحكومة الهند للتعاون في مجال الطاقة، وعلى مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة ووزارة خارجية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية.

في حين فوّض المجلس وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع مع هيئة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة وهيئة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما وافق على إعلان نوايا بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة ووزارة الأعمال والتجارة في المملكة المتحدة، وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تعاون في مجال التعدين والموارد المعدنية، والتوقيع عليه.

في حين وافق المجلس على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية والسياحة في الجبل الأسود، ووزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة في اليابان، وعلى مذكرة تفاهم في المجال الاستثماري بين وزارة الاستثمار في المملكة وهيئة الشراكة بين القطاعين العام والخاص في بنغلاديش.

وأقرّ المجلس تفويض وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفيتنامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الاقتصادي، والتوقيع عليه، وتفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الحكومة الرقمية - أو من ينيبه - في السعودية بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في مجال الحكومة الرقمية، والتوقيع عليه.

كما قرر المجلس إنشاء هيئة باسم «الهيئة السعودية للألعاب والرياضات الإلكترونية»، وفقاً لترتيباتها التنظيمية. والموافقة على تسمية عام 2024، بـ«عام الإبل (2024م)». والسماح للشركات الزراعية المحلية وكبار المزارعين بزراعة القمح والأعلاف الموسمية، وفق ضوابط تضعها وزارة البيئة والمياه والزراعة. وتعيين الدكتور فهد المبارك عضواً، وتجديد عضوية المهندس صالح الجاسر والدكتور غسان الشبل والدكتور عبد الله النملة، في مجلس إدارة صندوق التنمية الصناعية السعودي. وإجازة استمرار المهندس أيمن أفغاني في عضوية المجلس، اعتباراً من تاريخ 1444/4/6هـ حتى تاريخه. بينما وافق المجلس على قرار اللجنة العليا للنقل والخدمات اللوجيستية الذي نص على «الموافقة على رفع مستهدف المحتوى المحلي في استراتيجية قطاع الطرق من 60 في المائة إلى 70 في المائة بحلول عام 2030م، وذلك بالتواؤم مع مستهدف المحتوى المحلي للمشتريات الحكومية، حسب الاستراتيجية الوطنية للتوطين».

واعتماد الحسابين الختاميين لهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، لعام مالي سابق. كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للصناعات العسكرية، وهيئة حقوق الإنسان، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وديوان المظالم، ومركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، والأكاديمية المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض أمس (واس)

تشديد على الاستمرار في تطوير الشراكات مع المجتمع الدولي

محاولة قرصنة جديدة... والشرعية اليمنية تساند الجهود الدولية

تشبث حوثي بتهديد الملاحة غداة تشكيل تحالف للردع بقيادة واشنطن

عدن: علي ربيع

رغم التحذيرات الدولية، حاول مجهولون، يعتقد أنهم على صلة بالجماعة الحوثية في اليمن، الثلاثاء، تنفيذ عمليات قرصنة جديدة ضد سفينتين على الأقل، وذلك غداة إعلان واشنطن تشكيل تحالف متعدد الجنسيات لحماية الملاحة في البحر الأحمر.

وجددت الجماعة الموالية لإيران، الثلاثاء، المضي في استهداف السفن التي تزعم أنها تبحر من أو إلى الموانئ الإسرائيلية بغض النظر عن جنسيتها، في سياق الادعاء بأن استهداف السفن من أجل نصرة الفلسطينيين في غزة..

وفي حين أظهرت تحركات القيادات اليمنية المنضوية تحت مجلس القيادة الرئاسي دعمها للجهود الدولية من أجل وقف التهديدات الحوثية، كانت الجماعة تبنت، الاثنين، هجومين على سفينتين بطائرات مسيرة، لترتفع الهجمات إلى 100 هجوم، وفق وزارة الدفاع الأميركية.

وأعلنت شركات الشحن الكبرى في العالم عزوفاً جماعياً عن البحر الأحمر، جراء التهديدات المتصاعدة، وسط مخاوف من أن يؤدي الرد العسكري على الحوثيين إلى نسف المساعي الأممية والإقليمية من أجل إحراز تقدم في عملية السلام اليمني.

وأكد المتحدث باسم الجماعة الحوثية محمد عبد السلام فليتة، في تغريدات على منصة «إكس»، الثلاثاء، أن جماعته مستمرة في تنفيذ الهجمات، وقال إن عمليات الجماعة «ليست استعراضاً للقوة، ولا تحدياً لأحد، ومن يسعَ لتوسيع الصراع فعليه تحمل عواقب أفعاله».

ووصف فليتة، المقيم في سلطنة عمان، التحالف المشكّل أميركياً لحماية الملاحة، بأنه «لحماية إسرائيل وعسكرة للبحر دون أي مسوغ»، وشدد على أن جماعته لن توقف عملياتها، وأنه لا خطر إلا على السفن التي لها علاقة بإسرائيل.

ورأى المتحدث الحوثي الذي يعد وزير خارجية الجماعة الفعلي في التحذير الدولي من خطر جماعته أنه مجرد « دعاية أميركية مغرضة ومجافية للواقع، تسعى إلى بناء جدار دولي يحمي إسرائيل في البحر بعد سقوط جدرانها الإسمنتية أمام (طوفان الأقصى)»، وفق قوله.

محاولات قرصنة جديدة

قالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، الثلاثاء، إنها تلقت معلومات عن محاولة محتملة للصعود على متن سفينة على بعد 17 ميلاً إلى الغرب من مدينة عدن الساحلية باليمن، مضيفة أن الهجوم لم ينجح، وأن جميع أفراد الطاقم بخير، وفق ما أوردته وكالة «رويترز».

وأوضحت في مذكرة أن «سفينة في المنطقة المجاورة تلقت اتصالاً عالي التردد من سفينة (تتعرض لهجوم قرصنة) في الموقع. وبعد نصف ساعة، وصلت طائرة... إلى مكان الواقعة لتمشيط المنطقة».

ولا تزال الجماعة الموالية لإيران تحتجز الناقلة الدولية «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد قرصنتها واحتجاز طاقمها وتحويلها إلى مزار لأتباعها.

إلى ذلك، قالت هيئة العمليات البحرية التابعة للبحرية البريطانية، إنها تلقت بلاغاً عن حادثة على بعد 80 كيلومتراً بحرياً شمال شرقي جيبوتي، وإن 4 قوارب صغيرة اقتربت من سفينة عند مدخل البحر الأحمر.

ووصفت الهيئة الواقعة بأنها «اقتراب مريب»، وذكرت أن أحد القوارب الأربعة أبحر بموازاة السفينة قبل أن يبتعد، وكان هناك ما بين 4 و5 أشخاص على متن كل قارب صغير. وأضافت الهيئة أنه لم يتم الإبلاغ عن رؤية أسلحة.

ولم تتبن الجماعة الحوثية هذه المحاولات، إلا أنها نفذت، وفق وزارة الدفاع الأميركية، أكثر من 100 هجوم بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية على عشر سفن تجارية.

وفي وقت سابق، قال القيادي يوسف المداني، المقرب من زعيم الجماعة الحوثية والمشرف العسكري على سواحل الحديدة، إن جماعته ستتصدى لأي دولة أو جهة تحول بينها وبين الهجمات التي زعم أنها تستهدف إسرائيل.

ودعا المداني، وفق ما نقله عنه الإعلام الحوثي، الاثنين، إلى «رفع الجهوزية لمواجهة أي تهديدات قد تطرأ»، زاعماً أن أعداء جماعته يسعون «لعمل ردات فعل بعد تعرضهم للإهانة».

وكشف القيادي الحوثي عن أن جماعته استعدت منذ وقت مبكر لتنفيذ مثل هذه الهجمات في البحر، وتباهى بقرصنة السفينة الدولية «غلاكسي ليدر» على مسافة 120 كيلومتراً من السواحل اليمنية، زاعماً أن القوة الخاصة التي نفذت العملية كانت خضعت لتدريبات واسعة لمدة عامين لتنفيذ عمليات مماثلة.

ويقول سياسيون يمنيون إن الجماعة الحوثية من خلال تحرشها بالمجتمع الدولي في البحر الأحمر واختبار صبره، تسعى إلى حشد المزيد من المؤيدين لها داخلياً عبر ادعاء المظلومية، وأنها تقاتل أميركا وإسرائيل.

تحالف دولي ودعم بريطاني

كان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، عقد خلال جولته بالشرق الأوسط اجتماعاً افتراضياً ضم وزراء ومسؤولي دفاع كباراً من 43 بلداً، بالإضافة إلى مسؤولين من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وأبلغهم بأن هجمات الحوثيين أثّرت بالفعل على الاقتصاد العالمي، وستستمر في تهديد الشحن التجاري إذا لم يعالج المجتمع الدولي القضية بشكل جماعي.

وأعلن أوستن، الاثنين، إطلاق عملية متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر، وتشمل الدول المشاركة بريطانيا والبحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشيل وإسبانيا.

من جهتها، حذرت بريطانيا من أن الوضع الأمني يتدهور في البحر الأحمر، وأن الهجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة تمثل تهديداً متزايداً، بينما وافقت على انضمام مدمرة تابعة للبحرية الملكية إلى عملية تقودها الولايات المتحدة لحماية التجارة في البحر الأحمر. وفق ما نقلته «رويترز».

وأكدت وزارة الدفاع البريطانية، الثلاثاء، أن المدمرة «دايموند»، التي أسقطت طائرة يشتبه في أنها مسيرة في البحر الأحمر يوم السبت، ستنضم إلى قوة العمل الدولية، وحذرت من ارتفاع مستويات التهديد.

وقال وزير الدفاع البريطاني جرانت شابس، في البيان: «هذه الهجمات غير المشروعة تمثل تهديداً غير مقبول للاقتصاد العالمي وتقوض الأمن في المنطقة، وتهدد برفع أسعار الوقود»، وأضاف: «هذه مشكلة عالمية تتطلب حلاً دولياً».

وأوضح البيان البريطاني أن قوة العمل تضم حالياً إلى جانب المدمرة «دايموند»، ثلاث مدمرات أميركية وسفينة حربية فرنسية في المنطقة. وتعمل تلك السفن في جنوب البحر الأحمر، وتركز على حماية حرية الملاحة والتجارة الدولية وحياة الأفراد، من خلال مواجهة الأطراف من غير الدول التي تقوم بعمليات غير مشروعة في المياه الدولية.

تهديد الحوثي ومسار السلام

رغم إعلان متحدث في وزارة الدفاع اليمنية عدم مشاركة اليمن في أي تحالف دولي لمواجهة الحوثيين في البحر الأحمر، فإن تحركات قيادات في مجلس القيادة الرئاسي تشير إلى دعم التحركات الدولية.

وتوعدت الجماعة الحوثية، في وقت سابق، بأنها ستنتقل إلى مرحلة «إغراق السفن» بدلاً عن مجرد ردعها من العبور في المياه الدولية في البحر الأحمر، زاعمة أن لديها أسلحة تحقق ذلك الغرض، وفق ما قاله أحد قادتها العسكريين. وتحمل الحكومة اليمنية المجتمع الدولي نتيجة ما آلت إليه الأوضاع الأمنية في البحر الأحمر، حيث وقفت كبريات الدول في 2018 أمام مساعي تحرير الحديدة وبقية السواحل من قبضة الجماعة الحوثية المدعومة من إيران.

وذكر الإعلام الرسمي أن عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني اللواء عيدروس الزبيدي زار جزيرة ميون ومديرية باب المندب، حيث تتوسط الجزيرة اليمنية المضيق الاستراتيجي، وبرفقته وزير الدفاع الفريق الركن محسن الداعري، ووزير النقل الدكتور عبد السلام حُميد، ووزير الدفاع الأسبق اللواء محمود الصبيحي، وعدد من القادة العسكريين والمدنيين.

وتفقد الزُبيدي خلال زيارته عدداً من المشاريع الحيوية الجاري تنفيذها في الجزيرة، وفي مقدمها مطار جزيرة ميون، ومحطة تحلية المياه، والوحدة السكنية التي يجري العمل فيها بدعم من الإمارات العربية المتحدة.

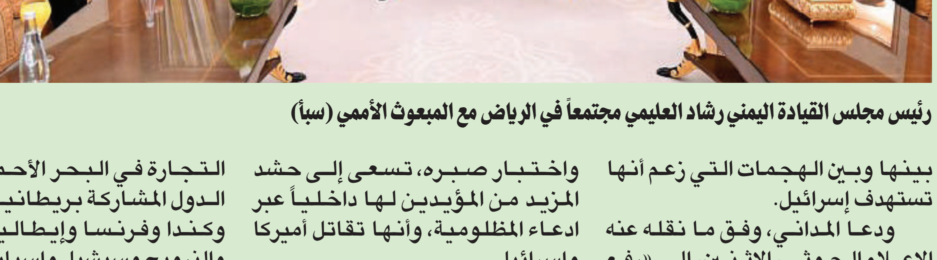
ووجّه اللواء الزُبيدي - وفق وكالة «سبأ» - بسرعة تنفيذ مشروع اللسان البحري في الجزيرة، ومشروع مركز الإنزال السمكي ومصنع إنتاج الثلج، وبناء محطة تحلية إضافية لخدمة سكان الجزيرة.

وكان عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح تفقد في وقت سابق، القوات البحرية اليمنية وقوات خفر السواحل في سواحل المخا على البحر الأحمر، إلى جانب تفقده القوات على خطوط التماس مع الحوثيين جنوب الحديدة.

ويخشى المراقبون أن يقود تهور الحوثيين إلى نسف مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة بوساطة سعودية وعمانية، للتوصل إلى حل سياسي مستدام في اليمن، حيث تتهم الجماعة بأنها تنفذ أجندة إيران في المنطقة. وبحسب الإعلام اليمني، استقبل رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، في الرياض، الثلاثاء، المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، واطلع منه على إحاطة بشأن اتصالاته الأخيرة من أجل استئناف عملية سياسية يمنية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وتطرق اللقاء إلى تطورات الوضع اليمني، بما في ذلك المساعي الأممية الرامية إلى البناء على جهود السعودية وعمان للتوصل إلى اتفاق لوقف شامل لإطلاق النار، وتخفيف معاناة اليمنيين، وإحياء مسار السلام وفقاً لمرجعياته الوطنية والإقليمية، والدولية، وفقَ وكالة «سبأ».

العليمي أكد خلال اللقاء، انفتاح مجلس الحكم الذي يقوده على كافة المبادرات والمساعي الحميدة، ودعا إلى «ضرورة ممارسة أقصى الضغوط على الميليشيات الحوثية، ودفعها نحو التعاطي الجاد مع جهود السلام الجارية التي تحرص فيها الحكومة الشرعية على توسيع الفوائد الإنسانية للمواطنين، وفي المقدمة دفع مرتبات الموظفين».



رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي مجتمعاً في الرياض مع المبعوث الأممي (سبأ)

ما هي رسائل شرعية اليمن من زيارة باب المندب؟

الرياض: عبد الهادي حبتور

في تطور لافت، قام عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عيدروس الزبُيدي، بمعية وزير الدفاع محسن الداعري، بزيارة لمديرية باب المندب، وجزيرة ميون اليمنية في البحر الأحمر.

وأوضح علي الهدياني، السكرتير الصحافي للزبيدي، أن الزيارة تحمل رسالتين: الأولى أن «هذه المناطق الحيوية الواقعة في أحد ممرات الشحن والتجارة الدولية المهمة في العالم، تمثل جزءاً سيادياً من الوطن الغالي وسوف نحميها وندافع عنها بكل قوة، ولن نفرط فيها مهما كانت التحديات والصعوبات، وسندفع بكل قوة لدرء أي مخاطر تهدد هذه المناطق».

وتابع الهدياني في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «الرسالة الثانية هي أن وصول النائب لجزيرة ميون وباب المندب رسالة بأننا جزء من المجتمعَين الإقليمي والدولي، ووجودنا دلالة على أن أننا جزء من الأمن القومي العربي، باب المندب والجزر الموجودة فيه هي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، وسوف نعمل بالتعاون مع الأشقاء في التحالف العربي، والأصدقاء في التحالف الدولي لحماية هذه المناطق، ودرء أي مخاطر تهددها».

وشدد السكرتير الصحافي للزبيدي على أنه «لن نكون يوماً إلا جزءاً من هذا المحيط الذي يجمعنا بأشقائنا العرب، أو الأصدقاء في التحالف الدولي الذي يهمه أمن هذا الممر الدولي، وسنكون جاهزين للمشاركة في أي تحالف قد ينشأ ويهدف إلى حماية هذا الممر الدولي المهم».

ويُعد مضيق باب المندب أحد أهم الممرات الملاحية في العالم لشحنات السلع العالمية المنقولة بحراً، خصوصاً النفط الخام والوقود من الخليج المتجه إلى البحر المتوسط عبر قناة السويس، أو خط أنابيب «سوميد»، بالإضافة إلى السلع المتجهة إلى آسيا.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، وهي وكالة فيدرالية مسؤولة عن جمع وتحليل ونشر المعلومات عن الطاقة، إن 12 في المائة من مجموع النفط المنقول بحراً في النصف الأول من 2023، وكذلك 8 في المائة من تجارة الغاز الطبيعي المسال مرت من باب المندب وخط أنابيب «سوميد» وقناة السويس.

وعبر مضيق باب المندب نحو 7,8 مليون برميل يومياً من شحنات النفط الخام والوقود في أول 11 شهراً من 2023، ارتفاعاً من 6,60 مليون برميل يومياً طوال 2022، وفقاً لشركة تحليلات النفط «فورتيكسا».

أعلن إطلاق عملية متعددة الجنسيات لتأمين التجارة في البحر الأحمر

أوستن: هجمات الحوثيين المتهورة مشكلة دولية تتطلب رداً دولياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أطلقت الولايات المتحدة، الثلاثاء، عملية متعددة الجنسيات لتأمين التجارة في البحر الأحمر؛ إذ أجبرت هجمات الحوثيين اليمنيين المدعومين من إيران شركات شحن كبرى على تغيير مسار سفنها، ما يثير مخاوف من استمرار العقبات أمام التجارة العالمية.

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، يوم الثلاثاء، إن هجمات الحوثيين «المتهورة» تمثل مشكلة دولية وبالتالي تتطلب ردا دوليا. وأضاف أوستن عبر منصة إكس أن التحالف البحري الجديد الذي تم الإعلان عن تشكيله أمس «سينظم دوريات مشتركة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن». وأضاف «سنعمل معا على حماية أعالي البحار وتعزيز الأمن والرخاء الإقليميين». وقال البنتاغون في وقت سابق يوم إن الحوثيين نفذوا أكثر من 100 هجوم بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية على عشر سفن تجارية. وعقد أوستن، بحسب بيان للبنتاغون، خلال جولة بالشرق الأوسط اجتماعا افتراضيا ضم وزراء ومسؤولي دفاع كبارا من 43 بلدا بالإضافة إلى مسؤولين من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وأبلغهم بأن هجمات الحوثيين أثّرت بالفعل على الاقتصاد العالمي وستستمر في تهديد الشحن التجاري إذا لم يعالج المجتمع الدولي القضية بشكل جماعي.

شركات تلغي عملياتها

وتطلق جماعة الحوثي التي تسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي في اليمن بعد حرب مستمرة منذ سنوات، طائرات مسيرة وصواريخ على سفن دولية تبحر في البحر الأحمر منذ الشهر الماضي، وهي هجمات تقول الحركة إنها جاءت رداً على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة الذي تديره حركة «حماس». ورصد تقرير لـ«رويترز» أن التجارة العالمية بدأت تتأثر سلباً هذا الأسبوع بالهجمات، ما أدى إلى تعطيل طريق تجارية رئيسية تربط أوروبا وأميركا الشمالية بآسيا عبر قناة السويس.

وعلقت شركة النفط الكبرى «بي بي» كل عمليات النقل عبر البحر الأحمر، وبدأت كبرى شركات الشحن مثل «ميرسك» في تغيير مسار الشحنات التي تمر عادة عبر قناة السويس لتدور حول رأس الرجاء الصالح في الجزء الجنوبي من أفريقيا. ويضيف المسار الجديد حول أفريقيا أياماً إلى زمن الرحلة، ويتسبب في ارتفاع التكاليف. وزاد عدد الشركات التي تتجنب المرور من البحر الأحمر، الثلاثاء.

تكثيف الهجمات

واندلعت هذه الأزمة بسبب الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، وهي الأحدث في الشرق الأوسط التي تضع الولايات المتحدة وحلفاءها في مواجهة إيران والفصائل العربية التابعة لها في المنطقة.

وقتل مسلحو «حماس» 1200 إسرائيلي في هجوم عبر الحدود في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ما دفع إسرائيل لشن هجوم عسكري أسفر عن مقتل أكثر من 19 ألف فلسطيني في غزة. ويطلق وكلاء إيران، ومنهم الحوثيون و«حزب الله» اللبناني، صواريخ على إسرائيل منذ بدء الصراع. وفي الوقت نفسه، يكثف الحوثيون هجماتهم في البحر الأحمر، وهددوا باستهداف جميع السفن المتجهة إلى إسرائيل، وحذروا شركات الشحن من التعامل مع الموانئ الإسرائيلية.

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الذي يزور البحرين التي تستضيف مقر قيادة الأسطول الأميركي في الشرق الأوسط، إن الدول المشاركة في العملية تضم بريطانيا والبحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشل وإسبانيا.

«قوة العمل»

وستقوم المجموعة المعروفة في معظم وسائل الإعلام باسم «قوة العمل» بتسيير دوريات مشتركة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن.

وقال أوستن في بيان: «هذا تحدٍّ دولي يتطلب عملاً جماعياً» معلناً عن إطلاق مبادرة «حارس الازدهار». ودعا الدول الأخرى إلى المساهمة، وندد «بأفعال الحوثيين المتهورة».

لكن لم يتضح بعد عدد الدول الأخرى التي ترغب في القيام بما فعلته السفن الحربية الأميركية في الأيام القليلة الماضية، إذ أسقطت صواريخ وطائرات مسيّرة تابعة للحوثيين، وتوجهت سريعاً لمساعدة السفن التجارية التي تتعرض لهجوم.

وقال دبلوماسي من إحدى الدول الأوروبية المشاركة في قوة العمل إن فكرة العملية تتمثل في إسقاط سفن الدول المشاركة الصواريخ والطائرات المسيّرة، ومرافقة السفن التجارية عبر البحر الأحمر.

وقلل مسؤول في الجيش الأميركي، رفض الكشف عن هويته، من فكرة أن السفن البحرية سترافق السفن التجارية بسبب وجود مئات السفن التي تسلك هذه الطريق يومياً، لكنه قال إن العملية الأميركية ستضع السفن في مناطق يمكن أن تحقق فيها أكبر فائدة أمنية.

التأثير على التجارة العالمية

وقد قررت شركة «بي بي» تعليق كل عمليات النقل عبر البحر الأحمر، وقالت مجموعة ناقلات النفط «فرونت لاين» إن سفنها ستتجنب المرور عبر الممر المائي، ما يشير إلى توسع الأزمة لتشمل شحنات الطاقة.

وارتفعت أسعار النفط الخام بسبب هذه المخاوف، الاثنين.

وواصلت شركات الشحن تغيير مسارها، الثلاثاء. وقالت شركة «ميرسك» الدنماركية، التي علقت عمليات الشحن في البحر الأحمر، إن سفنها ستبحر حول أفريقيا حتى إشعار آخر.

وأضافت «ميرسك» في بيان أن هذه العملية تمثل تطوراً «إيجابياً»، لكنها أوضحت أنها تسعى للحصول على مزيد من التفاصيل حول سبل تنفيذ مهامها. وقالت الشركة في بيان: «مع زيادة عدد السفن المتضررة في المنطقة بصورة سريعة، سيكون من الضروري للتحالف الإسراع في المضي قدماً من أجل تقليل التأثير السلبي المباشر في التجارة العالمية».

وأعلنت شركات دولية أنها تضع خططاً للطوارئ، وقالت شركة «إلكترولوكس» السويدية إنها شكلت فرقة عمل لإيجاد طرق بديلة، أو تحديد عمليات التسليم ذات الأولوية إذا لزم الأمر. ولا تزال كثير من السفن الأخرى تبحر في البحر الأحمر. وأظهرت بيانات «إل إس إي جي» وجود حراس مسلحين على متن سفن عدة تبحر الآن.

وقالت مصادر في القطاع إن تأثير الأزمة في التجارة العالمية يعتمد على مدة استمرارها، لكن أقساط التأمين والمسارات الأطول ستكون من بين الأعباء الفورية.

قناة السويس

وقال عدد من صانعي السياسات الاقتصادية إنه من السابق لأوانه تقييم الأثر المالي الأوسع، لكن القلق الرئيسي يكمن في ما إذا كانت هذه الاضطرابات ستصبح خطيرة بما يكفي لإشعال جولة جديدة من التضخم العالمي، في الوقت الذي بدأت فيه البنوك المركزية أخيراً في التغلب على ضغوط الأسعار بعد جائحة «كوفيد - 19».

ويمر نحو 12 بالمائة من حركة الشحن العالمية عبر قناة السويس، وهي أقصر طريق ملاحية بين أوروبا وآسيا، لتعبر بعد ذلك أيضاً البحر الأحمر قبالة اليمن. وفي العادة، تبحر نحو 11800 رحلة شهرياً عبر قناة السويس، نحو 393 رحلة يومياً، وفقاً لتحليل أجرته «رويترز» لبيانات من شركة أبحاث سلسلة التوريد «بروجيكت 44».

نفي إيراني

قال أوستن، الاثنين، إن إيران تقف وراء هجمات الحوثيين. وتنفي إيران تورطها لكنها تقول إنها تدعم حلفاءها الحوثيين. وقال الدبلوماسي الأوروبي الذي رفض كشف هويته إن قوة العمل تهدف إلى إرسال رسالة قوية إلى إيران ووكلائها، وأضاف: «لا شك أن الحوثيين يتصرفون نيابة عن إيران». وأكد الحوثيون أن المبادرة الأمنية التي تقودها الولايات المتحدة لن تردعهم.

وقالت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، الثلاثاء، إنها تلقت معلومات عن محاولة محتملة لاعتلاء سفينة على مسافة 71 ميلاً بحرياً غرب مدينة عدن الساحلية باليمن، مضيفة أن الهجوم لم ينجح، وأن جميع أفراد الطاقم بخير.

الهجمات على سفن الشحن في البحر الأحمر

الهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ التي شنها الحوثيون بدعم من إيران على السفن في البحر الأحمر دفعت الولايات المتحدة إلى قيادة قوة عمل بحرية متعددة الجنسيات لحماية الطرق البحرية الحيوية



1. **19 نوفمبر**: الحوثيون يستولون على سفينة الشحن Galaxy Leader المملوكة لبريطانيا وتديرها اليابان
2. **3 ديسمبر**: سفينة الحاويات Number 9 وناقلتا البضائع السائبة Unity Explorer وSophie II تتعرض لأضرار من هجمات صاروخية. المدمرة البحرية «**يو إس إس كارني**» تسقط ثلاث طائرات مسيرة
3. **11 ديسمبر**: صاروخ كروز يصيب الناقلة النرويجية Strinda، مما أدى إلى اشتعال النيران فيها
4. **13 ديسمبر**: المدمرة الأميركية «**يو إس إس مايسون**» تسقط طائرة مسيرة دفاعاً عن النفس
5. **13 ديسمبر**: الناقلة Ardmore تتعرض لهجوم بقارب سريع وصاروخين
6. **14 ديسمبر**: الناقلة Maersk Gibraltar تتعرض لهجوم بطائرة مسيرة «كادت أن تصيبها»
7. **15 ديسمبر**: الصواريخ تصيب سفينة الحاويات Palatium 3 وسفينة الشحن Al Jasrah
8. **16 ديسمبر**: السفينة الحربية البريطانية HMS Diamond تسقط طائرة مسيرة هجومية
9. **16 ديسمبر**: «**يو إس إس كارني**» تسقط 14 طائرة مسيرة
10. **18 ديسمبر**: الناقلة النرويجية Swan Atlantic تتعرض لهجوم بطائرة مسيرة وصاروخ باليستي
11. **18 ديسمبر**: سفينة الشحن MSC Clara تتعرض لهجوم. الولايات المتحدة تطلق عملية الحماية «Operation Prosperity Guardian» بالتعاون مع البحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشيل وإسبانيا وبريطانيا

المصدر: Navy Times, Reuters, Washington Post — الصور: U.S. Navy — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مخاوف من «حرب باردة» في الممر الاستراتيجي باب المندب

التحالفات العسكرية في البحر الأحمر... تأمين الملاحة أم تأهب لمواجهات مقبلة؟

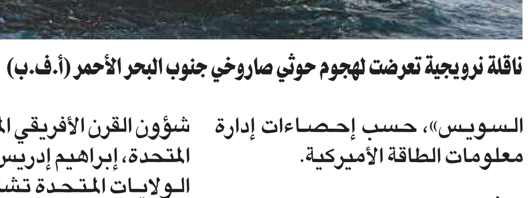
القاهرة: أسامة السعيد

في الوقت الذي أعلنت الولايات المتحدة إطلاق تحالفاً جديداً لتأمين الملاحة في البحر الأحمر لمواجهة الهجمات التي تنفّذها ميليشيات «الحوثي» في منطقة مضيق باب المندب، تتصاعد حدة المخاوف من «التحالفات العسكرية» في البحر الأحمر الذي يعد شرياناً حيوياً لحركة التجارة العالمية، وممراً استراتيجياً «يستقطب اهتماماً وتنافساً دولياً متصاعداً»، في ظل وجود الكثير من القوى البحرية والقواعد العسكرية بمنطقة القرن الأفريقي.

وأعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، مساء الاثنين، خلال زيارته البحرين تشكيل تحالف دولي يضم 10 دول للتصدي لهجمات الحوثيين المتكررة على سفن يعدونها «مرتبطة» بإسرائيل في البحر الأحمر. وقال أوستن في بيان إن التحالف الأمني سيعمل «بهدف ضمان حرية الملاحة لكل البلدان ولتعزيز الأمن والازدهار الإقليميين». ويضم التحالف الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والبحرين، وكندا، وفرنسا، وإيطاليا، وهولندا، والنرويج، وسيشل، وإسبانيا.

وازدادت في الأسابيع الأخيرة عمليات استهداف سفن تجارية بمدخل البحر الأحمر بصواريخ ومُسيّرات تطلقها ميليشيات الحوثي من السواحل اليمنية، وكان أحدثها ما أعلنه الحوثيون، الاثنين الماضي، في بيان، من استهداف لسفينتَي نفط وحاويات «لهما ارتباط بالكيان الصهيوني»، حسب البيان.

بموازاة ذلك تواصل شركات الشحن العالمية إعلانها تجنب المرور في البحر الأحمر، تحاشياً لتعرضها للخطر الذي يزيد قيمة التأمين في منطقة يمر بها نحو 40 في المائة من حركة التجارة العالمية، كما «مرت نحو 12 في المائة من إجمالي النفط المنقول بحراً في النصف الأول من 2023، وكذلك 8 في المائة من تجارة الغاز الطبيعي المسال من باب المندب وخط أنابيب سوميد وقناة السويس»، حسب إحصاءات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.



ناقلة نرويجية تعرضت لهجوم حوثي صاروخي جنوب البحر الأحمر (أ.ف.ب)

تنافس دولي

ويثير تسارع وتيرة «التحركات العسكرية» في البحر الأحمر مخاوف من توسع رقعة المواجهة في المنطقة التي يوجد بها الكثير من القوى البحرية الدولية، إضافةً إلى وجود 11 قاعدة عسكرية في منطقة القرن الأفريقي القريبة من مدخل البحر الأحمر، لدول متنافسة إقليمياً ودولياً، من بينها «الولايات المتحدة، والصين، وفرنسا، وتركيا»، كما تسعى روسيا للوجود في المنطقة «عبر التعاون مع إريتريا»، إذ سبق أن أُعلن خلال زيارة العام الماضي لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى أسمرة، اتفاق للاستفادة من الخدمات اللوجيستية لميناء «مصوع» الإريتري.

من جانبه، أشار الخبير في شؤون القرن الأفريقي المقيم بالولايات المتحدة، إبراهيم إدريس، إلى أن إعلان الولايات المتحدة تشكيل التحالف الجديد وتكوينه الراهن «يعكس رغبة أميركية في توفير غطاء دولي لعملياتها في هذه المنطقة الحيوية، وإعفاء دول المنطقة من القيام بأي مسؤوليات لتعضيد موقف السياسة الأميركية، خصوصاً ما يرتبط منها بحماية أمن إسرائيل».

وأوضح إدريس لـ«الشرق الأوسط» أن ذلك التحالف سيفتح المجال أمام تحالفات أخرى في المقابل قد يكون منها «تحالفاً إيرانياً - يمنياً - تركياً»، وقد يستقطب كذلك دعماً صينياً - روسياً، مما يهدد بإعادة أجواء «الحرب الباردة» إلى المنطقة، وقد يؤدي إذا ما تفاقمت حدة المواجهات إلى «اندلاع حرب دولية، وفرض شروط جديدة على منطقة البحر الأحمر والملاحة الدولية في تلك المنطقة، التي تعدّها واشنطن ذات أولوية استراتيجية».

مخاوف التصعيد

وأثار تشكيل تحالف دولي جديد لحماية الملاحة في البحر الأحمر ردود فعل متباينة، إذ رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال استقباله وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أخيراً، أن ما يجري في البحر الأحمر هو «تهديد للملاحة في العالم بأسره»، وتوجه إلى أوستن بالقول: «نحن نخوض حرباً حضارية ضد (الإرهاب الإيراني) الذي يهدد الآن بإغلاق الممر البحري»، وفق ما نقله موقع هيئة البث الإسرائيلية «مكان».

في المقابل، حذّرت إيران من التعاون مع الولايات المتحدة ضد جماعة الحوثي، ودافع مستشار المرشد الإيراني للشؤون السياسية علي شمخاني، الاثنين، عن هجمات الحوثيين ضد السفن في البحر الأحمر، ووصفها بـ«الشجاعة»، مضيفاً أن «انضمام أي بلد إلى الائتلاف الأميركي لمواجهة هذه الأعمال، مشاركة مباشرة في (جرائم إسرائيل)»، وفق ما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

ويعتقد الخبير الاستراتيجي المصري، سيد الجابري، أن الهدف المعلن لتكوين التحالف الأميركي هو مواجهة العمليات التي تنفذها جماعة الحوثي «لا يمثل الهدف الحقيقي لتلك التحركات المكثفة للوجود في هذه المنطقة الحيوية»، مشيراً إلى أن هناك إدراكاً عالمياً لأن الحروب القادمة في العالم هي حروب بحرية، وبالتالي الوجود في منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب ذات الأهمية الاستراتيجية يعد «أولوية قصوى» لمعظم القوى الكبرى في العالم.

وأوضح الجابري لـ«الشرق الأوسط» أن المنطقة توجد بها قدرات بحرية كبيرة وأطر للتعاون تشارك فيها دول رئيسية بالمنطقة مثل مصر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات، وغيرها من الدول ذات المصلحة في تأمين حركة الملاحة بها، سواء لتأمين صادرات النفط أو بصفتها المدخل الجنوبي لقناة السويس، معرباً عن اعتقاده أن إطلاق المجال لتعدد التحالفات في المنطقة «يحمل هدفاً أكبر» من مجرد التصدي لعمليات تستهدف سفناً تجارية متجهة إلى الموانئ الإسرائيلية، منوهاً إلى أن تعرض المنطقة في سنوات سابقة لخطر القرصنة، لم يستدعِ هذا التحرك العاجل والمكثف من جانب واشنطن.

آثار تشكيل تحالف بحري جديد ردود فعل متباينة

تحالفات بحرية عدة

وهذه ليست المرة الأولى التي تُقْدم الولايات المتحدة فيها على تشكيل تحالف بحري لتأمين الملاحة البحرية، ففي نوفمبر (تشرين ثاني) 2019 بدأ تحالف بحري باسم «سانتينال» بهدف تأمين المياه الإقليمية، بعد سلسلة هجمات إيرانية استهدفت ناقلات نفط وسفناً تجارية، في الخليج العربي، وخليج عمان. كما اجتمعت دول أوروبية بقيادة فرنسية في مهمة «المبادرة الأوروبية للرقابة البحرية في مضيق هرمز» بالتنسيق مع القوات الأميركية بهدف تأمين أمن الملاحة وردع التهديدات الإيرانية.

كما تعمل في المنطقة فرقة العمل المشتركة «153»، التي تأسست في أبريل (نيسان) 2022، وتختص بالأمن البحري في البحر الأحمر وخليج عدن، وتضم 39 دولة عضواً، ويقع مقرها الرئيسي في البحرين. ومنتصف ديسمبر (كانون الأول) 2022 أعلنت مصر تولي القوات البحرية المصرية قيادة قوة المهام المشتركة، إذ حددت حينها الهدف في «تحسين البيئة الأمنية بجميع المناطق والممرات البحرية وتوفير العبور الآمن لحركة تدفق السفن عبر الممرات الدولية البحرية والتصدي لكل أشكال وصور الجريمة المنظمة التي تؤثر بالسلب على حركة التجارة العالمية ومصالح الدول الشريكة»، وتتولى الولايات المتحدة قيادة تلك القوة اعتباراً من 12 يونيو (حزيران) 2023.

ويرى الخبير الاستراتيجي الأردني، محسن الشوبكي، أن تشكيل تحالف جديد بدعوى تأمين الملاحة في البحر الأحمر، رغم وجود الكثير من التشكيلات العاملة في المنطقة «يثير الكثير من الإشكاليات»، لافتاً إلى أن التحالف الجديد «سيكون عنوانه حماية أمن إسرائيل»، وهو ما سيضع أي دول عربية تشارك فيه تحت ضغط الرأي العام، خصوصاً في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة. وأضاف الشوبكي لـ«الشرق الأوسط» أن التحالف الجديد قد يدخل في مواجهة مع إيران وأذرعها في المنطقة، وهو ما يثير مخاوف التحول إلى مواجهة إقليمية، الأمر الذي لا يتوافق ومصالح دول المنطقة التي لا تريد اتساعاً لرقعة التوتر الإقليمي.

وكان موقع «سيمافور» الأميركي قد أفاد، الجمعة، بأن «البنتاغون» يدرس توجيه ضربة مباشرة إلى الحوثيين في اليمن، رداً على الهجمات المتصاعدة على السفن في البحر الأحمر. ونقل الموقع عن مسؤولين أميركيين قولهم إنهم يشعرون بقلق متنام من محاولات إيران وجماعة الحوثيٍ لتقويض التجارة مع إسرائيل ورفع التكاليف على الولايات المتحدة.

إسرائيل تواصل حربها المفتوحة في غزة... والمخاوف من «خطط احتلال» تزداد

مقتل «مموّل حماس» في رفح... و«القسام» تقصف تل أبيب



صورة التُقطت من رفح تظهر الدخان يتصاعد فوق خان يونس في جنوب قطاع غزة خلال القصف الإسرائيلي أمس وسط معارك مستمرة بين إسرائيل وحركة «حماس» (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

واصلت إسرائيل حربها المفتوحة في قطاع غزة لليوم الـ74، على الرغم من الضغوط الأميركية والأوروبية من أجل إنهاء القتال الواسع والانتقال إلى مرحلة الهجمات المستهدفة (الجراحية)، وقصفت مناطق واسعة في قطاع غزة قبل أن ترد كتائب القسام بقصف تل أبيب بعد أيام طويلة من التوقف.

واحتدم القتال في مناطق شمال القطاع وفي خان يونس جنوبا. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قتل مزيدا من عناصر «حماس»، وداهم مواقع قيادية، وعثر على مئات الصواريخ والذخائر، كما اغتال صبحي فراونة رجل الأعمال المعروف في القطاع، بتهمة «تحويل عشرات ملايين الدولارات» لـ«حماس» من خلال محل صرافة يملكه.

وقال الجيش إن قواته تمكنت من تصفية رجل الأعمال صبحي فراونة (في رفح)، الضالع في تحويل عشرات ملايين الدولارات لتمويل نشاطات - كتائب القسام - الجناح المسلح لـ«حماس»، وتم استهدافه جوا.

وجاء في بيان صادر عن الجيش وجهاز الأمن العام، أن فراونة وشقيقه قاما خلال السنوات الأخيرة وأثناء الحرب الجارية، بتحويل الأموال من خلال محل صرافة يملكانه. وتستخدم «حماس» خدمات الصرافة لتلقي الأموال من إيران ومصادر تجنيد أخرى من خارج القطاع.

مقابل ذلك، قالت كتائب القسام إن مقاتليها قتلوا المزيد من الجنود الإسرائيليين في كمائن، ودمروا دبابات وآليات إسرائيلية، في محاور التوغل في شمال وجنوب القطاع، بما في ذلك «الاشتباك مع قوة صهيونية خاصة في حي الشيخ رضوان قوامها 12 جندياً بالأسلحة الرشاشة، ومن ثم استهداف القوة التي جاءت لإنقاذهم بقذيفة مضادة للأفراد وإيقاعهم جميعاً بين قتيل وجريح».

كما أعلنت «القسام» أنها جددت قصفها لمدينة تل أبيب برشقة صاروخية ردا على «المجازر الصهيونية» بحق المدنيين في قطاع غزة، قبل أن تدوي صفارات الإنذار في تل أبيب الكبرى، ويسمع دوي انفجارات في الضواحي الشرقية والجنوبية.

وتواصلت الاشتباكات على الأرض فيما واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، وقتلت عشرات في ضربة واحدة في مخيم جباليا شمالا، وآخرين في مناطق متفرقة في غزة.

القصف الإسرائيلي الواسع جاء على الرغم من تكثيف الإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية الضغوط على إسرائيل من أجل الانتقال إلى مرحلة أكثر حدة وأقل كثافة.

> **تواصل القصف الإسرائيلي رغم الضغوط الأميركية والأوروبية للانتقال إلى مرحلة أقل كثافة**

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن الضغوط على رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو تزداد من أجل استبدال القصف الواسع، من خلال اغتيالات موجهة.

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الذي زار إسرائيل، الاثنين، قال إنه طلب من إسرائيل الانتقال إلى هذه المرحلة.

وأكد مصدر إسرائيلي أن الأميركيين قالوا، إن المرحلة الحالية من الحرب، يجب أن تنتهي. وبحسب «هآرتس» فإن هذه الرسالة نقلها أيضا، البريطانيون والألمان.

لكن لم تستجب إسرائيل للطلبات، وبحسب تقديرات الجيش الإسرائيلي فإنهم سيحتاجون إلى نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل من أجل هذه المرحلة، ولم يتم تحديد كم ستستغرق المرحلة المقبلة التي تثير خلافات داخلية وأخرى خارجية.

السنوار هدف

وكان نقاش دار في الحكومة الإسرائيلية حول الجهود المبذولة لاعتقال أو القضاء على زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار، يوم الاثنين. وقال رئيس الأركان هيرتسي هليفي للوزراء، إن الأميركيين قتلوا أسامة بن لادن بعد 10 سنوات فقط من هجمات 11 سبتمبر، لكن مع السنوار «سوف يستغرق الأمر أقل بكثير»، وهو تصريح أثار حفيظة وزراء بينهم وزير العدل ياريف ليفين، الذي قفز وصرخ «ماذا؟ هل ذهبنا إلى الحرب لنجلب السنوار خلال عشر سنوات؟».

وقالت وزيرة المواصلات ميري ريجيف ساخرة: «من يعرف حتى من سيكون هنا بعد 10 سنوات»، ورد وزير الخارجية إيلي كوهين «سنكون هنا بعد 10 سنوات أخرى، لكن لا يتعين علينا الانتظار كل هذا الوقت».

الخلاف في إسرائيل ومع الإدارة الأميركية، حول المرحلة الثانية من الحرب واليوم الذي سيلي الحرب، يثير المخاوف من أن إسرائيل تخطط لاحتلال القطاع.

مرحلة الاحتلال العسكري

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد أعلنت مرارا أنها ضد احتلال أي جزء من قطاع غزة. واتهم ثلاثة دبلوماسيين غربيين إسرائيل، بأنها تهيئ الظروف لقيام الجيش الإسرائيلي بإعادة احتلال غزة بعد الحرب.

وقال الدبلوماسيون - اثنان منهم سفيران - لـ«تايمز أوف إسرائيل»، إن «رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عودة السلطة الفلسطينية لحكم غزة، وفشله في تقديم بدائل واقعية، وتأكيده أن إسرائيل ستحتفظ بالسيطرة الأمنية الشاملة على القطاع، تثني الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية عن التعاون مع الجهود الأميركية لإعادة إعمار القطاع بعد الحرب».

وقال أحد الدبلوماسيين الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته: «في ظل هذه الظروف، لا أرى سيناريو أكثر ترجيحاً».

وقال دبلوماسي ثان: «سنعمل على منع إعادة احتلال غزة، ولكن لا يوجد أي متطوعين للحكم هناك غير السلطة الفلسطينية، التي تصر الحكومة الإسرائيلية الحالية على إضعافها، فأين يقودنا ذلك؟»، مسلطا الضوء على القرار الذي اتخذته الحكومة في الشهر الماضي، بحجب مئات الملايين من عائدات الضرائب عن رام الله، مما حرم السلطة الفلسطينية، التي تعاني بالفعل من ضائقة مالية، من الأموال التي هي في أمس الحاجة إليها.

واتفق الدبلوماسي الثالث مع هذه التوقعات، لكنه تكهن بأن إسرائيل يمكن أن تغير مسارها في نهاية المطاف، كما فعلت بعد احتلال جنوب لبنان لمدة 15 عاما. وسحبت الحكومة قواتها في عام 2000 وسط تراجع الدعم الشعبي للعملية التي أودت بحياة المئات من الجنود الإسرائيليين هناك.

وكشفت تعليقات الدبلوماسيين الغربيين، عن النظرة السائدة في كثير من الدول التي تواصل دعم العملية العسكرية الإسرائيلية ضد «حماس»، ولكنها تعارض بشكل متزايد خطط نتنياهو لغزة بعد الحرب.

وكان نتنياهو أصر أن إسرائيل ستحافظ على «السيطرة الأمنية الشاملة» على القطاع بعد الحرب، من أجل ضمان عدم حدوث هجوم مماثل مرة أخرى.

وتدعم الولايات المتحدة فترة انتقالية، لكن ثمة مخاوف من أن هذه الفترة الانتقالية يمكن أن تستمر لسنوات. وقال وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر لقناة «MSNBC» الشهر الماضي: «كانت الولايات المتحدة في ألمانيا لعدة سنوات، وكانت في اليابان لعدة سنوات، واليوم ألمانيا واليابان هما من أقوى حلفائكم. هذا هو التغيير الذي يجب أن نحدثه مع الفلسطينيين».

وردا على سؤال عن تعليقات ديرمر، قال أحد كبار الدبلوماسيين الغربيين: «هذا يبدو لي كأنه احتلال لغزة».

«حماس» تتمسك بوقف الحرب أولاً وتدرس زيارة للقاهرة لمزيد من البحث

إسرائيل: مستعدون لهدنة إنسانية وإطلاق أسرى «أثقل وزناً»



عائلات الرهائن المحتجزين لدى «حماس» تعتصم أمام وزارة الدفاع الإسرائيلية للضغط من أجل إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

أعطت إسرائيل إشارات إيجابية حول استعدادها لعقد صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس»، قد تكون باهظة الثمن، لكن «حماس» ردت بأنها غير مستعدة لمناقشة أي صفقات قبل وقف الحرب. وقال الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ خلال لقائه سفراء أجانب، يوم الثلاثاء، إن تل أبيب مستعدة لعقد هدنة إنسانية أخرى من أجل السماح بإطلاق سراح المحتجزين. وأضاف هرتسوغ أن «المسؤولية الكاملة عن الأمر تقع على عاتق (قائد حماس في غزة يحيى) السنوار وقيادة الحركة». وتابع: «هناك العشرات من الحالات الإنسانية ضمن مجموعة المحتجزين في غزة».

وتحاول إسرائيل دفع اتفاق تبادل الأسرى إلى الأمام، إذ التقى مدير جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد» ديفيد برنياع مع مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية وليام بيرنز ورئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في وارسو، يوم الاثنين، في محاولة لاستئناف المناقشات حول الأسرى. وجاء اللقاء بعد أيام من لقاء جمع برنياع وآل ثاني في أوروبا.

أسرى «خطرون»

كانت الدوحة توسطت الشهر الماضي في مفاوضات أدت إلى إطلاق سراح محتجزين إسرائيليين في قطاع غزة، مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين من النساء والأطفال وفق معادلة «1 مقابل 3»، في هدنة استمرت 7 أيام، قبل أن تنهار بفعل الخلاف على نساء ورجال تطالب بهم إسرائيل، وتقول «حماس» إنهم جنود وجنديات ومسنون خدموا في الجيش ولا يسري عليهم ما سرى على المدنيين، وإن ثمن مقابلهم كبير، وهو وقف الحرب وتبييض السجون.

وقال مسؤول إسرائيلي إن تل أبيب مستعدة لإطلاق أسرى فلسطينيين «خطرين» حتى ممن أدينوا بعمليات قتل، في إطار صفقة تبادل أسرى جديدة. وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إن إسرائيل قررت الذهاب باتجاه إنجاز صفقة جديدة مدركة الثمن الباهظ الذي تطلبه «حماس»، ويفكرون فيما إذا كانوا سيتنازلون عن إطلاق سراح أسرى أثقل ممن أطلق سراحهم في الصفقة السابقة. وحسب «يديعوت» فإنهم يدركون في إسرائيل أن المفاوضات تنطوي على مخاطر، من بينها تأثير محتمل على المناورة البرية.

ويحرص رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت على القول إن الضغط العسكري هو الشيء الوحيد الذي ينجح مع «حماس»، ومن ناحية أخرى، تقول «حماس» إنه لن يكون هناك اتفاق تحت النار.

مقتل الأسرى الثلاثة

وقررت إسرائيل، حسب «يديعوت»، الذهاب للصفقة في ضوء ما حدث يوم الجمعة، بعد مقتل المختطفين الثلاثة بالرصاص عن طريق الخطأ على يد الجيش ما ساهم في ارتفاع عدد المختطفين الذين قُتلوا في الأسر، والذين أعاد الجيش الإسرائيلي بعضهم جثثاً إلى إسرائيل.

وقالت «يديعوت» إن إسرائيل قررت استئناف المفاوضات وفق 3 مبادئ؛ الأول أن أي مفاوضات مع «حماس» ستكون تحت النار، ولن يكون هناك يوم هدنة دون عودة المختطفين، والثاني أن الصفقة ستستمر من حيث توقفت، أي أنه لا يوجد تنازل عن إعادة النساء اللاتي بقين أسيرات، والثالث تصر إسرائيل على أن يتم الإفراج وفق معايير واضحة لكل فئة.

وتأمل إسرائيل أن ذلك سيمكنها من إعادة المختطفين المسنين مع النساء والمرضى، والحديث يدور عن أحياء فقط.

وقال المسؤول السياسي في إسرائيل إن «الأيام المقبلة ستكون حاسمة وتتسم بالضغوط». وتنتظر إسرائيل رد «حماس»، ويقولون إن الكرة ليست في أيدي إسرائيل. «لقد اتخذ رئيس الموساد الخطوة، والآن سيتحول الضغط من الولايات المتحدة إلى قطر، ومن قطر إلى (حماس). سيستغرق الأمر بضعة أيام».

مفاوضات تحت النار

لكن «حماس» ردت مرة أخرى بأنه لن تكون هناك مفاوضات تحت النار. وقال باسم نعيم، القيادي في «حماس»، يوم الثلاثاء، إن موقف الحركة لم يتغير، مضيفاً: «لا تفاوض حول الأسرى قبل وقف العدوان ومنفتحون أمام أي مبادرة تخفف العبء عن شعبنا». وتراهن إسرائيل على أنه تحت الضغط العسكري وضغوط الدول الوسيطة سيتغير موقف «حماس»، ويقولون «إن العجلة بدأت تدور مرة أخرى».

وقالت وسائل إعلام مقربة من الحركة إن وفداً من «حماس» سيزور العاصمة المصرية القاهرة خلال الأيام المقبلة. وقالت المصادر لـ«شبكة قدس» إن الوفد سيلتقي مسؤولين مصريين. ووفق المصادر، فإن وفد الحركة سيضم شخصيات رفيعة من قيادتها، ويزور القاهرة للبحث في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وحسب المصادر، فإن الوفد سيصل إلى القاهرة من خارج القطاع، حيث سيضم قيادات من الصف الأول لحركة «حماس». وسبق ووصل وفد رفيع المستوى من قيادات حركة «حماس» لمصر برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي، وستكون هذه هي الزيارة الثانية منذ بداية الحرب على غزة.

تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن كلاب مدربة وروبوتات وأسلحة عن بعد

مصدر ميداني في غزة: «تكتيك الحرب» تغيّر بدخول أسلحة جديدة

غزة: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من 70 يوماً على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بدأت إسرائيل و«حماس» تلجآن إلى تجريب أسلحة جديدة وتغيير التكتيكات القتالية بحكم التجارب السابقة.

وقال مصدر ميداني في الأجنحة العسكرية المسلحة لـ«الشرق الأوسط»، إنه بعد قتال طويل ومعقد، اكتشف المقاتلون تغييرات مهمة في أسلحة الجيش الإسرائيلي وتكتيكات.

وأفاد المصدر بأن الجيش بدأ باستخدام أسلحة مسيرة عن بعد، بينها دبابات تعمل بالذكاء الاصطناعي، وحوّل طائرة «كواد كابتر» التي كانت مخصصة للتجسس أو إلقاء قنابل غازية إلى طائرات تطلق رصاصاً عبر رشاشات تم تركيبها، وبدأ يعتمد أكثر على إرسال مسيّرات وكلاب مدربة وروبوتات إلى مواقع قتالية، خصوصاً الأنفاق، وليس جنوداً.



مجموعة من الدبابات الإسرائيلية تقوم بمناورات بالقرب من حدود إسرائيل مع غزة في 4 ديسمبر 2023 (رويترز)

دبابات بدون جنود

وقال المصدر إن المقاتلين انتبهوا بعد فترة طويلة من القتال لاستخدام إسرائيل دبابات بدون جنود، ما أجبرهم على تغيير آلية التعامل مع تلك الآليات، واتخاذ قرار بوقف استهدافها إلا في حالات معينة، مضيفاً أنها «تستهدف فقط عند استخدامها في التقدم لمحاور محددة، لكن يتم تجاهلها عند تقدمها في محاور أخرى توجد فيها دبابات داخلها الجنود».

والدبابات التي تتحرك بدون جنود تتحرك بخفةٍ وتطلق النار مثل الدبابات العادية، وقد تم اكتشافها بعد تمكن المقاتلين في أكثر من مرة من استهدافها، إلا أن ما كان يثير استغرابهم أن الجيش الإسرائيلي لا يستعجل إخلاءها، وعند اقترابهم منها لا يشاهدون أياً من الجنود الإسرائيليين داخلها.

إضافة إلى التغيير في تكتيك استهداف الدبابات، غيّر المقاتلون أسلوبهم كلياً إلى أسلوب كر وفر.

وقالت مصادر في الفصائل الفلسطينية إن المقاتلين حوّلوا المنازل المدمرة إلى نقاط التقاط، وأنهم يتحركون بدون أسلحة، ثم يحصلون عليها قبل الهجوم بقليل من نقاط محددة، ما عقد مهمة الإسرائيليين في رصدهم.ويركز المقاتلون في غزة على استخدام مضادات الدروع والأفراد، ومهاجمة الجنود بعد ذلك بأسلحة خفيفة، كما أنهم يستخدمون طائرات مسيرة في الهجمات.

وتستخدم «حماس» طائرات رخيصة وغير مكلفة عدلت بعضها إلى «انتحارية»، وأخرى لحمل قنابل وإلقائها.

واختبر الطرفان في هذه الحرب أسلحة جديدة، لكن لا توجد مقارنة في ميزان القوى. وقال غزيون لـ«الشرق الأوسط»، إن القوات الإسرائيلية استخدمت قنابل وصواريخ جديدة لم يختبروها في أي حرب.

مسيرات متطورة

وذكر أحمد شكشك من سكان مخيم الشاطئ، غرب مدينة غزة، أنه تعرض لإطلاق نار داخل زقاق يؤدي لمنزل عائلته بالمخيم، من طائرة صغيرة الحجم مثبت عليها سلاح آلي، ما أدى إلى إصابته برصاصتين، إحداهما في الفخذ والأخرى في يده اليسرى، مبيناً أنه كان يمر بالزقاق وفجأة ظهرت الطائرة أمامه وأطلقت النار تجاهه.

ويتحدث شكشك عن «كواد كابتر»، التي كانت تستخدم بكثافة في إلقاء قنابل مسيلة للدموع ضد المتظاهرين الفلسطينيين على حدود القطاع، ثم أصبحت في هذه الحرب تطلق رصاصاً حياً متوسط المدى لتحدث في بعض الأحيان إصابات بالغة، وقد تسببت بمقتل العديد من الغزيين.

وأكد مصدر في الفصائل أن هذه الطائرات استخدمتها قوات الاحتلال في عمليات تجسس كبيرة على مدار عام كامل قبل الحرب، وتمكنت من زرع أجهزة تجسس في بعض مقدرات المقاومة، وتم كشف تلك الأجهزة.

> **إضافة إلى التغيير في تكتيك استهداف الدبابات غيّر المقاتلون أسلوبهم كلياً إلى أسلوب كر وفر**

قنابل جديدة وصواريخ برميلية

واشتكى سمير أبو سلطان من سكان مدينة غزة في محيط مجمع الشفاء الطبي من أن الطائرات الإسرائيلية عندما قصفت مركبة تابعة لـ«الأونروا» كان أفراد عائلته على متنها وقتل العديد منهم، بينما أصيب 3 من أطفاله بحروق متفاوتة، ويحتاجون لعلاج لسنوات من أجل تحسن حالتهم.

وأكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الأطباء في مجمع الشفاء الطبي قبل اقتحامه بأسابيع، أكدوا له أن هذه القنابل جديدة وتستخدم لأول مرة.

ووفقاً لما رصده مراسلنا، فإن العديد من عمليات القصف كانت أقل تدميراً، لكنها تتسبب باندلاع النيران في الأماكن المستهدفة، ومنها مصانع ومنشآت اقتصادية أخرى، وبعض المنازل.

كما لوحظ استخدام قوات الاحتلال قنابل تصدر أصوات انفجارات أكبر من المعتادة وتسمع من عدة كيلو مترات، وكانت تستخدم بشكل أكبر في ما عرف بالأحزمة النارية، وكذلك في تدمير مربعات سكنية ما تسبب بوقوع مجازر كبيرة بحق الغزيين.

ويقول المصدر الميداني إن إسرائيل استخدمت صواريخ جديدة منها برميلية، وهو ما يفسر الجرائم الكبيرة التي ارتكبت وتسببت بارتفاع أعداد الضحايا، عاداً ما جرى «عملية انتقامية ممنهجة ضد الغزيين».

وأشار إلى استخدام الاحتلال قذائف مدفعية انشطارية، إلى جانب استخدام الفسفور الأبيض بشكل مكثف، وصواريخ خارقة للحصون تسببت في الكثير من الأحيان بتدمير العديد من الأنفاق ومقدرات المقاومة.

الخلافات برزت في الأيام الأولى للعملية العسكرية الإسرائيلية

انقسامات الأوروبيين تحول دون اتخاذهم مواقف مؤثرة إزاء الحرب

باريس: ميشال أبو نجم

رغم سقوط نحو 20 ألف قتيل في القصف المتواصل الذي تقوم به إسرائيل لقطاع غزة منذ الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عقب العملية التي قامت بها «حركة حماس» ومجموعات فلسطينية أخرى في غلاف غزة، ما زالت دول الاتحاد الأوروبي عاجزة عن التوصل إلى موقف موحد إزاء ما يحصل في منطقة تعد جوارها المباشر.

وكشفت القمة الأوروبية التي استضافتها بروكسل يومي 14 و15 من الشهر الحالي، عن عجز القادة الأوروبيين عن التوصل إلى صيغة محددة تدعو جماعيا إلى وقف إطلاق النار. وكان اجتماع وزراء خارجية الاتحاد نهاية الأسبوع الماضي قد عكس صورة الفشل الأوروبي، خصوصا الانقسامات الداخلية التي برزت في الأيام الأولى للعملية العسكرية الإسرائيلية بعكس وحدة موقف الدول الـ27، وموقف المفوضية ممثلة برئيستها أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، في الإدانة الشديدة لـ«حماس»، وتأكيد حق إسرائيل في الدفاع عن النفس.

لم تبرز الانقسامات الأوروبية على سطح الاتحاد وحده. ففي التصويت على قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، توزعت الأصوات الأوروبية بين داعم لمشروع قرار وقف إطلاق النار وممتنع عن التصويت ومعارض. وبعد أن كانت ألمانيا الحليف الأبرز لإسرائيل الرافض لتوجيه أي انتقاد لما تقوم به في غزة، أكان لجهة دوام عمليتها العسكرية أو استهداف المدنيين أو تدمير المساكن والبنى التحتية، بدأ الموقف الألماني بالتحرك ببطء. لكنّ دولتين «هما النمسا والجمهورية التشيكية» بقيتا رافضتين لأي دعوة تحد من حرية حركة الجيش الإسرائيلي وتواظبان على اعتبارها «هدية» لـ«حماس». والفشل الأوروبي برز أيضا في العجز عن اتخاذ «إجراءات جماعية» ضد عنف المستوطنين في الضفة الغربية ضد المدنيين الفلسطينيين، بينما سبقت الولايات المتحدة الأميركية الدول الأوروبية إلى اتخاذ قرار بمنع عشرات المستوطنين الذين تعدهم مسؤولين عن ممارسة العنف من الدخول إلى أراضيها.

مخيم جباليا المدمر في غزة (رويترز)

توسيع المستوطنات

جل ما صدر عن الاتحاد الأوروبي جاء يوم السبت على شاكلة بيان يؤكد، من جهة، أن «توسيع المستوطنات غير القانونية والتهجير القسري للفلسطينيين يقوض الأمن في الضفة الغربية ولا يجعل إسرائيل أكثر أمنا. كما تشكل المستوطنات انتهاكات جسيمة للقانون الدولي، وعقبة رئيسية أمام حل الدولتين، وتهديدا للاستقرار الإقليمي». ويمر البيان، من جهة ثانية، سريعا على «تزايد العنف ضد الفلسطينيين من قبل المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية المحتلة». واللافت في بيان الاتحاد ثلاثة أمور: الأول، أنه يفرق بين المستوطنات القانونية والمستوطنات غير القانونية بينما القانون الدولي يعدها كلها غير شرعية. والثاني، أنه لا يأتي على عنف المستوطنين إلا سريعا ولا يتضمن أي دعوة للسلطات الإسرائيلية لوضع حد لهذا العنف كما لا يحملها البيان أي مسؤولية، لا بل إن الكنيست الإسرائيلي قرر رصد تمويل إضافي للمستوطنات «غير القانونية» الجديدة. والثالث أن البيان لا يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى تدابير أو إجراءات بحق المستوطنين. وتميزت بريطانيا، كما الولايات المتحدة، بفرض عقوبات على المستوطنين، علماً أن واشنطن دأبت على اللجوء إلى حق النقض «الفيتو» ضد مشاريع القرارات التي تدعو لوقف النار فيما امتنعت لندن عن التصويت.

موقف فرنسي فردي

وإزاء التردد الأوروبي، قررت فرنسا «اتخاذ إجراءات على الصعيد الوطني (الفردي) في حق بعض المستوطنين الإسرائيليين المتطرفين»، وهو ما جاء على لسان كاترين كولونا، وزيرة الخارجية العائدة من زيارة إلى إسرائيل والضفة الغربية ولبنان. وقالت كولونا لعدد من الصحافيين الثلاثاء إنها «تمكّنت أن ترى بأم العين أعمال العنف التي يرتكبها بعض المستوطنين المتطرفين»، مضيفة «إنه أمر غير مقبول». وينظر إلى فرض هذه العقوبات على أنها تقدم ملموس رغم «رمزيتها»، حيث إنها تقتصر، حتى اليوم، على منع بضع عشرات من المستوطنين من الدخول إلى أراضي الدول المعنية.

لكن يؤخذ على الدول الثلاث أنها تعفي الحكومة الإسرائيلية وخصوصا وزراءها الأكثر تطرفا والذين يوقدون نار الاعتداءات على الفلسطينيين من أي مسؤولية أو محاسبة، وذلك بعكس البيان المشترك الصادر يوم 15 الحالي من وزارات الخارجية لدول منضوية في الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى أستراليا وكندا والنرويج والمملكة المتحدة وسويسرا، وقد جاء فيه: «منذ بداية أكتوبر، نفّذ المستوطنون أكثر من 343 هجوماً عنيفاً، قُتل فيها ثمانية مدنيين فلسطينيين، وأصيب أكثر من 83 آخرين، كما أُجبر أكثر من 1026 فلسطينياً على مغادرة منازلهم». والأهم أن هذه الدول «تندد بشدة بأعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون المتطرّفون، الذين يرهبون المجتمعات الفلسطينية»، كما تنتقد «عجز إسرائيل عن حماية الفلسطينيين»، وتطالبها بتقديم الضالعين في العنف إلى القضاء. وهذا الاختلاف بين بيانات الاتحاد الأوروبي والبيانات الأخرى في اللغة والمطالب مرده التردد وربما الخوف من انتقاد إسرائيل وتحميلها المسؤولية عن العنف الحاصل في الضفة الغربية.

التأثير في مجريات الحرب

خلاصة ما سبق، وفق مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس أن الاتحاد الأوروبي عاجز عن التأثير في مجريات الحرب في غزة «لغياب الإرادة السياسية من جهة، ولفشل قادته في التوصل إلى مقاربة مشتركة»، علما أن مبدأ الإجماع هو المتبع فيما يتعلق بالسياسة الخارجية. الاتحاد الأوروبي لم تتوافر له، بعد، الشجاعة السياسية للمطالبة بوقف لإطلاق النار ولتوجيه انتقادات لإسرائيل لما تقوم به في غزة. ولا يمكن عدّ ما جاء على لسان جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد، كافيا لتغطية العجز الجماعي الأوروبي. وكتب بوريل على منصة «إكس» الاثنين، مندداً بـ«النقص الفادح في القدرة على التمييز»، الذي تعكسه عمليات الجيش الإسرائيلي في غزة، وخصوصا عبر مقتل رهائن ومصلّين ومدنيين فلسطينيين، عاداً أنه «لا بدّ من أن يتوقّف ذلك، والهدنة الإنسانية العاجلة ضرورية». ونوه بوريل بما جاء على لسان وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا الذين عدوا أن «الكثير من المدنيين يقتلون في غزة» ليعطي كلامه مزيدا من القوة.

البابا فرنسيس

ومن جانبه، ندد البابا فرنسيس الأحد بما أقدم عليه جندي إسرائيلي بقتله أمّا وابنتها في باحة الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في غزة. وقال البابا الأحد إن «هذا الأمر حصل حتى داخل رعية العائلة المقدسة، حيث ليس هناك إرهابيون، بل عائلات وأطفال ومرضى ومعوقون».

حتى اليوم ما زال المسؤول الأوروبي يتحدث عن «هدنة» وليس عن «وقف لإطلاق النار».

والحقيقة أن المفردات الأوروبية المستخدمة تتغير بين الحين والآخر نظرا لرفض إسرائيل وقف العمليات القتالية وللمساندة التي تتلقاها حتى اليوم من واشنطن التي تريد فقط، رسميا، من الجيش الإسرائيلي أن «يغير أسلوب العمل» بالتخلي عن عمليات القتل الجماعي التي يتسبب بها القصف المتواصل المكثف منذ 72 يوما. وتلزم باريس موقفا وسطيا بدعوتها إلى «هدنة إنسانية دائمة» ما يقربها كثيرا من مفهوم «وقف النار» الذي صوتت لصالحه في مجلس الأمن والجمعية العامة. ولعل الشيء الوحيد المجمع حوله يتناول ضرورة زيادة المساعدات لقطاع غزة. لكن هل يغني العمل الإنساني عن سياسة واضحة؟

«الحزب» يعلن تدمير «ميركافا»... ويقصف هدفاً في المالكية

إسرائيل تعترض مسيّرات لـ«حزب الله» وتهاجم خلية من مقاتليه

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعترضت إسرائيل مسيّرتين أطلقتا من لبنان، فيما استهدف «حزب الله» دبابة «ميركافا» إسرائيلية قرب موقع المالكية، مما دفع بالمروحيات العسكرية للانخراط في المعركة، وإطلاق صواريخ باتجاه الأراضي اللبنانية.

وأفاد أمن المجلس الإقليمي في الجليل الأعلى بأن الدفاعات الجوية الإسرائيلية اعترضت طائرتين مُسيّرتين «تسللتا من منطقة سهل الحولة وتلال راميم إلى المجال الجوي الإسرائيلي». وقال الجيش الإسرائيلي: «هاجمنا خلية مقاتلين في لبنان وبنية تحتية لـ(حزب الله)، واعترضنا طائرة مسيرة»، قبل الإعلان عن اعتراض مسيرة أخرى في منطقة الجليل الأعلى.

وقالت وسائل إعلام لبنانية إنه «عقب إطلاق صافرات الرعب في العديد من المستعمرات الإسرائيلية عند الحدود مع لبنان مقابل القطاع الأوسط، تم تفعيل (القبة الحديدية) ورصد انفجار أحد صواريخها في أجواء المنطقة الحدودية». وأدى انفجار صاروخ اعتراضي في أجواء مدينة بنت جبيل إلى سقوط أجزاء منه على أحد المنازل خلف مبنى «المدرسة المهنية»، مما أدى الى إصابة سوري ونجله إصابة طفيفة.

وبعد الظهر، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق صاروخ من لبنان تجاه هدف في المالكية بالجليل الأعلى، وقالت إن فرق الإسعاف هرعت إلى المكان، فيما تحدثت قناة «المنار» الناطقة باسم «حزب الله» عن هدف عسكري إسرائيلي في «المالكية» في مرمى صاروخ موجه أطلق من لبنان. وقال «الحزب» في بيان إن مقاتليه «استهدفوا دبابة (ميركافا) قرب موقع المالكية بالأسلحة المناسبة، مما أدى إلى تدميرها». وأطلقت المدفعية الإسرائيلية «قصفاً دخانياً كثيفاً باتجاه المنطقة الواقعة بين بلدتي عيترون وبليدا لحجب الرؤية خلال سحب الإصابات المؤكدة من المكان». وقالت إن الجيش الإسرائيلي «استدعى المروحيات التي تحلق فوق المستعمرات الشمالية مقابل عيترون وبليدا». وأطلقت إحدى المروحيات صاروخاً باتجاه منطقة «جلّ الدير» في أطراف بلدة عيترون.

وفي مقابل استهداف «حزب الله» مستعمرة المطلة ومواقع أخرى في القطاعين الأوسط والغربي، بقي التصعيد في جنوب لبنان على وتيرته، وسجلت 3 غارات نفذتها طائرات مسيرة إسرائيلية استهدفت الأطراف الجنوبية الشرقية لبلدة مارون الراس، كما سجلت 9 غارات في المنطقة المحاذية للساحل الجنوبي من الناقورة إلى جل العلم. وقال الجيش الإسرائيلي إن رشقات نارية انطلقت من لبنان باتجاه المطلة وسقطت في منطقة مفتوحة، وإن الجيش رد على مصدر النيران، بينما انطلقت صفارات الإنذار في شمال إسرائيل.

وأفادت «الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام»، الثلاثاء، بوقوع هجمات إسرائيلية استهدفت بلدات ومناطق حدودية عدة في جنوب البلاد. وذكرت «الوكالة» أن طائرة مسيرة إسرائيلية قصفت أطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة، وأضافت أن صاروخاً من طائرة مسيّرة استهدف منطقة عين علما الواقعة بين بلدتي الناقورة وعلما الشعب.

وذكرت «الوكالة» أن المدفعية الإسرائيلية استهدفت أحد المنازل مرات عدة في بلدة ميس الجبل، كما قصفت مناطق زراعية في كفر كلا ودير ميماس.



قصف إسرائيلي على أحد المواقع قرب بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

قال إن دعوة إسرائيل لمعالجة سلاحه «ضرب من الخيال»

«حزب الله» يرد على الطلب الفرنسي ويرفض سحب مقاتليه من الجنوب

بيروت: نذير رضا

حَسم «حزب الله» قراره وأعلن رفض تغيير الواقع القائم في جنوب لبنان، غداة زيارة وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا إلى بيروت، التي نقلت أجواء إسرائيلية إلى المسؤولين اللبنانيين حول احتمال شن حرب إسرائيلية على لبنان إذا لم تُعالج مسألة وجود سلاح الحزب في جنوب الليطاني، وهو ما رد عليه الحزب بوصف المطلب الإسرائيلي بأنه «ضرب من الخيال».

وباتت مسألة وجود الحزب في منطقة جنوب الليطاني، الهاجس الأكبر لإسرائيل على ضوء المعارك التي يخوضها الحزب ضد إسرائيل منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي «دعماً لغزة»، ويعدها الحزب «جبهة مساندة». وتتصاعد وتيرة المعارك يومياً، مما ألزم تل أبيب بإخلاء عشرات آلاف السكان من الشمال، واضطرها لرفع منسوب التهديدات بشن حملة عسكرية على لبنان، لا تزال تضبطها المساعي الدبلوماسية الأميركية والفرنسية.

وأبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الاثنين، بأن إسرائيل لا تقبل نزوح عشرات الآلاف من مواطنيها بسبب الوضع الأمني على الحدود مع لبنان، حسبما نقل موقع «أكسيوس» الأميركي، لكن أوستن أكد أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تتفهم مخاوف إسرائيل، وستضغط من أجل التوصل إلى «حل سلمي»، لكنه طلب من نتنياهو وغالانت منح الدبلوماسية فرصة والامتناع عن اتخاذ أي خطوات تؤدي إلى تفاقم التوتر.

وبدا أن الموقف الإسرائيلي نفسه، تم إبلاغه لوزيرة الخارجية الفرنسية خلال زيارتها إلى تل أبيب يوم الأحد الماضي، ونقلته إلى المسؤولين اللبنانيين الاثنين، ولم تلتقِ خلال الزيارة أي مسؤول من «حزب الله»، حيث «لم تطلب ذلك، كما لم يطلب الحزب لقاءها»، كما قالت مصادر مواكبة للزيارة، وهو تغيّر لافت. ففي زيارات سابقة، غالباً ما كان المسؤولون الفرنسيون يلتقون بممثلين عن الجناح السياسي في الحزب، لعل آخرها كان لقاء المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مع رئيس كتلة الحزب النيابية (الوفاء للمقاومة) النائب محمد رعد في مقر الكتلة في ضاحية بيروت الجنوبية.

وقالت مصادر مواكبة لزيارة كولونا إلى بيروت إنها لم تحمل عرضاً إسرائيلياً، لكنها نقلت الجو الذي لمسته في تل أبيب خلال لقاءاتها مع مسؤولين إسرائيليين، وأبلغت المسؤولين اللبنانيين أن هناك «خطراً جدياً لاندلاع حرب في حال لم تعالج مسألة سلاح (حزب الله) في منطقة جنوب الليطاني»، وأن إسرائيل «لن تسكت على واقع إفراغ الشمال والعراقيل التي تحول دون إعادة سكان هذه المناطق إلى منازلهم». ولفتت المصادر إلى أن كولونا طرحت ضرورة أن يكون لبنان «شريكاً في حل سريع»، ووجوب «إيجاد حل لمسألة وجود مقاتلي الحزب في جنوب الليطاني». ورأت مصادر لبنانية أن الانطباعات عن زيارة كولونا تشير إلى «محاولة فرنسية لتفكيك الألغام، وحرص على استقرار لبنان، وحرص آخر على أمن قوات اليونيفيل» التي تشارك فيها فرنسا بنحو 800 جندي، وتنتشر في منطقة جنوب الليطاني.

غير أن التهديدات الإسرائيلية التي ينقلها الموفدون الدوليون، يتجاهلها «حزب الله» الذي يواصل عملياته العسكرية في الجنوب، إلى حين «وقف العدوان على غزة»، كما يقول قياديوه، ويتعامل معها بالرفض الكامل. وفي أول موقف يعد ردّاً على المواقف الإسرائيلية التي نقلتها كولونا، قال نائب رئيس المجلس التنفيذي في الحزب الشيخ علي دعموش: «يجب أن يعلم العدو أنّ المسّ بسيادة اللبنانيين على أرضهم، أو تغيير الواقع القائم في الجنوب اللبناني، هو ضرب من الخيال، فهذه الأرض هي أرضنا، ولا يمكن لأحد أن يقتلعنا منها أو يقيّد حركتنا فيها».

وأكّد دعموش في كلمة خلال حفل تأبيني أن «التهديدات الإسرائيلية المتكرّرة للبنان أصبحت مملّة وفارغة، وهي تعكس واقع هذا العدو المربك والقلق والخوف من (حزب الله)»، لافتاً إلى أنّ «ما يُصيب العدو في غزة لا يجعله في موقع من يُهدّد ويتوعد اللبنانيين، فالعدو الذي يتخبط في غزة ويغرق في رمالها ويقف عاجزاً أمام أبطال المقاومة وصمود وثبات أهل غزة، هو أعجز وأوهن من أن يُنفذ تهديداته أو يفرض شروطه وإرادته على لبنان».

وشدّد على أنّ «المقاومة مستمرة في عملياتها على طول الحدود الجنوبية، للضغط على العدو وإشغاله وإبقائه في دائرة الإرباك والقلق، ولن تغيّر التهديدات والضغوط الخارجية من هذا الموقف الديني والوطني والإنساني». وكان موقع «أكسيوس» أفاد بأن إسرائيل «أبلغت الولايات المتحدة أنها تريد إبعاد (حزب الله) لمسافة ستة أميال عن الحدود مع لبنان كجزء من اتفاق دبلوماسي مع لبنان من أجل وضع حد للتوتر على الحدود». ونقل «أكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن نتنياهو وغالانت قالا إن إسرائيل مستعدة لمنح الدبلوماسية فرصة لكنهما «شددا على الرغبة في حدوث تقدم خلال الأسابيع القليلة المقبلة». وذكر «أكسيوس» أن أموس هوكستاين مبعوث الرئيس الأميركي بايدن ومسؤولين أميركيين آخرين «يعملون على التوصل لهذا الحل الدبلوماسي لكن لم يتم إحراز تقدم يذكر».

وانعكست التسريبات الإسرائيلية على الواقع السياسي الداخلي، حيث حذر المكتب السياسي في «حزب الكتائب» بعد اجتماعه الأسبوعي الثلاثاء، من «أن تتحول المطالب الإسرائيلية بإبعاد (حزب الله) عن الحدود الشمالية والتي يحملها الموفدون الغربيون، إلى ورقة مساومة يصرف فيها الحزب فائض قوته لتحقيق مكاسب على حساب لبنان وسيادته واستقلاله»، مشيراً إلى أن «(حزب الكتائب) يؤكد أن أي خطوة من هذا النوع ستواجه بحزم وبكل الإمكانات المتوافرة، ويشدد على ضرورة الامتثال فوراً للقرارات الدولية التي تحفظ سيادة لبنان واستقلاله وخصوصاً القرار (1701) بالتوازي مع القرار (1559) لضمان عدم وجود سلاح خارج عن الشرعية».

الرئيس نبيه بري مستقبلاً وزيرة الخارجية الفرنسية (أ.ف.ب)

> **باتت مسألة وجود الحزب في منطقة جنوب الليطاني الهاجس الأكبر لإسرائيل**

الحكومة اللبنانية تتحاشى «لغم» تعيين أعضاء المجلس العسكري

بيروت: يوسف دياب

تحاشى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إدراج بند تعيين أعضاء المجلس العسكري في قيادة الجيش على طاولة مجلس الوزراء في جلسته يوم الثلاثاء، في محاولة منه لتضييق مساحة الخلاف مع «التيار الوطني الحرّ» ووزير الدفاع موريس سليم الذي ينتمي لهذا الفريق، غير أن الأجواء التي سبقت الجلسة ورافقتها أوحت بأن الخلاف أصبح مستحكماً بين الطرفين، خصوصاً بعد رفض وزير الدفاع الاستجابة لطلب ميقاتي برفع الاقتراحات اللازمة لتعيين أعضاء المجلس العسكري، وخصوصاً رئيس الأركان.

ويستدعي اكتمال عقد المجلس العسكري في قيادة الجيش اللبناني، تعيين ثلاثة أعضاء هم رئيس الأركان (درزي) ومطروح اسم العميد حسان عودة بعد ترقيته إلى رتبة لواء، ومدير الإدارة (شيعي)، ويرجّح أن يعيّن العميد رياض علّام بعد ترقيته إلى رتبة لواء، والمفتّش العام (أرثوذكسي) ويتوقّع أن يشغل العميد منصور نبهان هذا المنصب بعد ترفيعه إلى لواء أيضاً.

وكشفت مصادر مواكبة لجلسة الحكومة، أن «حركة اتصالات واسعة جرت يوم الاثنين مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، تمّ خلالها الاتفاق على إبقاء بند التعيينات العسكرية خارج مداولات مجلس الوزراء». وأشارت لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «أكثر من طرف دخل على خطّ الوساطة لتذليل العقد، وتأمين حضور وزراء التيار الوطني الحرّ الجلسة، أو أقلّه وزير الدفاع كونه معنياً مباشرة بهذا البند»، مؤكدة أن «رئيس الحكومة سيعطي فرصة للتوافق على التعيينات في أقرب وقت لعدم استفزاز أي طرف، لكنه لن يبقي الأمور متروكة إلى ما لا نهاية». وقالت: «عندما يحين موعد التعيينات، سيطرح الأمر على مجلس الوزراء، فإما يحصل التعيين من أجل مصلحة البلاد والمؤسسة العسكرية، وإما يتحمّل المعرقلون المسؤولية».

وعزز قانون التمديد سنة إضافية لقائد الجيش العماد جوزيف عون، حالة التباعد بين «التيار الوطني الحرّ» برئاسة جبران باسيل وبقية القوى السياسية، كما أضعف أكثر تحالفه مع «حزب الله» الذي يسعى لاستيعاب تداعيات جلسة التمديد على العلاقة بينهما، وقال فارس الجميّل المستشار الإعلامي لميقاتي لـ«الشرق الأوسط»، إن رئيس الحكومة «مصرّ على إجراء تعيينات المجلس العسكري وفق المعايير القانونية المعتمدة، إما وفق اقتراح يرفعه وزير الدفاع، أو عبر مجلس الوزراء». وشدد الجميّل، على أن «التعيينات ستحصل فور استكمال الاتصالات لأن رئيس الحكومة حريص على عدم اتخاذ أي قرار يخالف مبدأ التعيينات خلال مرحلة الشغور الرئاسي».

وسبق جلسة مجلس الوزراء، كتابٌ وجهه ميقاتي إلى وزير الدفاع موريس سليم، جاء في خلاصته: «حفاظاً على المؤسسة العسكرية وحرصاً على انتظام عملها وضماناً لدرء التهديدات المحدقة التي نواجهها في هذه الظروف الراهنة، يطلب إليكم وبالسرعة القصوى رفع الاقتراحات الواضحة، وتحديد الإجراءات العملية اللازمة لسدّ الشغور في المراكز الثلاثة الشاغرة في المجلس العسكري، خصوصاً مركز رئيس الأركان ليبنى على الشيء مقتضاه».

ولم يتأخر ردّ وزير الدفاع الذي بعث بكتاب إلى رئيس الحكومة، قال فيه: «بعد إقرار قانون رفع سنّ التقاعد لقائد الجيش في مجلس النواب، فإننا بانتظار نهائية وضع هذا القانون (في إشارة إلى المراجعة التي سيتقدّم بها التيار الوطني الحر، أمام المجلس الدستوري للطعن بهذا القانون)، نبقى جاهزين للعمل معكم على معالجة هذه المسألة».

ووقعت حكومة تصريف الأعمال على قانون التمديد لقائد الجيش، وأفادت معلومات بأن «19 وزيراً وقعوا خلال جلسة مجلس الوزراء على قانون التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون وقادة الأجهزة الأمنية الذي أقر الجمعة في مجلس النواب».

وعقد مجلس الوزراء جلسة عادية قبل الظهر، أقرت جدول أعمال عاديا، وتوقّف ميقاتي في مستهلّ الجلسة عند «مأساة الحرب الإسرائيلية على غزة والاعتداءات المتكررة على جنوب لبنان والإصابات في صفوف المدنيين والمعاناة الإنسانية جراء الإجرام والإبادة». وحيّا التضامن «الذي أثبت أن لبنان بلد صلب ومقاوم». وقال: «منّا مَن يُقاوم على الأرض، ومنا مَن يقاوم في السياسة والمواقف الوطنية والمنابر الدولية، والبرلمان والحكومة والقوى الأمنية والإدارة رغم كل ظروف الحياة».

وشدّد ميقاتي على أن «جلسات مجلس النواب الأخيرة أكدت الاستقرار التشريعي الذي يحكم العقلانية الواقعية لدور البرلمان، وأن الاحتكام إلى روح عمل المؤسسات هو الطريق الوحيدة لإنقاذ البلد من حالة المراوحة والمزايدات».

الأردن: ميليشيات التهريب تتراجع إلى الداخل السوري بعد ضربات جوية رادعة

عمان: محمد خير الرواشدة

كشفت مصادر أردنية مطّلعة أن العمليات العسكرية على الحدود الشمالية شهدت تراجعاً خلال الساعات الماضية، وأن ميليشيات التهريب ارتدت إلى الداخل السوري.

وفي وقت لم تؤكد فيه ولم تنفِ المصادر الرسمية تنفيذ قوات سلاح الجو الأردنية غارات داخل الأراضي السورية، لضرب مصانع إنتاج المخدرات وكبار المهربين وميليشيات لا تزال تنشط على الحدود البالغ طولها نحو 370 كيلومتراً، فإن التسريبات تحدثت عن ضربات جوية مؤكدة حققت أهدافاً لها في الجنوب السوري.

وأكدت المصادر في حديثها إلى «الشرق الأوسط»، أن استمرار محاولات التسلل عبر الحدود دفع القوات المسلحة الأردنية لزيادة القوة العسكرية المستخدمة، خصوصاً في ظل الظروف الجوية في المنطقة الحدودية، وتنفيذ عمليات التهريب خلال ساعات الليل التي تشهد فيها الحدود الشمالية ضباباً كثيفاً.

وشددت المصادر على أن «معلومات كاملة توافرت عن ارتباط عصابات التهريب القادمة من الداخل السوري بمجموعات محلية، بهدف تجارة المخدرات»، وأن حجم ونوعية الأسلحة المضبوطة يكشفان أن السلاح المهرب هو بهدف مرافقة قوافل التهريب، في حين توقعت المصادر أن تشهد «الساعات المقبلة عمليات نوعية ومداهمات لعدد من المواقع المشتبه بوجود مهربين محليين بحوزتهم كميات من المخدرات والسلاح».

كشف مسبق للعملية

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية مطّلعة، أن معلومات كانت متوافرة عن موعد عمليات تهريب مخدرات تنفذها ميليشيات محسوبة على فصائل إيرانية وأخرى تابعة لـ«حزب الله» اللبناني، وميليشيات مدعومة من النظام السوري، أريد لها أن تكون «متزامنة» بهدف تشتيت قدرات قوات حرس الحدود، لكن بعد المتابعة والرصد تمكن الجيش من التعامل بحسم بمواجهة المخطط الإرهابي.

اتصالات شبه مقطوعة

سياسياً، انعكست مضاعفات الحالة الأمنية على الحدود الأردنية السورية، على مستوى الاتصالات بين البلدين التي باتت شبه مقطوعة، فعمّان أبدت انزعاجها في أكثر من مناسبة من عدم إيفاء الجانب السوري بالتزاماته العسكرية والأمنية على الحدود، وأن الحدود باتت محمية من جانب واحد، في حين ترى مراكز قرار أمنية «أن عدم جدية النظام السوري في وضع حد للميليشيات داخل أراضيه، هو الوجه الآخر للنظام الذي يسعى لتصدير أزماته باتجاه دول الجوار».

وكانت قوات حرس الحدود، بالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات والأجهزة الأمنية العسكرية، قد اشتبكت مع مجموعات مسلحة حاولت اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، فجر الاثنين، وأن عملية الاشتباك استمرت 14 ساعة، وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد من المهربين واعتقال 9 منهم، وضبط كميات كبيرة من المخدرات والأسلحة الأوتوماتيكية والصاروخية، وجرى تحويل المضبوطات والمهربين إلى الجهات المختصة.

ومن جهته، أكد رئيس هيئة الأركان المشتركة، اللواء يوسف الحنيطي «استخدام الإمكانات والقدرات والموارد كلها لدى القوات المسلحة، لمنع عمليات التسلل والتهريب والتصدي لها بالقوة»، مشدداً على أن «القوات المسلحة مستمرة وماضية وحازمة، في منع هذه العمليات ومواجهة جميع أشكال التهديد على الواجهات الحدودية، وملاحقة المجموعات المسلحة التي تقف وراءها». وجاءت تصريحات اللواء الحنيطي، خلال زيارته لمتابعة مجريات العملية النوعية على واجهة المنطقة العسكرية الشرقية، مساء الاثنين، والتي أسفرت عن ضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة والأسلحة، وإلقاء القبض على مجموعة من المهربين قادمين من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية.

ورقة تقدير رسمية

وفي ورقة تقدير موقف رسمية حصلت عليها «الشرق الأوسط»، أوضحت أن «تهريب المخدرات أصبح تهديداً للأمن الوطني»، وكشفت الورقة أن «فتح محاور عدة على الحدود من قبل عشرات العناصر التابعة لميليشيات، يظهر مدى الدعم والحماية اللذين توفرهما قوى إقليمية»، وأن «الميليشيات المدعومة من قبل قوى إقليمية، لن تتراجع بسهولة إلا بتصدٍ حازم ورادع لها ولمن وراءها، «لأنها أصبحت تجارة ضخمة تدر عشرات مليارات الدولارات».

وكشفت الورقة عن معلومات نشرتها «الشرق الأوسط» سابقاً، أن «هناك حواضن لاستقبال المخدرات في الداخل الأردني، وأن الحواضن بدأت تلجأ إلى العنف والإجرام لتسلُّم المواد المهربة، مستخدمين السلاح ضد القوات المسلحة على الحدود، وهو موضوع سيُتعامَل معه بكل حزم».

وذكرت ورقة تقدير الموقف أن «مستوى الحرب على المخدرات بدأ يأخذ أشكالاً وأنماطاً مختلفة، بسبب الانتقال إلى مستوى جديد من عمليات التسلل المتعددة والمرافقة لعمليات تهريب أسلحة»، وكشفت عن «حملة أمنية وشيكة ستمتد إلى الداخل الأردني، وتشمل من يتعاون مع شبكات التهريب الخارجية، ويحمي مرورها». في وقت كان الهدف من تسليح المهربين القادمين من الأراضي السورية والمتعاونين معهم من الداخل الأردني «هو أن يكونوا أكثر قدرة على تهريب المخدرات العابرة للحدود».

وأضافت الورقة أن «الأسلحة المرافقة لتهريب المخدرات، هدفها حماية العمليات، وتعزيز قوة الشبكات الداخلية المرتبطة بها داخل المملكة، وتوجيه هذه الأسلحة نحو القوات المسلحة والأمن الأردني».



الأسلحة والمخدرات التي ضُبطت (القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي)

حمدوك دعا الطرفين لوقف غير مشروط للقتال

«حميدتي» يحتفي بسيطرة قواته على ود مدني... والجيش يُحقق

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

رأى قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أن إعلان قواته «السيطرة الكاملة» على مدينة ود مدني الاستراتيجية (حاضرة ولاية الجزيرة بوسط البلاد) بمثابة «انتصار تاريخي جديد». وأكد في بيان، الثلاثاء، أن عناصر «الدعم السريع» تمكنت من «تحرير قيادة الفرقة الأولى مشاة ومدينة ود مدني من فلول النظام المباد (في إشارة إلى قوات الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان)». وفي المقابل أعلن الناطق باسم الجيش السوداني، أنه «يُجري التحقيق في الأسباب والملابسات» التي أدت لانسحاب قواته من المدينة.

وبعد 4 أيام من القتال، أعلنت «الدعم السريع» رسمياً إكمال سيطرتها على مدينة ود مدني، وعلى الجسر الرابط بين ضفتي نهر «النيل الأزرق» الذي يقسم ثاني أكبر مدن البلاد إلى مدينتين، ونشرت «فيديوهات» لجنودها وهم داخل آخر تحصينات الجيش في المدينة (مقر قيادة الفرقة الأولى مشاة) وهي فارغة بعد أن غادرها الجيش.

وفي بيان هو الأول الذي يصدر بتوقيع حميدتي، منذ بدء الحرب في أبريل (نيسان) الماضي، قال إن قواته «تحركت صوب مقر الفرقة الأولى مشاة استناداً إلى معلومات استخباراتية دقيقة، أكدت لهم حشد قيادات القوات المسلحة بالتنسيق مع قادة فلول النظام القديم قوة مكونة من عشرات الآلاف لمهاجمة (الدعم السريع) في الخرطوم، وبناءً على ذلك مارست قواته ما سماه (حقنا المشروع) في القيام بهجمات استباقية، نجحنا بها في توسيع رقعة الأراضي المحررة من سيطرة الفلول، وأنصار النظام القديم».



نازحون سودانيون من مدينة ود مدني السودانية يصلون أمس إلى ولاية القضارف المجاورة بعد سيطرة «الدعم السريع» (أ.ف.ب)

وكانت «الدعم السريع» قد بثت، صباح الثلاثاء، مقطعاً مصوراً من داخل مبنى الفرقة الأولى مشاة التابعة للجيش السوداني وسط مدينة ود مدني، وقالت إن «6» من جنودها فقط دخلوا قيادة الجيش، ووجدوها «فارغة» من أي أثر للجنود وضباط، وذلك بعد أن سيطرت على المدينة، الاثنين، وسيطرت على وسطها والمؤسسات الحكومية بما فيها أمانة حكومة الولاية، بعد أن انهارت دفاعات الجيش السوداني عند «جسر حنتوب»، ما جعلها تعبره دون إطلاق «رصاصة واحدة».

تحقيقات وتعهدات

وأقر الجيش السوداني بانسحاب قوات رئاسة «الفرقة الأولى» من ود مدني (مساء الاثنين)، وقال في بيان صادر عن الناطق باسمه، (الثلاثاء) إنه «يجري التحقيق في الأسباب والملابسات التي أدت لانسحاب القوات من مواقعها شأن بقية المناطق العسكرية، وسيتم رفع نتائج التحقيق فور الانتهاء منها لجهات الاختصاص، ومن ثم تمليك الحقائق للرأي العام».

وتناقل شهود عيان أن قوات الجيش من «الفرقة الأولى» انسحبت وقيادتها غرباً باتجاه ولاية سنار، بينما ذكر شهود آخرون أن جزءاً من تلك القوات اتجه إلى مدينة «المناقل»؛ إحدى مدن ولاية الجزيرة، ولا يعرف على وجه الدقة ماذا حدث في ود مدني، بينما ضج عدد من مؤيدي الجيش بحدوث ما وصفوها بـ«خيانة»، ودعا هؤلاء إلى إقالة القائد العام للجيش، وتحميله مسؤولية خسارة المعركة.

وتعهد حميدتي وفقاً لبيانه بـ«ترك أمر إدارة مدينة ود مدني وولاية الجزيرة لأعيانها الذين لا يناصرون النظام القديم أو يتعاطفون معه»، وأعلن إصدار تعليمات لقواته بـ«عدم الاعتداء على أي مواطن أو التعدي على الممتلكات العامة والخاصة».

وأعلن حميدتي استعداده الكامل للقيام بما هو ضروري لـ«تمكين القوى الديمقراطية الثورية الحقيقية، والتعاون معها، لبناء دولة جديدة في السودان على مبادئ تأسيسية، وأهمها بناء جيش قومي ومهني جديد، لا يتدخل في السياسة، ويخضع كلياً للحكومة المدنية، وأن قوات (الدعم السريع) لن تكون الجيش البديل لجيش السودان الذي دمره الفلول بالفساد والإهمال والمحاباة والتسييس، وأنها لا تنوي أبداً أن تكون هي السلطة البديلة لحكومة الأمر الواقع، التي انهارت في الخامس عشر من أبريل (نيسان)».

الجيش السوداني أقر بانسحاب قوات رئاسة الفرقة الأولى

حمدوك

ومن جهته، دعا رئيس «تنسيقية القوى المدنية (تقدم)» رئيس الوزراء الأسبق عبد الله حمدوك، في تغريدة على حسابه على منصة «إكس» بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة أكتوبر (تشرين الأول) 2018، الطرفين المتحاربين إلى «وقف فوري ودائم وغير مشروط للقتال والوفاء بمسؤوليتهما وفقاً للقانون الإنساني الدولي في حماية المدنيين، وتسهيل وصول العون الإنساني دون عوائق». وطلب حمدوك من الشعب ومن سماهم «قوى الشعب الحية» إلى «الالتفاف حول جهود القوى المدنية لإيقاف الحرب، واستعادة مسار الانتقال الديمقراطي، نحو تأسيس الدولة المدنية الديمقراطية لتحقيق دولة المواطنة والحقوق المتساوية».

ومنذ يوم الجمعة الماضي، خاضت «الدعم السريع» قتالاً شرساً مع الجيش السوداني في شرق ولاية الجزيرة، سيطرت خلاله على عدد من البلدات والقرى في منطقة «البطانة» وعلى الطريق البرية الرابطة بين الولاية والعاصمة الخرطوم الموازية للضفة الشرقية لنهر النيل الأزرق. وأعلنت «الدعم السريع»، الاثنين، دخولها إلى بلدة «رفاعة» الثالثة بعد ود مدني من حيث الأهمية، واستطاعت السيطرة عليها، وعلى الجسر الرابط بين (رفاعة، وود مدني). واتهمت منظمات مجتمع مدني قوات «الدعم السريع» بارتكاب «انتهاكات» في المدينتين، بما في ذلك «مقتل كادر طبي واختطاف طبيبين» في رفاعة، فضلاً عن الاستيلاء على «سجن الحصاحيصا» وإطلاق السجناء.

مستشار خامنئي: «جبهة المقاومة» امتدت إلى أميركا الجنوبية

«الحرس الثوري» يعلن تشكيل قوات «باسيج بحرية»



سفينة بالقرب من فرقاطة حربية تابعة لـ«الحرس الثوري» خلال مناورات قرب مضيق هرمز (فارس)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن قائد القوة البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني علي رضا تنغسيري تشكيل وحدة «باسيج» بحرية يمكنها القيام بعمليات عبر السفن الثقيلة والخفيفة حتى شواطئ تنزانيا. ومن جهته، قال رحيم صفوي كبير مستشاري المرشد الإيراني، إن «جبهة المقاومة» تقف بوجه الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية.

ونقلت وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري» عن تنغسيري قوله أمام ملتقى «دور الباسيج والقوة البحرية للجمهورية الإسلامية»، أمس، إن قواته تعمل على إنشاء «وحدة ظل بحرية»، دون أن يقدم تفاصيل. وقال تنغسيري: «قمنا بتشكيل (باسيج بحري) للمحيط، وفي هذه القوات يمكن للسفن الكبيرة والسفن الخفيفة (الخشبية) أن تبحر حتى تنزانيا، النقطة التالية ستكون إنشاء وحدة ظل بحرية». وهذه أول مرة يتحدث قائد بحرية «الحرس الثوري» بصراحة عن إمكانية استخدام السفن الخفيفة (الخشبية) في مهام عسكرية.

وكانت قوات بريطانية وأميركية قد أعلنت في العامين الأخيرين ضبط سفن خشبية تحمل أسلحة، وكانت في طريقها إلى الحوثيين. كما أُعلن عن ضبط العديد من هذه السفن وهي محملة بشحنات مخدرات. وتعد قوات «الباسيج» (التعبئة) إحدى الأذرع الخمس في «الحرس الثوري». وتقوم بمهام ضمن مهام القوات البرية في «الحرس الثوري».

مخاوف من إجماع دولي

يأتي هذا الإعلان في وقت كشف وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، عن إطلاق الولايات المتحدة عملية أمنية متعددة الجنسيات لتأمين التجارة في البحر الأحمر، حيث أجبرت هجمات جماعة الحوثي الموالية لإيران المزيد من شركات الشحن الكبرى على تغيير مسار سفنها.

و حمَّل أوستن إيران المسؤولية المباشرة عن هجمات الحوثيين. وقال إن «دعم إيران هجمات الحوثيين على السفن التجارية يجب أن يتوقف».

وأثارت تحذيرات من وزير الدفاع الإيراني، محمد رضا آشتياني، من تشكيل تحالف بحري في البحر الأحمر، مخاوف من نشوب حرب مباشرة مع الولايات المتحدة.

وأطلقت وسائل الإعلام الحكومية والصحف الإيرانية حملة للدفاع عن هجمات جماعة الحوثي الموالية لإيران، ضد سفن تجارية في البحر الأحمر.

وأبدت صحيفة «فرهيختغان» التابعة لمكتب علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني، عن قلقها من إجماع دولي ضد الحوثيين، في إشارة إلى التحالف البحري أنشأته الولايات المتحدة لردع الهجمات.

وقالت الصحيفة إن أكثر من 20 سفينة تصدت لهجمات من الحوثيين بصواريخ كروز وباليستية ومُسيرات انتحارية، لكنها أصرت على أن الهجمات استهدفت سفناً تتجه إلى إسرائيل. واتهمت شركات شحن عالمية أعلنت وقف حركة سفنها في البحر الأحمر، بالانخراط في «دعاية» تهدف إلى التوصل لإجماع ضد الحوثيين، وتشكيل تحالف بحري. وقالت إنه «يندرج في إطار تهديد غربي للحوثيين».

«جبهة مقاومة» في أميركا الجنوبية

بدوره، قال رحيم صفوي مستشار المرشد الإيراني للشؤون العسكرية، إن بلاده قامت بتشكيل «جبهة المقاومة» في أميركا الجنوبية. وتفاخر صفوي برعاية جماعات مسلحة في المنطقة. وقال إن «ثقافة المقاومة وجبهة المقاومة ليست في المنطقة فحسب، إنما تقف بوجه الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية».

وقال: «شكلنا جبهة مقاومة من غرب آسيا إلى أميركا الجنوبية».

وبشأن الحرب في غزة، قال صفوي إن «الكيان الصهيوني لم يتمكن من مواصلة الحرب ليوم واحد لولا الدعم الأميركي».

وتدل تسمية «جبهة المقاومة» في أدبيات المسؤولين الإيرانيين، على جماعات مسلحة تدين بالولاء الآيديولوجي لإيران، أو تتلقى تمويلاً وأسلحة من طهران.

وتربط إيران علاقات وثيقة ببعض دول أميركا اللاتينية، وسافر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا في يونيو (حزيران)، ووجّه من هناك انتقادات لاذعة لواشنطن.

ومطلع هذا الشهر، زار الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل العاصمة الإيرانية، ودعاه المرشد الإيراني علي خامنئي إلى تشكيل ائتلاف عالمي ضد ما سماه «الغطرسة» الأميركية والغربية.

وتتوجس دول أميركا الجنوبية من أنشطة «حزب الله» اللبناني؛ إذ يواجه اتهامات بتهريب المخدرات وغسل الأموال.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات في سبتمبر (أيلول) الماضي، على أعضاء وممولين رئيسيين لـ«حزب الله» يديرون شبكة في أميركا الجنوبية ولبنان. وقالت الخارجية الأميركية حينذاك إنها «تدر إيرادات لأنشطة (حزب الله) الإرهابية وتشكّل غطاء لوجوده في أميركا اللاتينية».

على خلفية إعدامات 1988

محكمة سويدية تؤيد إدانة مسؤول إيراني سابق بـ«المؤبد»

لندن - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

أيدت محكمة استئناف سويدية، أمس الثلاثاء، حكماً بالسجن مدى الحياة على مسؤول إيراني سابق أدين العام الماضي لدوره في إعدام جماعي لسجناء سياسيين في إيران عام 1988 بموجب فتوى من المرشد الإيراني الأول (الخميني).

وأعلنت محكمة الاستئناف في بيان أنها «تؤكد الحكم الصادر عن محكمة البداية» الذي قضى بعقوبة السجن المؤبد بحق نوري «بتهمة ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي وجرائم قتل».

ونقل البيان عن قاضي محكمة الاستئناف روبرت غرين قوله إن القضية «متينة ومقنعة عموماً، وكانت محكمة البداية على حق في استنتاجها بأن اتهامات الادعاء كانت مدعومة بأدلة إلى حد كبير»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد يترك القرار تداعيات على مصير سجناء سويديين في إيران، خصوصاً الدبلوماسي التابع للاتحاد الأوروبي يوهان فلوديروس المحتجز منذ أكثر من 600 يوم.

وفي يوليو (تموز) 2022، خلصت محكمة استوكهولم الجزئية إلى أن حميد نوري مذنب بارتكاب جرائم قتل وجرائم خطيرة ضد القانون الدولي. وتسببت القضية في شقاق عميق بين السويد وإيران، التي قالت إن الحكم الأولي له دوافع سياسية.

إعدامات 1988

ونوري هو الشخص الوحيد حتى الآن الذي يحاكم بسبب عملية تطهير جرت في سجن جوهردشت في كرج بإيران عام 1988 واستهدفت أعضاء منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية، الذين كانوا يقاتلون في أجزاء من إيران، بالإضافة إلى معارضين سياسيين آخرين. وكان نوري يشغل منصب نائب المدعي العام المساعد في السجن المذكور، غير أنه يؤكد أنه كان في إجازة عند حصول الوقائع.

وتكتسي القضيّة حساسية كبيرة، إذ تتهم منظمات حقوقية مسؤولين يتولون مناصب رفيعة حالياً في إيران وبينهم الرئيس إبراهيم رئيسي بالمشاركة في «لجان الموت» التي أصدرت أحكام الإعدام.

وتقدّر جماعات حقوقية أن خمسة آلاف سجين على الأقل أعدموا صيف عام 1988 بموجب سلسلة أحكام أصدرتها «لجان الموت»، بينما تُقدّر منظمة «مجاهدي خلق» عدد القتلى بثلاثين ألفاً.

وعادت القضية إلى الواجهة بعدما نشر مكتب حسين علي منتظري، نائب المرشد الإيراني الأول (الخميني) في أغسطس (آب) 2016، تسجيلاً صوتياً من منتظري، يوبخ فيه أعضاء «لجنة الموت»، وبينهم رئيسي.

واعتقل نوري، الذي ينفي هذه الاتهامات، في مطار استوكهولم عام 2019. ويقول معارضون إيرانيون إنهم استدرجوه من أجل توقيفه ومحاكمته عملاً بالولاية القضائية العالمية التي تخوّل القضاء السويدي النظر في جرائم ضد الإنسانية بغض النظر عن مكان وقوعها.

ويجوز للمحاكم السويدية بموجب القانون المحلي محاكمة المواطنين السويديين وغيرهم من مواطني الدول الأخرى بتهمة ارتكاب جرائم في الخارج بالمخالفة للقانون الدولي.

وفي وقت من هذا الشهر، ألغى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خططه للمشاركة في «المنتدي العالمي للاجئين» الذي جرى تنظيمه في جنيف من قبل الأمم المتحدة، وذلك بعد تقديم شكوى إلى الادعاء العام السويسري ضد رئيسي على خلفية إعدامات 1988.

تبادل سجناء

وأدت المحاكمة أمام المحكمة الأولية التي بدأت في أغسطس (آب) 2021 إلى توتر في العلاقات بين استوكهولم وطهران وأثارت مخاوف على مصير السجناء الغربيين المحتجزين في إيران.

وأوقفت إيران في أبريل (نيسان) 2022 الدبلوماسي الأوروبي يوهان فلوديروس فيما كان يقوم برحلة إلى إيران مع أصدقاء، وبدأت محاكمته في 9 ديسمبر (كانون الأول) بتهمة «الإفساد في الأرض»، وهي من الجرائم الأكثر خطورة في إيران وتصل عقوبتها إلى الإعدام.

كما يبقى مصير الأكاديمي الإيراني السويدي أحمد رضا جلالي مجهولاً بعدما أوقف عام 2016 خلال زيارة إلى إيران وصدر بحقه حكم بالإعلام بتهمة التجسس. وتورد وسائل الإعلام السويدية احتمال حصول تبادل معتقلين بين البلدين.

ومن المرجح بحسب أستاذ القانون الدولي في جامعة ستوكهولم مارك كلامبرغ ألّا يكون قرار محكمة الاستئناف بحق نوري نهائياً، إذ من المحتمل أن تنظر فيه المحكمة العليا السويدية.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية إن «الحكومة يمكن أن تعفو عن نوري... لكن أعتقد أن هذا لن يحصل، إنه مستحيل سياسياً». وهو يرجح بالأحرى أن يتفق البلدان على أن يمضي نوري بقية عقوبته في إيران، ما سيؤدي عملياً إلى إطلاق سراحه فور عودته.

لكن مثل هذا الاتفاق قد يشجع برأي الخبير إيران على المضي في «دبلوماسية الرهائن» التي يندد بها العديد من الدول الغربية. وتابع كلامبرغ أن «إحدى النقاط التي ستعلق عليها الحكومة السويدية أهمية ستكون رد فعل ضحايا» عمليات الإعدام الإيرانية على عملية تبادل محتملة.

ورفض وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم التعليق على هذه المسألة. ويعتزم أنصار «مجاهدي خلق» التظاهر الثلاثاء أمام محكمة الاستئناف في استوكهولم.

محافظ «مستقيل» يتصدر نينوى والعيداني أولاً على البصرة

انتخابات العراق: الحلبوسي يفاجئ المالكي في بغداد و«الإطار» يحصد مقاعد الجنوب

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن العراق، الثلاثاء، نتائج انتخابات المجالس المحلية بعد فرز أكثر من 90 في المائة من مجمل الأصوات، وحل حزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي أولاً في بغداد، يليه ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي. وقالت مفوضية الانتخابات، خلال مؤتمر صحافي تأخر ساعة واحدة عن موعده المفترض، إن النتائج النهائية ستعلن بعد اكتمال فرز نحو 6 في المائة من الصناديق.

ومهما يكن، فإن النتائج المعلنة لن تتغير إلا بشكل محدود بعد الفرز النهائي وحسم الشكاوى والطعون، فيما تعكس هذه النتائج تصويت أكثر من 6 ملايين ناخب عراقي، من أصل 23 مليوناً يحق لهم التصويت.

وتتزايد لا مبالاة الناخبين بعمليات الاقتراع، خاصة أن أغلبهم من الشباب الذين يشعرون بأنهم لم يلمسوا فوائد ثروة العراق النفطية الهائلة، والتي تم توجيه قسم كبير منها بشكل خاطئ أو سُرق في بلد يصنف بين أكثر دول العالم فساداً.

ويُنظر إلى التصويت على أنه اختبار للديمقراطية العراقية، قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في 2025، والتي ستحدد توازن القوى في دولة حققت فيها الجماعات وثيقة الصلة بإيران مكاسب على الساحتين السياسية والاقتصادية في السنوات القليلة الماضية. ووفقاً للمفوضية، فإن حزب «تقدم» بزعامة الحلبوسي حصل على المرتبة الأولى في بغداد بأكثر من 132 ألف صوت، متفوقاً على ائتلاف رئيس الوزراء نوري المالكي الذي حصد نحو 130 ألف صوت. لكن فوز الحلبوسي، ورغم أنه سيشكل مفاجأة لقوى «الإطار التنسيقي»، سيبقى يحمل رمزية سياسية مهمة؛ لأن القوى الشيعية بإمكانها تشكيل تحالف كبير لمواجهته وتشكيل أغلبية في المجلس المحلي. وفي الأنبار أيضاً، حلّ الحلبوسي أولاً بعدما فاز بأكثر من 154 ألف صوت، متفوقاً على بقية التحالفات، فيما حل تحالف «الأنبار هويتنا» ثانياً بواقع 70 ألف صوت.

وبحساب الأصوات التي فاز بها الحلبوسي، فإنه من الممكن النظر إليه على أنه واحدة من المفاجآت السياسية التي حملتها نتائج الانتخابات، بعدما حصد نحو نصف مليون صوت من الناخبين العراقيين.

وفاز الحلبوسي في محافظة ديالى (شرق) بنحو 75 ألف صوت، وفي محافظة صلاح الدين (شمال بغداد) بأكثر من 48 ألف صوت، وفي محافظة نينوى بنحو 71 ألف صوت.

من حسم البصرة؟

وفي البصرة، تفوق تحالف «تصميم» الذي يقوده المحافظ الحالي أسعد العيداني بفارق وازن عن أقرب منافسيه في «الإطار التنسيقي». وفاز العيداني بأكثر من 26 ألف صوت، فيما لم يحقق تحالف «نبني» الذي يضم «عصائب أهل الحق» سوى نصف هذا العدد. لكن تحالف «نبني» فاز في مدن الناصرية وميسان وبابل، لكنَّ ثمة تقارباً مع تحالفات منافسة أبرزها ائتلاف «دولة القانون»، ومن المتوقع أن يتأخر حسم المفاوضات على تشكيل الحكومات المحلية هناك إلى وقت غير معلوم. ويتنافس أعضاء «الإطار التنسيقي» على عدة قوائم، حيث شكل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي قائمته الخاصة، بينما تخوض جماعات أخرى قائمة أخرى، لكنهم قالوا إنهم سيحكمون معاً بعد الانتخابات.

وفي الموصل، حلّ المحافظ المستقيل نجم الجبوري أولاً بعدما حصد أكثر من 141 ألف صوت، متفوقاً على حزب الحلبوسي والحزب الديمقراطي الكردستاني.

ماذا عن كركوك؟

وفي كركوك، تفوق «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة بافل طالباني على غريمه «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، بينما حصلت قوائم عربية على أرقام وازنة قد تشكل نصف المجلس المحلي، لا سيما بعد فوز مسيحي عربي بمقعد ضمن حصة «الكوتا».

ويتابع مراقبون عن كثب مدينة كركوك النفطية، حيث تجري الانتخابات للمرة الأولى منذ عام 2005، إذ تصاعدت التوترات بين المجموعات العرقية مؤخراً، وتحولت إلى أعمال عنف لا سيما بين الكرد والعرب والتركمان.

وأجريت آخر انتخابات محلية في عام 2013، وتأجل إجراؤها منذ ذلك الحين بسبب الحرب ضد مسلحي تنظيم «داعش» الذين سيطروا على أجزاء كبيرة من العراق، ولكن الهزيمة لحقت بهم في نهاية المطاف.

وتحسن الأمن في البلاد تدريجياً منذ ذلك الحين، وتحول التركيز العام إلى الخدمات الحكومية المتداعية وارتفاع معدلات البطالة والفساد المتفشي، وهي القضايا التي كانت في قلب الاحتجاجات الحاشدة لعام 2019 التي قمعتها قوات الأمن بعنف.

حقق حزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي نتائج وازنة

شكاوى حمراء وصفراء

وبشأن الشكاوى، أكدت جمانة الغلاي، المتحدثة باسم المفوضية، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن عدد شكاوى الاقتراع الخاص بلغت 54 شكوى، والاقتراع العام 15 شكوى. وأوضحت أن الشكاوى المصنفة بالصفراء «التي لا تؤثر على نتائج الانتخابات ويتم ردها؛ إما لكونها من دون دليل وإما مخالفة للشروط الشكلية أو الموضوعية»، بلغ عددها 43 شكوى. وذكرت أن عدد الشكاوى المصنفة خضراء، والتي «تكون بسبب خروقات مرتكبة إما من موظف الاقتراع وإما من وكيل الكيان السياسي أو الأجهزة الأمنية»، بلغ 20 شكوى، وهي أيضاً لا تؤثر على نتائج الانتخابات، «وتحتاج إلى تحقيق ومحاسبة للمقصرين»، بحسب وصفها. أضافت أن هناك ست شكاوى أخرى قيد الدراسة.

موظفون يغلقون صندوقاً انتخابياً قبل نقله إلى مقر المفوضية في بغداد يوم 18 نوفمبر (أ.ف.ب)

العلاقات العراقية ـ التركية إلى «منعطف جديد»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، إن العلاقة مع تركيا تتجه نحو «منعطف جديد» على مستوى التعاون الأمني والاستخباري بين البلدين. وأدلى حسين بتصريحات للصحافيين فور وصوله إلى أنقرة، أمس (الثلاثاء)، للقاء نظيره التركي هاكان فيدان، وكان على رأس وفد يضم وزير الدفاع ثابت العباسي، ورئيس جهاز الأمن الوطني قاسم الأعرجي، ورئيس «هيئة الحشد الشعبي»، فالح الفياض.

وقال الوزارة العراقية، في بيان صحافي، إن «الوفد العراقي أجرى اجتماعاً مع نظيره التركي لبحث تطوير العلاقات الثنائية بين بغداد وأنقرة، وآفاق التعاون، خاصة تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي».

ويسعى العراق إلى «مواجهة التحديات المشتركة (مع تركيا) بالشكل الذي يؤمن المصالح المشتركة للبلدين الجارين، ولا سيما أن العراق بصدد الدخول في حوارات بناءة، من شأنها أن تشكل منعطفاً جديداً في العلاقات بين البلدين»، وفقاً للبيان العراقي.

وذكر المتحدث باسم الخارجية أحمد الصحاف، في بيان صحافي، أن «اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل توطيد التعاون المتبادل على مختلف المستويات»، وشدد على «تعزيز الشراكة الاقتصادية، وتبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية في مجال مكافحة الإرهاب بين البلدين».

في السياق، قالت مصادر دبلوماسية تركية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المباحثات بين الجانبين تناولت ملفات المياه والأمن، إلى جانب استئناف صادرات النفط من العراق عبر تركيا».

وأضافت المصادر أن الجانبين «أوليا اهتماماً خاصاً للتعاون في مكافحة الإرهاب ووقف نشاط حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، والعمليات العسكرية التي تنفذها تركيا في المنطقة».

ومن اللافت أن يضم الوفد العراقي مسؤولي أمن بارزين، لكن حضور رئيس «هيئة الحشد الشعبي» قد يشير إلى أن المفاوضات على صلة بمناطق وجود الفصائل في سنجار، البلدة الواقعة شمال شرقي نينوى، وتشهد وجوداً مكثفاً للفصائل، بعضها على صلة بحزب العمال الكردستاني.

وشهدت العلاقات بين أنقرة وبغداد توتراً نسبياً، خلال الأشهر الماضية، بسبب العمليات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية التي تستهدف «العمال الكردستاني» والتي تتسبب بين وقت وآخر في توتر في العلاقات.

وتؤكد تركيا أن عملياتها العسكرية في شمال العراق، وكذلك ضد امتدادات «العمال الكردستاني» في شمال سوريا تجري في إطار القانون الدولي وإعمالاً لحقها في الدفاع عن النفس وتأمين حدودها.

وأكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، قبل أيام، أن القوات التركية ستواصل عملياتها في العراق وسوريا حتى القضاء نهائياً على تهديدات «العمال الكردستاني» وامتداداته.

ويبدي الجانبان التركي والعراقي استعداداً للتعاون في تأمين الحدود، لكن مسألة الوجود العسكري التركي والعمليات المتكررة في شمال العراق تعد ملفاً خلافياً بينهما.

وزار فيدان بغداد وأربيل، في أغسطس (آب) الماضي، حيث كانت ملفات التعاون ضد «العمال الكردستاني» وتأمين الحدود، والمياه، واستئناف ضخ النفط من شمال العراق إلى ميناء جيهان التركي هي القضايا الأساسية التي دارت حولها المباحثات. وأعلن العراق في مناسبات مختلفة أن الرئيس التركي ينوي زيارة العراق، لكن الزيارة لم تتم حتى الآن، لأسباب يرجح مراقبون أنها على صلة بعدم قدرة العراق على حسم ملفات أساسية، منها وجود حزب العمال، المصنف على لائحة الإرهاب، إلى جانب حصص المياه، ومشكلة تصدير النفط إلى ميناء جيهان التركي.

كركوك: «فوز سياسي» للسوداني وخريطة تحالفات معقدة في بغداد

ما الخريطة المتوقعة بعد انتخابات العراق المحلية؟

بغداد: حمزة مصطفى

أظهرت الانتخابات المحلية الرابعة في العراق نتائج أولية تحكمت فيها خرائط الجغرافية والسياسة، وبينما تشير التوقعات إلى أن يكون رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي ورئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي أكبر الفائزين، فإن المراقبين يصفون إجراء الانتخابات في كركوك المتنازع عليها «نجاحاً» لحكومة محمد شياع السوداني. وأعلنت مفوضية الانتخابات، أمس الأول (الاثنين)، تطابق نتائج العد بين الإلكتروني واليدوي، لكن نسبة المشاركة المتدنية في الاقتراع أثارت جدلاً واسعاً في البلاد.

ويبلغ عدد الناخبين الذين يحق لهم الانتخاب نحو 23 مليوناً، باستثناء الناخبين من سكان إقليم كردستان، وبينما شارك في الانتخابات المحلية نحو 6 ملايين عراقي.

وقالت مفوضية الانتخابات، في بيان صحافي: إن نسبة المشاركة بلغت 41 في المائة، لكن يبدو أنها احتسبت ذلك قياساً إلى عدد العراقيين الذين حدثوا بطاقاتهم الانتخابية، ويبلغ عددهم 16 مليون ناخب.

وليس من المتوقع أن يؤثر مستوى المشاركة على النتائج التي بدأت مؤشراتها بالظهور من خلال وكلاء الأحزاب، منذ ليلة الاثنين، في وقت بدأت القوى الكبرى وضع خططها الأولية للتفاوض على تشكيل الحكومات المحلية.

المالكي والحلبوسي

طبقاً للنتائج الأولية، فإن زعماء تقليديين كرّسوا نفوذهم في المحافظات، أبرزهم نوري المالكي الذي حقق على ما يبدو تفوقاً واضحاً في بغداد، في حين تمّكن رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي من حصد غالبية أصوات الناخبين في الأنبار وأجزاء من بغداد. وأظهرت النتائج، أيضاً، تفوقاً واضحاً لمحافظ البصرة أسعد العيداني، الذي رفض التحالف مع قوى الإطار التنسيقي وتمكن من الغلب على مرشحيها في الاقتراع المحلي، ليضمن على الورق البقاء في منصبه.

والحال، أن المحافظ الحالي لواسط (جنوب بغداد) تمكن أيضاً من حصد غالبية الأصوات، في محافظة كانت محط نزاع انتخابي بين الأحزاب الشيعية المنضوية في الإطار التنسيقي.

ويبدو أن المحافظين الحاليين استثمروا وجودهم على رأس الحكومات المحلية في حصد عدد وازن من الأصوات، ففي كربلاء أيضاً تمكنت قائمة المحافظ نصيف الخطابي من حصد أعلى الأصوات متفوقة على بقية قوائم الإطار التنسيقي، وقد يكون مؤهلاً هو الآخر للبقاء في منصبه.

وتبقى هذه المؤشرات مجرد تخمينات فرضتها الأرقام الأولية، لكن من المحتمل أن تتغير المعادلات إذا ما نجحت القوى السياسية في تشكيل تحالفات تقلب معادلة الأرقام. وحتى قبل أن تبدأ الانتخابات، فقد محافظا ميسان والنجف، المنتميان إلى التيار الصدري، منصبيهما على خلفية مقاطعة الاقتراع، وباتت الطريق سالكة لقوى الإطار التنسيقي لتشكيل الحكومة المحلية في هاتين المدينتين.

وعلى الأغلب، فإن كتلة «عصائب أهل الحق» حققت نتائج متقدمة في محافظة ميسان، لكن المفاوضات في النجف ستكون شاقة أكثر بسبب التنافس الشديد بين قوى الإطار، ولحساسية المدينة بالنسبة للقوى السياسية الشيعية.

«ضجة» في بغداد

كان من المفترض أن تكون مقاطعة التيار الصدري مفيدة لقوى الإطار التنسيقي، الذي كان يطمح إلى حصد أصوات الناخبين الشيعة في بغداد، لكن النتائج لم تعكس شيئاً من هذا، سوى أن ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي ينافس بشدة على المركز الأول في العاصمة. ومع نتائج المالكي الواعدة، فإن بقية قوى الإطار التنسيقي كانت تخشى من خسارة الكفة المرجحة في بغداد، لا سيما مع تقدم الحزب الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي.

وتمكن الحلبوسي من التنافس على المراتب الأولى في بغداد، وقد يعني فوزه كسر القاعدة الراسخة منذ عام 2003 بأن يكون منصب المحافظ حكراً على القوى الشيعية، ورغم أن استمرارها وارد هذه الانتخابات، لكن تقدم القوى السنية قد يصعّب من المهمة، ويفتح الباب أمام مفاوضات شاقة قبل التوصل إلى صيغة التحالف السياسي الذي سيحكم بغداد.

حرب الجغرافية المذهبية - السياسية بقدر ما جعلت المالكي يحتل المرتبة الأولى في الجغرافية الشيعية؛ ما يعني خسارة كبيرة للتيار الصدري، فإن المعدلة نفسها سمحت للحلبوسي باكتساح أصوات الناخبين في محافظة الأنبار، ومدن أخرى غرب العراق، بدرجات متفاوتة، في حين يقترب من مصاف المراكز الأولى في بغداد، وجهاً لوجه مع المالكي.

ويقول مقربون من الرئيس المقال: إن النتائج الأولية لحزب «تقدم» تمنح «رسالتين للمنافسين السنة والخصوم في الإطار التنسيقي» الذين تحالفوا لاستبعاد الحلبوسي من البرلمان، وسعوا لاحقاً لحل الحزب وحرمانه من التنافس على مجالس المحافظات.

كركوك «إنجاز للسوداني»

المفارقة التي بدت أكثر لفتاً هي إجراء الانتخابات في محافظة كركوك المتنازع عليها، للمرة الأولى منذ عام 2005؛ إذ لم تتمكن الحكومات المتعاقبة من تنفيذ هذا الاستحقاق طوال السنوات الماضية لأسباب سياسية وأمنية.

بين العرب والكرد والتركمان والمشمولة بالمادة 140 من الدستور العراقي. فهذه المحافظة لم تتمكن أي حكومة سابقة منذ عام 2005 وإلى آخر حكومة وهي حكومة مصطفى الكاظمي من إجراء انتخابات لمجالس المحافظات فيها.

ويقول مراقبون: إن رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، والذي لم يشترك في الانتخابات، حقق «فوزاً سياسياً مهماً» بعدما فكك واحدة من عقد المدينة المضطربة بين ثلاثة مكونات قومية؛ العرب والكرد والتركمان.

وبحسب تقديرات مفوضية الانتخابات، فإن سكان كركوك سجلوا نشاطاً ملحوظاً يوم الاقتراع؛ إذ تفيد الأرقام الأولية بأن نصف ناخبي المحافظة أدلوا بأصواتهم في يومي الاقتراع العام والخاص. وقال السواني، في بيان صحافي: إن «الإنجاز الأهم تمثل في إقامة الانتخابات بمحافظة كركوك»، مشيراً إلى أن «الحكومة أوفت بالتزامها الوارد في منهاجها الوزاري، وحققت خطوة أخرى نحو اللامركزية الإدارية، لتدعيم السلم الأهلي والاستقرار، وتحقيق لإرادة متأخرة تعثرت منذ عام 2013».

شكاوى حمراء وصفراء

في السياق، تسلمت المفوضية «شكاوى حمراء» تتضمن التزوير أو التلاعب بأوراق الاقتراع؛ ما قد يؤثر على نتائج المراكز الانتخابية المعنية، لكنها تلقت أيضاً شكاوى مصنفة على أنها «صفراء وخضراء»، لن تؤثر على النتائج.

«سد النهضة»: انتهاء جولة مفاوضات أديس أبابا «بلا توافق»

القاهرة: عصام فضل

أكدت مصر، مساء الثلاثاء، انتهاء الاجتماع الرابع والأخير من مفاوضات «سد النهضة» الذي جرى في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وقالت إن «الاجتماع لم يُسفر عن أي نتيجة نظراً لاستمرار المواقف الإثيوبية نفسها الرافضة عبر السنوات الماضية للأخذ بأي من الحلول الفنية والقانونية الوسط، التي من شأنها تأمين مصالح الدول الثلاث، وتمادي إثيوبيا في النكوص عما جرى التوصل له من تفاهمات ملبية لمصالحها المعلنة».

وذكرت وزارة الموارد المائية والري بمصر، في بيان لها، أنه على ضوء هذه المواقف الإثيوبية «تكون المسارات التفاوضية قد انتهت». ولفتت أن «مصر سوف تراقب من كثب عملية ملء وتشغيل (سد النهضة)، ومصر تحتفظ بحقها المكفول بموجب المواثيق الدولية للدفاع عن أمنها المائي والقومي في حاله تعرضه للضرر».

وانطلقت الجولة الحالية من المفاوضات في العاصمة الإثيوبية، الاثنين... وتعد الجولة الحالية من المفاوضات هي الأخيرة، إذ تأتي في إطار اتفاق بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، أعلنا عنه في يوليو (تموز) الماضي، على هامش قمة دول جوار السودان في القاهرة، لإجراء مفاوضات عاجلة بشأن ملء وتشغيل «سد النهضة» خلال 4 أشهر.

وسعت مصر طوال السنوات الماضية للتوصل لاتفاق يؤمن ما تصفه بـ«حقوقها التاريخية» في مياه النيل، وسط استمرار إثيوبيا في إجراءات استكمال ملء وتشغيل السد. وأعلن رئيس الوزراء الإثيوبي، في سبتمبر (أيلول) الماضي، نجاح بلاده في إتمام العملية الرابعة من ملء خزان «سد النهضة»، وهو إجراء رفضته مصر حينها، وعدّته «استمراراً للنهج الإثيوبي الأحادي»، بينما تظهر معلومات حالية استعدادات أديس أبابا لملء خامس.

ووفق بيان وزارة الموارد المائية والري في مصر، مساء الثلاثاء، «بات واضحاً عزم الجانب الإثيوبي على الاستمرار في استغلال الغطاء التفاوضي لتكريس الأمر الواقع على الأرض، والتفاوض بغرض استخلاص صك موافقة من دولتي المصب على التحكم الإثيوبي المطلق في النيل الأزرق بمعزل عن القانون الدولي».

ومن جهته، قال أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، عباس شراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدم التوصل إلى توافق يعني انتهاء مهلة الشهور الأربعة التي اتفق عليها السيسي وآبي أحمد».

وأضاف شراقي: «سيتحتم على المفاوضين من الأطراف الثلاثة المصري والإثيوبي والسوداني، إعداد تقرير عن عدم التوصل لاتفاق وتسليمه إلى القيادة السياسية في كل بلد لاتخاذ ما تراه مناسباً».

وتخشى مصر من تأثر حصتها من مياه نهر النيل جراء السد الإثيوبي. وتقدر مصر «فجوتها المائية» بأكثر من 20 مليار متر مكعب سنوياً. وقال وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، خلال مؤتمر «أسبوع القاهرة للمياه» مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إن «موارد مصر المائية تقدر بـ59,6 مليار متر مكعب سنوياً، وتبلغ الاستخدامات الحالية نحو 80 مليار متر مكعب سنوياً، حيث يعاد استخدام نحو 21 مليار متر مكعب لتعويض الفجوة بين الموارد والاحتياجات».

ووفق شراقي فإن «الملء الخامس للسد الإثيوبي يتوقع أن يخصم من حصة مصر من مياه نهر النيل كميات إضافية».

وفي السياق نفسه، أكد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر، أيمن عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط»، أن «عدم حسم جولة مفاوضات أديس أبابا قد يدفع مصر إلى إحداث نقلة نوعية في استراتيجيتها، وتغيير البيئة الحاكمة للمسار التفاوضي عن طريق تدخل أطراف دولية وإقليمية».



الجانب المصري خلال مشاركته في مفاوضات أديس أبابا (وزارة الري المصرية)

تزامناً مع رفض مجلس النواب المشاركة في حوار اللجنة الخماسية

المبعوث الأممي يتهم قادة ليبيا بـ«عرقلة» الانتخابات



الاجتماع الرباعي للدبيبة وتكالة واللافي والكوني (حكومة الوحدة)

القاهرة: خالد محمود

أعلن مجلس النواب الليبي رفضه المشاركة في حوار اللجنة الخماسية، التي دعا إليها رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، عبد الله باتيلي، «اعتراضاً على مشاركة حكومة الوحدة (المؤقتة)، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، كونها حكومة منتهية الولاية»، بحسب مراقبين. في حين اتهم باتيلي بعض القادة الليبيين - دون تسميتهم - بـ«المماطلة، ورفض إجراء الانتخابات المؤجلة حفاظا على مناصبهم».

ووفق قرار وزعه الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، عبد الله بليحق، مساء (الاثنين) فإن المجلس أكد أن مشاركته في حوار باتيلي من عدمه «يجب طرحها تحت قبة البرلمان»، مشيراً إلى «العمل بأحكام هذا القرار منذ تاريخ صدوره وإلغاء كل حكم يخالفه».

في المقابل، طالب اجتماع رباعي، عقد مساء (الاثنين) في العاصمة طرابلس بين الدبيبة ورئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، وعضوي المجلس الرئاسي عبد الله اللافي، وموسى الكوني، جميع الأطراف بـ«عدم التورط في صفقات مشبوهة لغرض تشتيت الجهود المحلية، المدعومة بتوافق دولي». وشدد بيان مشترك على أن «الحلول الوطنية تنبع من إرادة محلية بحتة، وتكون بعيدة عن أي إملاءات خارجية تعقد في ظروف مريبة خارج الوطن، وعن الأجندات الخارجية الساعية لتمزيق وحدة ليبيا»، مؤكدين على ما وصفوه بـ«موقفهم الوطني الثابت والداعم لإجراء الانتخابات الوطنية، بوصفه خياراً راسخاً للشعب الليبي»، ويرون أن الحل يكمن في «إيجاد قوانين انتخابية عادلة ونزيهة، تعبر بنا مباشرة لمرحلة الاستقرار».

كما دعوا لإنهاء المرحلة الانتقالية الحالية، والرحيل المتزامن لكل الأجسام الحالية، معربين عن دعم جهود باتيلي بشأن الاجتماعات المزمع عقدها للأطراف الأساسية الخمسة. وقالوا إن «التعامل بإيجابية وجهوزية للاجتماعات التحضيرية يجب أن يكون دون أي شروط مسبقة، تغليبا للمصلحة الوطنية العامة».

بدوره، أبلغ باتيلي مجلس الأمن الدولي، خلال إحاطة قدمها مساء (الاثنين)، أنه «لا يمكن التغلب على القضايا المتبقية المختلف بشأنها سياسياً، إلا من خلال تسوية سياسية بين الأطراف المؤسسية الليبية الرئيسية، تكون مبنية على حُسن النيات». وقال إن رؤساء المؤسسات الرئيسية الخمس في ليبيا، وهي المجلس الرئاسي ومجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة وحكومة الوحدة والجيش الوطني الليبي، المدعوين لحضور اجتماع في الفترة المقبلة «لديهم القدرة، إما على التوصل إلى توافق وإحراز تقدم في العملية السياسية، وإما إطالة الانسداد، ومنع ليبيا من إجراء انتخابات سلمية».

وعدّ باتيلي أن «التنافس وانعدام الثقة فيما بينهم هو أساس هذه الأزمة التي طال أمدها، ويقف على الطرف النقيض للوحدة التي يتوق لها المواطنون الليبيون». وكشف النقاب أن رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، اشترط لمشاركته في الحوار تشكيل «حكومة جديدة تعنى بالانتخابات»، بينما يرفض الدبيبة أي مناقشات حول «حكومة جديدة». ولفت باتيلي إلى أن تكالة قدّم أسماء ممثلي المجلس الثلاثة للمشاركة في الاجتماع التحضيري، على الرغم من رفضه في البداية لنسختي القانونين المنظمين للانتخابات اللذين نشرهما رئيس مجلس النواب.

من جهته، أعرب المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني، عن استعداده للحوار، مشترطاً مشاركة حكومة الاستقرار الموازية، المعينة من مجلس النواب، إلى جانب حكومة الدبيبة، أو استبعاد الحكومتين. وقال إن «بعض القادة الليبيين يماطلون ولا يبدون في الوقت الحاضر التزاماً حاسماً بإنهاء الانسداد، الذي طال أمده والذي تسبب في معاناة جمة للشعب الليبي».

من جهة أخرى، قال المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إنه اتفق مع سفير الإمارات، محمد الشامسي، الذي التقاه في دبي بحضور القائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمي برنت، على «دعم جهود باتيلي لجمع الأطراف الليبية الرئيسية في مفاوضات جادة، تهدف إلى وضع خريطة طريق ذات مصداقية لإجراء انتخابات في أقرب وقت».

إلى ذلك، ناقش تكالة مع الدبيبة ووزير خارجيته المكلف، الطاهر باعور، مساء (الاثنين) في طرابلس، الاجتماع المرتقب بالمغرب بين وزراء الخارجية العرب ووزير الخارجية الروسي. ونقلت حكومة الوحدة عن باعور تأكيده خلال مشاركته في قمة مجلس حقوق الإنسان بجنيف السويسرية، «موقف ليبيا الثابت من الانتخابات، وضرورة إجرائها وفق قوانين عادلة ونزيهة»، منوها إلى «حرص الحكومة على إنهاء المراحل الانتقالية وإجراء الانتخابات في أقرب الآجال، وتوفير الدعم اللازم لتنفيذها».

«اتحاد الشغل» التونسي يتهم الحكومة بـ«إغلاق أبواب الحوار»

تونس: المنجي السعيداني

انتقد عثمان الجلولي، رئيس قسم الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم بالاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، بشدة، تصريحات بعض المسؤولين الحكوميين بوزارة الشؤون الاجتماعية، حول خطط الحكومة التونسية للتعامل مع الاختلالات المالية التي تعرفها أنظمة التغطية الاجتماعية، ونقص السيولة في صندوق التأمين على المرض، والمفاوضات حول رفع الأجر الأدنى في تونس، داعياً إلى ضرورة مراجعة مخصصات التقاعد بصفة دورية، واعتماد فكرة التفويت في المساكن الاجتماعية، التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، قائلاً إنه «لا توجد حماية اجتماعية شفافة دون حوار اجتماعي تشاركي».

وكشف الجلولي في مؤتمر صحافي، عقده أمس (الثلاثاء) بمقر الاتحاد النقابي لعمال المغرب العربي (وسط العاصمة)، عن ترحيل الحكومة التونسية الحالية لمختلف هذه الملفات الشائكة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، متجاوزة في ذلك صلاحيات «اللجنة الوطنية للحماية الاجتماعية» التي تتكون من أطراف حكومية، وممثلين نقابيين، وتنظر بشكل تشاركي في مختلف الملفات المطروحة؛ مشيراً إلى تناول مختلف هذه الملفات بشكل أحادي، ومتهماً وزارة الشؤون الاجتماعية بتحولها إلى مركز ثقل سياسي «يعطل الحوار ولا يتقدم بمختلف محاوره». وأعلن المصدر ذاته عن وجود مخاطر فعلية «تهدد المكاسب الاجتماعية للمشمولين بالتغطية الاجتماعية في تونس، وكشف عن تعطل معظم الهياكل التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، على غرار الصناديق الاجتماعية التي اتهم الوزارة بتحويلها إلى مؤسسات مالية، والحال أنها مؤسسات لتقديم الخدمات الاجتماعية في المقام الأول»، على حد تعبيره. كما انتقد الجلولي السياسة الصحية في تونس، معتبراً أنها «سياسة مترهلة لم تعد تفي بالحاجة، وتكشف عن عدة فوارق اجتماعية، في ظل توجه عدد كبير من العائلات التونسية نحو مزيد من الفقر، وتكريس التفاوت الاجتماعي» على حد قوله. واتهم وزارة الشؤون الاجتماعية بكونها «غير جدية في التوجه نحو التفاوض المباشر مع ممثلي الفئات الاجتماعية»، مؤكداً أن الملف الاجتماعي في تونس أصبح تحت طائلة التوظيف السياسي، ومعتبراً أن وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم من خلال بعض الخيارات التي تعتمدها حالياً، بـ«مغامرة غير محسوبة العواقب، وهي بمثابة القفز في الهواء، والتلاعب برصيد ومكتسبات المشمولين بالتغطية الاجتماعية في تونس»، على حد تعبيره.

توقيع اتفاقية لتسليم المجرمين بين المغرب وهولندا

الرباط: «الشرق الأوسط»

جرى مساء (الاثنين)، في الرباط توقيع اتفاقية التعاون لتسليم المجرمين بين المغرب وهولندا، وذلك خلال لقاء جمع وزير العدل عبد اللطيف وهبي، ووزيرة العدل والأمن الهولندية ديلان زيغيريوس.

وذكر بيان لوزارة العدل المغربية أن هذه الاتفاقية، التي تأتي في إطار تفعيل برنامج التعاون القانوني والقضائي بين البلدين، تهدف إلى السماح بنقل الشخص المشتبه به أو المدان بارتكاب جريمة من دولة إلى أخرى، مبرزاً أن هذه الاتفاقية تعدّ آلية فعالة في مجال محاربة الجريمة العابرة للحدود، وتقلص من فرص الإفلات من العقاب، وركيزة أساسية لتعزيز مكانة المملكة المغربية في مجال مكافحة الجريمة العابرة للقارات.

ونقل البيان عن وهبي قوله إن «هذه الاتفاقية هي استكمال لبروتوكول التعاون القضائي بين البلدين، ونعدّها تثميناً كبيراً للشراكة التاريخية القوية التي تربط المملكة المغربية ومملكة هولندا». وأضاف أنه ستتم من خلال هذه الاتفاقية «تقوية مسار العدالة عبر ترسيخ آليات محاربة الإفلات من العقاب العابر للحدود».

من جانبها، قالت وزيرة العدل والأمن الهولندية إن الجريمة المنظمة «لا تعترف بالحدود، وتعمل الشبكات الإجرامية الدولية بشكل متواصل لتعزيز ممارساتها غير القانونية في الاتجار بالأسلحة والمخدرات والبشر. كما أنها تغيّر طرق التهريب الخاصة بها في فترة زمنية وجيزة، بحيث يتم وضع الأموال المكتسبة بشكل غير قانوني في الخارج لغسلها». وأضافت المسؤولة الهولندية، التي رافقها وفد رفيع المستوى، أن «الأمر نفسه ينطبق على دوائر التحقيق لدينا، التي تعمل بشكل وثيق ومتزايد مع البلدان الأخرى على الصعيد الدولي؛ لمنع المجرمين من التماس الأمان خارج حدودهم»، عادّةً أنه «بهذه المعاهدة، فإننا نعزز العلاقات المتينة التي بنيناها مع المغرب، ونكثف المكافحة المشتركة للجريمة المنظمة العابرة للحدود».

حصاد 2023

الجزائر... تقارب مع الشرق خارجياً وتحسين المعيشة داخلياً

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين كان توجيه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بوصلة التعاون الخارجي لبلاده نحو الشرق، بزيارتين مهمتين إلى روسيا والصين، فإن الحدث الأبرز على الصعيد الدولي بالنسبة إلى الجزائر عام 2023 كان تميُّز الوضع الداخلي بتحسن لافت لاحتياطي العملة الصعبة، الأمر الذي سمح للحكومة باتخاذ قرار برفع أجور 2,8 مليون عامل، يبدأ تنفيذه مطلع العام الجديد. وفيما كان منتظراً أن يزور تبون فرنسا في مايو (أيار)، فاجأ المراقبين بزيارة إلى موسكو، الحليف السياسي التقليدي للجزائر، في يونيو (حزيران)، مبدياً ضمناً دعمه للرئيس فلاديمير بوتين في المواجهة مع الغرب، بسبب الحرب التي يشنها على أوكرانيا. وقد أكدت الجزائر، رسمياً، أنها لا تدين العملية العسكرية الروسية ولا تؤيدها، وأن موقفها هو «عدم الانحياز لأي طرف».

توسيع الشراكة مع روسيا

ومن روسيا، صرّح تبون بأن شعب الجزائر «حر وسيبقى حراً»، وذلك عندما سُئل عن «ضغوط» غربية مفترضة تتعرض لها الجزائر بسبب «تقاربها مع موسكو»، من خلال تكثيف تعاونها معها، خصوصاً طلبها المزداد على شراء السلاح الروسي. وكان أعضاء في الكونغرس الأميركي قد طالبوا وزير الخارجية أنتوني بلينكن في عام 2022 بإنزال عقوبات ضد الجزائر، بذريعة «وجود مخاطر من زيادة لافتة لمشترياتها من السلاح الروسي»، ولأن هناك صفقة سلاح بين البلدين يجري التفاوض حولها بقيمة 7 مليارات دولار.

ومن أهم ما أسفرت عنه الزيارة الروسية تعديل «اتفاق الشراكة الاستراتيجية» الذي يضبط إطار التعاون الثنائي منذ أكثر من 20 سنة، وذلك بتوسيع القطاعات المعنية بالشراكة، لتشمل المجالات العلمية والاقتصادية والتجارية، بما في ذلك الميدان العسكري، علماً بأن الجزائر تعد ثاني شريك تجاري لروسيا في القارة الأفريقية، وذلك بحجم مبادلات قارب 3 مليارات دولار عام 2021، وهي من أكبر زبائن موسكو في مشتريات السلاح منذ عهد الاتحاد السوفياتي.

زيارة «تاريخية» إلى الصين

وفي يوليو (تموز)، أجرى تبون زيارة وصفت بـ«التاريخية» إلى الصين، انتهت بالتوقيع على 19 اتفاقية تشمل العديد من مجالات التعاون، وحملت دلالات سياسية، فُهم منها أن الجزائر «اختارت موقعها في عالم تميزه الاستقطابات». وقد أعلن تبون أن بلاده «تناضل من أجل علاقات دولية أكثر توازناً، لا يطغى فيها القوي على الضعيف». وتحت هذا الشعار، سعت الجزائر إلى دخول مجموعة «بريكس»، وطلب تبون رسمياً خلال زيارتيه إلى موسكو وبكين دعمهما لتحقيق هذا الهدف، باعتبارهما من ركائز هذه المجموعة. وشكل رفض المجموعة الملف الجزائري، خلال اجتماعها في جنوب أفريقيا أغسطس (آب) الماضي، صدمة وخيبة أمل كبيرتين إزاء «الحليف الروسي» الذي كان يعول عليه بوضع نفوذه في الميزان حتى تميل الكفة لصالح الجزائر. وكان تبون أعلن نهاية 2022 أن عام 2023 «سيكون سنة تتويج النجاحات الاقتصادية للبلاد بالتحاقنا بـ(بريكس)».



الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وقائد الجيش سعيد شنقريحة يعطيان إشارة انطلاق مشروع محطة القطار في الجلفة (رئاسة الجمهورية)

استمرار التوتر مع فرنسا

وتميَز عام 2023 أيضاً باستمرار التوتر مع فرنسا التي كان تطور العلاقات معها دوماً بمثابة شأن داخلي، بالنظر لقوة الصلات التاريخية والإنسانية بين البلدين، التي تعود إلى فترة الاستعمار. ففي فبراير (شباط)، نشبت أزمة حادة بين البلدين، عندما اتهمت الجزائر المخابرات الفرنسية بأنها «أجلت سراً» معارِضة كانت ممنوعة من السفر، تدعى أميرة بوراوي، سافرت خلسة إلى تونس عبر الحدود البرية، ومن تونس منحتها الممثلية الدبلوماسية الفرنسية الحماية القنصلية، باعتبارها تحمل الجنسية الفرنسية. وعدّت الجزائر الحادثة «انتهاكاً لسيادتها». ولاحقاً، في أبريل (نيسان)، أعلن الرئيسان تبون وإيمانويل ماكرون في مكالمة هاتفية طي هذا الملف الساخن على أساس أن «سوء فهم شابه»، وعاد البحث من جديد في مشروع زيارة يقوم بها تبون إلى باريس، لكن أحداثاً أخرى حالت دون إنجازها، منها لائحة قدمها اليمين الفرنسي التقليدي إلى البرلمان لإلغاء اتفاق الهجرة الثنائي الذي يعود إلى عام 1968، على أساس أنه يعيق مسعى الحكومة إلى الحد من الهجرة السرية. وقبل أسابيع قليلة، أجهض نواب حزب الرئيس ماكرون واليسار هذه الخطوة.

زيادة في الأجور يهددها التضخم

على الصعيد الداخلي، ضبطت السلطات ساعة العمل الحكومي على «تحسين القدرة الشرائية للمواطن»، وتعهد تبون في كل تصريحاته بأن 2023 «ستكون سنة الإقلاع الاقتصادي وترقية معيشة المواطن». وفي الأيام الأخيرة من العام، أعلنت الحكومة أن «زيادات مهمة» للأجور سيستفيد منها 2,8 مليون عامل في الوظيفة العمومية، بدءاً من يناير (كانون الثاني) 2024. في الوقت ذاته، نشر «الديوان الوطني للإحصائيات» دراسة تفيد بأن نسبة التضخم فاقت 9 بالمائة في عام 2022، معلناً ارتفاعاً فاحشاً لأسعار كل المواد والخدمات، الأمر الذي ألحق ضرراً بالغاً بالقدرة الشرائية لملايين من أصحاب الدخلين المتوسط والمحدود.

ويرى خبراء الاقتصاد المستقلون عن الحكومة أن الزيادات المقررة في الأجور ستتسبب في ارتفاع التضخم، لأنه لم يقابلها انتعاش اقتصادي، مشيرين إلى أن الموظف لن يستفيد منها إلا لبضعة أشهر، في انتظار موجة ارتفاع جديدة في الأسعار ستقضي عليها.

ركود سياسي في انتظار الانتخابات الرئاسية

أما سياسياً، فقد ظل المشهد العام راكداً، باستثناء حركة ظرفية أحدثها مؤتمر حزب «جبهة التحرير الوطني»، الذي يملك الريادة في البرلمان والمجالس البلدية والولائية، إذ اختار أعضاؤه القيادي المغمور عبد الكريم بن مبارك، أميناً عاماً، بدلاً من أبو الفضل بعجي، الذي كان أعلن ترشحه لولاية ثانية، لكن اتضح أن السلطات العليا قررت إبعاده في المرحلة المقبلة التي تتميز بالتحضير لانتخابات الرئاسة (قبل نهاية 2024)، والتي يعول على «الجبهة» لحشد التأييد لها ودفع أكبر عدد من الجزائريين للإدلاء بأصواتهم فيها.

وكان الحزب الواحد سابقاً بمثابة آلة دعائية ضخمة لمرشحي النظام للرئاسة. وشذّ عن هذه القاعدة مرة واحدة فقط في «رئاسية 2004»، عندما انقسمت السلطة إلى جناحين: جهاز مخابرات بقيادة الجنرال محمد مدين، رشح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لولاية ثانية، وقيادة أركان الجيش برئاسة الجنرال الراحل محمد العماري، الذي رشح رئيس الحكومة آنذاك علي بن فليس، وانتهت الجولة بفوز بوتفليقة.

وفي مايو (أيار) 2023، أعلنت الجزائر بمناسبة احتضانها مؤتمراً دولياً حول التصدي للمخاطر الكبرى، أن معدل إنفاقها على مخططات مواجهة الكوارث الطبيعية، يفوق 225 مليون دولار سنوياً، وذلك في الـ15 سنة الماضية.

وكان صيف 2023 كارثياً بسبب النيران المستعرة في بعض محافظات الشرق، حيث خلفت الحرائق التي شبَت في غطائها النباتي 34 قتيلاً من بينهم 10 عسكريين وصلت ألسنة اللهب إلى قاعدة لهم بسفح الجبل، دون أن تتمكن فرق الإنقاذ من الوصول إليهم لإجلائهم. وأحصت محافظة بجاية (200 كلم عن العاصمة)، لوحدها الحصيلة الأعلى بمصرع 16 شخصاً من عائلة واحدة.

وتواصلت الحرائق في البلاد خلال سبتمبر (أيلول)، إذ أعلن الدفاع المدني تصديه لألسنة اللهب في ولايات شمالية، لم تخلف أي خسائر بشرية. وقد تزامنت هذه الحرائق مع موجة حرَ غير عادية، ضربت عدة ولايات حيث تجاوزت درجات الحرارة 40. وطُرح من جديد، على إثر هذه الأحداث، جدل حول «اليد الإجرامية»، التي تسببت فيها، واستبعدت الحكومة التغيرات المناخية كسبب للحرائق، التي طالت كامل الغطاء النباتي في بلدان جنوب المتوسط خلال الصيف.

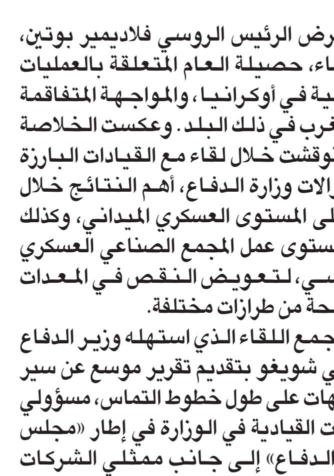
وكانت الحكومة أطلقت في سبتمبر الماضي، ترتيبات عاجلة للتعامل مع كوارث طبيعية محتملة، تضمنتها مراجعة شاملة لقانون الأخطار الكبرى. ونصت المراجعة القانونية على «مخطط يقظة لتسيير المخاطر الكبرى ومواجهتها»، تكفلت بتنفيذه 5 وزارات، وتضمن إطلاق منصة رقمية في كل محافظات البلاد الـ58، تهتم بتتبع التغيّرات المناخية في كل المناطق، وتبليغ السلطات العمومية عن أي خطر يُمكن أن يهدّد المنطقة وسكانها.

وجاءت هذه الترتيبات، حسب الصحافة المحلية، عاكسة لمخاوف ناتجة عن الزلزال الذي ضرب المغرب والفيضانات، التي أغرقت مدينة درنة في ليبيا خلال الشهر نفسه.

روسيا نشرت حقول ألغام على 7 آلاف كيلومتر لمنع تقدم الأوكرانيين

بوتين متمسك بأهدافه... والإنتاج الحربي تضاعف لمواجهة «تهديدات جديدة»

موسكو: رائد جبر





مدفعية أوكرانية مضادة للطائرات في منطقة زابوريجيا (أ.ب.أ)

عرض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الثلاثاء، حصيلة العام المتعلقة بالعمليات الحربية في أوكرانيا، والمواجهة المتفاقمة مع الغرب في ذلك البلد. وعكست الخلاصة التي نوقشت خلال لقاء مع القيادات البارزة وجنرالات وزارة الدفاع، أهم النتائج خلال عام على المستوى العسكري الميداني، وكذلك على مستوى عمل المجمع الصناعي العسكري الروسي، لتعويض النقص في المعدات والأسلحة من طرازات مختلفة.

وجمع اللقاء الذي استهله وزير الدفاع سيرغي شويغو بتقديم تقرير موسع عن سير المواجهات على طول خطوط التماس، مسؤولي الهيئات القيادية في الوزارة في إطار «مجلس وزارة الدفاع» إلى جانب ممثلي الشركات والمؤسسات الكبرى في المجمع الصناعي العسكري، المسؤول عن توفير احتياجات الجيش من المعدات والتقنيات المختلفة.

وعرض بوتين بشكل مسهب أمام الحاضرين، رؤيته للمواجهة بعد مرور نحو عامين على اندلاع القتال. وأكد أن «الغرب لم يتخل عن أهدافه العدوانية في أوكرانيا ونحن أيضا لا نتخلى عن أهداف عمليتنا العسكرية».

وزاد أن الغرب «يستمر في حربه الهجينة ضدنا، مستخدما كل الوسائل، بما في ذلك المستشارون والمعلومات والطائرات المسيرة والقنابل العنقودية». ولفت إلى أن حلف شمال الأطلسي «وسّع بشكل كبير» حضوره المباشر قرب الحدود الروسية، و«نشر عددا كبيرا من التشكيلات العسكرية على طول المناطق المحاذية للحدود».

برغم ذلك، قال الرئيس الروسي إن بلاده نجحت في مواجهة الحشد الغربي ضدها، وإمدادات الأسلحة والتقنيات إلى أوكرانيا، ورأى أن «أسطورة القوة الغربية التي لا تقهر قد تحطمت. تمكن الجندي الروسي من تحطيم تلك الأسطورة».

وأشاد بوتين بأداء الجيش الروسي، وقال إنه يستند إلى دعم واسع من قطاعات الشعب بأطيافه كافة... وتجنب خلال الاجتماع التطرق إلى تقييم تفصيلي للوضع على الجبهات، مكتفيا بإشارة إلى أن جيشه «يدافع حيثما يتوجب الدفاع، ويهاجم أينما كان ذلك ضروريا».

وقال بوتين، خلال الاجتماع، إن «العدو يتكبد خسائر فادحة وأهدر احتياطياته إلى حد كبير، محاولا أن يظهر لأسياده الحقيقيين، على الأقل، بعض نتائج ما يسمى بالهجوم المضاد الذي روج له كثيرا».

وأضاف: «بتقييم الوضع الحالي على الأرض، على خط التماس القتالي، يمكننا أن نقول بثقة إن قواتنا لديها زمام المبادرة. نحن نفعل ما نعده ضروريا، وما نريده، حيثما نحتاج إليه، وعند الضرورة نقوم بتحسين مواقعنا». وقال بوتين: «الغرب لن يتخلى عن استراتيجيته المتمثلة في احتواء روسيا وأهدافها في أوكرانيا. لذلك، لن نتخلى عن أهدافنا في العملية العسكرية الخاصة».

وأضاف: «كل المحاولات، كما قالوا في الغرب، لإلحاق هزيمة عسكرية أو استراتيجية بنا، تم إحباطها بشجاعة وصمود جنودنا، واصطدمت بالقوة المتزايدة لقواتنا المسلحة، وإمكانات الصناعة المحلية والإنتاج الحربي».

> «كل المحاولات لإلحاق هزيمة عسكرية أو استراتيجية بنا، تم إحباطها بشجاعة وصمود جنودنا»

وخصص الرئيس الروسي، الجزء الأوسع من خطابه، لموضوع ضرورات زيادة الإنتاج الحربي، وتطوير القدرات الروسية، وأظهرت الأرقام التي قدمها، وكذلك تلك التي عرضها وزير الدفاع بعد ذلك، أن روسيا واجهت موقفا معقدا وصعبا، دفعها إلى زيادة الإنتاج الحربي عدة أضعاف. وقال بوتين إن العمل على هذا المسار «سوف يتواصل، ولا بد من رفع إنتاج الذخائر عالية الدقة والمسيرات».

وزاد بأن بلاده تعمل أيضا على تحسين أنظمة الدفاع الجوي، موضحا: «أنظمتنا تعمل بشكل فعال، ولكن يجب العمل بشكل إضافي في هذا الاتجاه».

وتطرق إلى توسيع أوكرانيا استخدام المسيرات في الهجوم على المدن الروسية، وقال إن المجمع الصناعي العسكري «يجب أن يأخذ بعين الاعتبار استخدام العدو المكثف للمسيرات».

ورأى أن على روسيا أن تواصل التعامل بقوة مع «التحديات والتهديدات الجديدة» التي قال إنها «زادت الحاجة إلى الثالوث النووي» (الصواريخ وحاملاتها من الغواصات والسفن والطائرات والرؤوس الحربية). وخلص إلى أنه «لا بديل عن تعزيز عمل المجمع الصناعي العسكري».

في إطار هذا التعزيز، ذكر الرئيس الروسي أنه تم توسيع «استخدام أسلحة فريدة وحديثة للغاية بينها منظومتا الصواريخ (يارس) و(أفانغارد)». وذكر أنه في هذا الإطار، شارك قبل أيام في كراسنويارسك، بتدشين غواصتين متعددتي المهام، مزودتين بصواريخ «بولافا».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (رويترز)

وعموما، أعرب بوتين عن رضاه عن أداء المجمع الصناعي العسكري. وقال إنه مع حلول نهاية 2023 قامت المنشآت والمؤسسات العسكرية بتنفيذ 98 في المائة من حقيبة الطلبات التي قدمها الجيش. وإن مؤسسات المجمع الصناعي العسكري قامت بـ«قفزة نوعية، وتعمل الشركات بثلاث ورديات، لمواجهة كل التحديات من قبل الغرب، الذي يساعد أوكرانيا بكل ما أوتي من قوة».

وأفاد في هذا الإطار، بأن «صناعة الدبابات والمدرعات زادت ثلاثة أضعاف، وزاد إنتاج الذخائر 2,7 مرة، وبعض الطرازات وصل حجم الزيادة في إنتاجها إلى 7 أضعاف».

ورغم ذلك حضّ بوتين وزارة الدفاع والمجمع الصناعي، «على مواصلة تحليل الاحتياجات وفقا لتطور الوضع على الجبهات وإمدادات الأسلحة الغربية»، وفي هذا الإطار أقر بوجود ثغرات مهمة من بينها، أن «إنتاج الدبابات زاد، إلا أننا نحتاج إلى نماذج أحدث من الدبابات والأسلحة، ولا سيما المسيرات الثقيلة، وتحسين أوساط الأعمال للتقنيات المعقدة، والتي لم تكن صناعات الدفاع توليها اهتماما في السابق، لكنها تحولت حاليا لتطويرها».

وتطرق إلى خطط لتطوير احتياطات للجيش والأسطول، «من خلال توفير الأسلحة ذات الآفاق المستقبلية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي». وقال إنه يتم العمل على ذلك، من قبل لجنة التنسيق في الحكومة ووزارة الدفاع.

بدوره ركّز وزير الدفاع خلال مداخلته على شقي الوضع الميداني العسكري، والمستويات التي وصلت إليها عمليات زيادة الإنتاج الحربي. وقال شويغو إن الجيش الأوكراني «خسر نحو 383 ألف مقاتل ما بين قتيل وجريح منذ بداية العملية العسكرية». كما أشار إلى أن خسائر كييف منذ بدء الهجوم المضاد في يونيو (حزيران) بلغت 159 ألف عسكري، وتم إسقاط 121 طائرة، وتدمير 766 دبابة، بما في ذلك 37 دبابة من طراز «ليوبارد».

ولم يتطرق شويغو إلى خسائر الجيش الروسي. وزاد أن أوكرانيا تحصل حاليا، على إمدادات ومساعدات من 15 بلدا. مذكرا بأن «كل الأموال التي تحصل عليها كييف هي قروض يتعين عليها سدادها فيما بعد».

وقال وزير الدفاع إن روسيا «نشرت على مساحة 7 آلاف كيلومتر حقول ألغام غطت كامل خطوط المواجهة مع العدو بطول يزيد على 2000 كيلومتر، وعمق يصل إلى 600 متر». ملاحظا أن هذا الإجراء منع تقدم الهجوم الأوكراني المضاد. وقال إن بلاده وفرت طرقا آمنة لاستئناف عمل سكك الحديد إلى دونباس، كما أقامت ممرات برية مع المناطق التي جرى ضمها إلى روسيا. وقال إن «عدد المرتزقة الأجانب في الجيش الأوكراني انخفض بستة أضعاف».

وحول الصناعات العسكرية قال الوزير إن بلاده باتت «تنتج أسلحة أكثر من دول الناتو مجتمعة. وإن مؤسسات المجمع الصناعي رفعت من جداول عملها وأصبحت تعمل على مدار الساعة». وأعلن: «لقد تم اختبار المعدات الروسية الحديثة بدقة في العملية الخاصة، وأظهرت تفوقها على النماذج المماثلة من دول الناتو».

ووفقا للتقرير الذي قدمه شويغو أمام الحضور، فقد «زاد إنتاج الدبابات 5,6 ضعف، والمدرعات 3,6 ضعف، ومدرعات نقل الجنود 3,5 ضعف، وزاد إنتاج المسيرات 16,8 ضعف، والذخائر 17,5 ضعف».

كما أشار شويغو إلى دخول 4 غواصات جديدة و8 سفن حربية الخدمة الميدانية في الأسطول الروسي. وقال إن «قوات الصواريخ الاستراتيجية استكملت عمليات تجهيزها لنظام الصواريخ الاستراتيجية (أفانغارد)، ونواصل تجهيزها بأنظمة (يارس)».

وأضاف أن «الثالوث النووي» يتم الحفاظ عليه حاليا عند مستوى يسمح بالردع الاستراتيجي المضمون، و«الاستعداد القتالي العالي للقوات النووية الاستراتيجية يتم ضمانه من خلال مستوى غير مسبوق من تحديث الأسلحة، ارتفع إلى 95 في المائة».

وفي هذا الإطار كشف عن تسليم أربع طائرات استراتيجية من طراز «توبوليف 160» إلى القوات النووية للطيران الاستراتيجي. ولجهة العنصر البشري، قال الوزير إن وزارته تعمل على «تنفيذ مرسوم القائد الأعلى للقوات المسلحة بزيادة تعداد القوات الروسية لأكثر من مليون و200 ألف جندي».

حصاد 2023

غياب «فاغنر» وتعثر هجوم كييف المضاد... وموسكو «متماسكة» ومعسكر الغرب يهتز

الحرب الروسية ـ الأوكرانية... خرائط القتال جامدة ولا أفق لتسوية

موسكو: رائد جبر

لم يكن العام الثاني للحرب الأوكرانية سهلاً على روسيا، فالضغوط المتواصلة على جبهات القتال، ومحاولة الجيش الروسي الخروج من عقدة الانسحاب من خيرسون قبل أسابيع قليلة، وتحسين مواقعه على خطوط التماس، ارتبطت مع تحولات نوعية في حجم وطبيعة الأسلحة الغربية التي انهمرت على أوكرانيا. وانتقلت الحرب إلى داخل العمق الروسي مع توسيع استهدافات منشآت حيوية في موسكو ومدن عديدة أخرى، بالطائرات المسيرة. وتزامن ذلك مع تطورات داخلية غير مسبوقة بلغت ذروتها منتصف العام تقريباً عندما حبس العالم أنفاسه وهو يراقب مشهد التمرد العسكري الذي كاد يفضي إلى فوضى داخلية واسعة.

تماسك روسي

لكن المقلب الآخر من المشهد لم يكن مريحاً لكييف وحلفائها أيضاً. أظهرت مجريات العام أن الاقتصاد الروسي نجح في الصمود، وبدأ يتعايش مع الظروف الجديدة ويحقق اختراقات مهمة. كما أن الهجوم الأوكراني المضاد الذي طال التحضير له، لم ينجح على مدى أشهر في تحقيق اختراق جدي على الجبهات. وفي الساحة السياسية للحلفاء، بدا أن عام 2023 حمل هزة كبيرة، انعكست في اتساع التباينات داخل البيت الأوروبي، حول جدوى معاداة الكرملين وآفاق العلاقة معه. كما برزت في زيادة حدة السجالات في الغرب، حول ملف المساعدات المقدمة لأوكرانيا مالياً وعسكرياً.

أسلحة نوعية لأوكرانيا

في بداية العام، بدا أن قرار حلف شمال الأطلسي بفتح الأبواب أمام الأعضاء لتقديم طرازات جديدة من الأسلحة إلى الأوكرانيين، قد دشن مرحلة جديدة من الصراع، باتت تهدد أكثر بانزلاق الوضع نحو مواجهة مباشرة مع بعض أعضاء الحلف. وبدا أن توسيع إمدادات كييف بدبابات «ليوباردو» الألمانية، ودخول دبابات «أبرامز» الأميركية في وقت لاحق، هدف إلى تعويض سريع للنقص لدى الجيش الأوكراني في سلاح الآليات الثقيلة، وتحقيق توازن مع القوات الروسية. تزامن ذلك مع إمداد أوكرانيا بأنظمة صاروخية متطورة، وبعضها بعيد المدى للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب. وكذلك توسيع حزمة المساعدات الغربية لتصل إلى مستوى لم يسبق تقديمه لأي بلد منذ الحرب العالمية.



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يناقش العمليات العسكرية مع القادة العسكريين (أ.ب)

ساهم ذلك، مع اتساع تصنيع الطائرات المسيرة بدعم غربي في توسيع مجالات النطاق الجغرافي للعمليات واستهداف مواقع روسية، وكذلك زيادة الضغط الناري على شبه جزيرة القرم، التي تعرضت منشآت عسكرية فيها لهجمات متواصلة طوال أشهر. وفي العمق الروسي نجح ضغط المسيرات في شل حركة مطارات كبرى، وتوجيه ضربات إلى منشآت حساسة بينها قواعد عسكرية ومستودعات للأسلحة أو للوقود.

في المقابل، وسعت القوات الروسية نشاطها في استهداف المعدات الغربية، وزادت الضغط العسكري بشكل قوي على المدن الكبرى مستهدفة محطات الكهرباء وإمدادات المياه ومحطات الوقود ومنشآت البنى التحتية. ووسعت موسكو دائرة ضرباتها مع انهيار صفقة الغذاء لتشمل الموانئ ومراكز تخزين الحبوب والأسمدة في مسعى لمنع أوكرانيا من إنجاح جهود استمرار الصادرات عبر طرق بديلة.

تمرد «فاغنر»

شكل التمرد العسكري لمجموعة «فاغنر» في منتصف العام الحدث الأكبر خلال العام، وقد هز المجتمع الروسي بقوة، وكاد يسفر عن نتائج كارثية لولا مسارعة الكرملين إلى احتواء الموقف.

بدأ الصراع يحتدم بقوة بين «فاغنر» والمؤسسة العسكرية منذ الربيع، وانتقل إلى العلن بعدما كان يحاط بسرية وكتمان طوال أشهر. وفي بداية أبريل (نيسان)، وجّه مؤسس «فاغنر» يفغيني بريغوجين انتقادات حادة للجيش ووزارة الدفاع، ولوح بسحب قواته من مدينة باخموت بعدما اتهم وزير الدفاع سيرغي شويغو بـ«خذلان» المدافعين عن المدينة عبر حجب الإمدادات العسكرية عنهم. هذا التهديد، سرعان ما تحول إلى حملة واسعة لتعبئة الرأي العام ضد المؤسسة العسكرية ولدعم «فاغنر»، تجلت من خلال انحياز الأحزاب السياسية لمطالب المجموعة وانتقاد «البيروقراطية العسكرية». وقد يكون هذا واحداً من الأسباب التي حفزت بريغوجين على تطوير هجومه على وزارة الدفاع، وشروعه بسحب قواته من باخموت في 25 مايو (أيار)، رغم أنه لم يكن قد بقي على سقوط المدينة الاستراتيجية بأيدي القوات الروسية إلا كيلومترات قليلة كانت تتحصن فيها المقاومة الأوكرانية.

خرجت «فاغنر» من المدينة ليسجل النصر فيها، بعد معارك عدت الأطول على كل الجبهات، لصالح الجيش وليس للمجموعة التي خاضت فيها قتالاً ضارياً لتسعة أشهر. وكان هذا أحد أسباب تسريع التمرد العسكري إلى جانب محاولة وزارة الدفاع فرض نظام التعاقد على مقاتلي «فاغنر»، وهو أمر رفضه بريغوجين بقوة.

ليلة 23 يونيو (حزيران) كانت حاسمة عندما نجح مقاتلو «فاغنر» في السيطرة على منشآت عسكرية حساسة بينها قيادة غرفة العمليات في مدينة روستوف. واستولت المجموعة بسرعة مذهلة على عدة مدن حدودية وتوجهت كتائب منها إلى موسكو، وأعلن بريغوجين أنه «سيعلق مشنقة شويغو في الساحة الحمراء»، كما لمح إلى ضرورة إعلان الرئيس فلاديمير بوتين موقفاً «قبل فوات الأوان»، في حين وصف الرئيس المتمردين بأنهم «خونة ويجب معاقبتهم».

يفغيني بريغوجين قائد «فاغنر» السابق (د.ب.أ)

تعامل الكرملين بحذر وسرعة مع التطور الذي شد أنظار العالم. وتم الإعلان بشكل مفاجئ عن «وساطة» بيلاروسية أسفرت عن وقف تقدم القوات على بعد 200 كيلومتر من موسكو. وقضى الاتفاق بالعفو عن «الخونة» وانتقال المتمردين مع قائدهم إلى بيلاروسيا، على أن ينتقل من تبقى من مقاتلي المجموعة الذين لم يشاركوا في التمرد إلى سلطة وزارة الدفاع.

بدا أن الملف قد أغلق، لكن صفحته الأخيرة لم تكن طويت بعد. وبعد شهرين فقط أسفر تحطم طائرة بريغوجين بسبب انفجار قنبلة على متنها عن مقتل مؤسس المجموعة مع جزء مهم من قيادتها. لم يعرف الفاعل بعد، لكن «فاغنر» غابت عن المشهد منذ ذلك الحين.

تعثر الهجوم المضاد

خلافاً لتوقعات القيادة الأوكرانية، وأطراف غربية عدة، لم يسفر الهجوم الذي أطلقته كييف في منتصف العام عن تحقيق اختراقات على جبهات القتال، وبدا أن موسكو التي فشلت بدورها في تحقيق أي تقدم كبير بعد الاستيلاء على باخموت، أقامت خطوط دفاع قوية عرقلت كل محاولات التقدم الأوكراني.

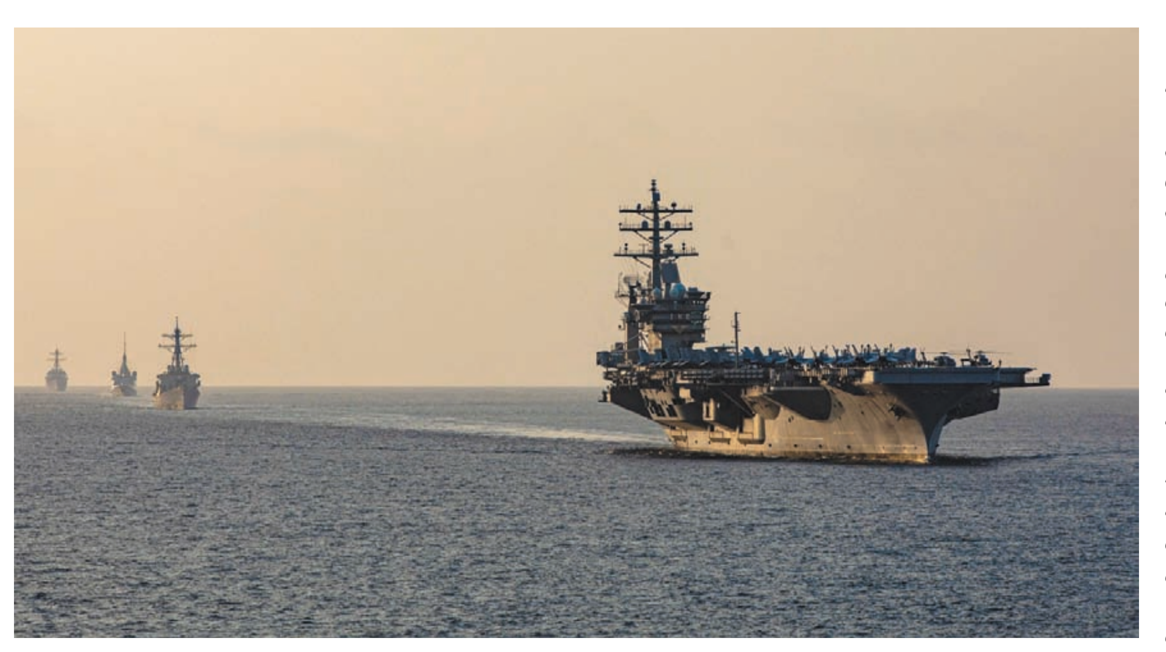
وفي مقابل جمود خرائط القتال في أغلب المناطق، فإن الطرفين واصلا توجيه ضربات عبر المسيرات أو القذائف الصاروخية والمدفعية على المدن.

ورأى خبراء عسكريون لدى الطرفين أن المواجهات الضارية التي شهدتها عدة جبهات من دون إحراز تقدم على الأرض لأي طرف، عكست تراجع قدرات موسكو وكييف على تحسين الشروط الميدانية لتوفير أوراق ضغط أوسع على المستوى السياسي.

في هذه الظروف، واصلت موسكو التمسك بمواقفها، وجدد الرئيس فلاديمير بوتين مع اقتراب نهاية العام التأكيد على أهداف الحرب التي قال إنها سوف تتواصل حتى تحقيقها. في المقابل بدا أن الغرب بدوره متمسك بـ«إلحاق هزيمة» بروسيا وفقاً لتعبير الرئيس جو بايدن، رغم اتساع التباينات الداخلية وشروع أطراف أوروبية برفع صوتها للمطالبة بفتح حوار مع موسكو.

المصداقيّة في النظام العالمي... حالة أميركا

كتب: المحلل العسكري



حاملة الطائرات الأميركية «دوايت آيزنهاور» مع مجموعتها القتالية خلال عبور مضيق هرمز في 25 نوفمبر 2023 (رويترز)

يرتكز النظام العالمي على توزيع القوّة بين القوى العظمى والكبرى. ويؤدّي هذا التوزيع للقوّة، إلى إنتاج منظومة يقوم عليها النظام الدوليّ. وكلّما اهتزّت موازين القوّة بين اللاعبين الكبار، عانى النظام العالميّ، وتظهّرت الفجوات في تركيبته. وعند الارتجاج، يسعى الكثير من الدول إلى تحسين وضعها، وذلك عبر استغلال انشغال رعاة النظام العالمي في أزمات متعدّدة. تتآكل مصداقيّة المهيمن على النظام العالميّ، كلّما تلكأ هذا المهيمن في حل أو حسم الخلافات الناشئة. وقد يعود سبب تلكُّئه إلى عدّة أسباب منها: التعب، وعدم القدرة، والامتداد الأقصى (Overstretch)، كما إلى عدم أهميّة الأزمة في سُلّم أولويّات المهيمن. حتى الآن، لا تزال الولايات المتحدة الأميركيّة تحتل المركز الأول في تركيبة النظام العالميّ. فهي تنتج 25 في المائة من الدخل القومي العالميّ. وهي تنفق على جيشها المبالغ الطائلة. وهي موجودة عسكريّاً في 750 قاعدة عسكريّة وفي أكثر من 80 دولة. وعندما يريد العالم فتح باب التجارة، فإنه يذهب للتعامل مع الصين. لكنّ الحلول العسكريّة لمسائل جيوسياسيّة، هي حتى الآن من مهمّات العم سام.

يُصنّف الخبراء أميركا على أنها الدولة الأولى بين متساوين. بكلام آخر، لا يمكن لأميركا أن تدير العالم منفردةً. ولا يمكن للعالم أن يتجاهل أميركا في إدارة النظام العالميّ.

العالم كرقعة شطرنج!

هكذا كتب عن العالم مستشارُ الأمن الأميركي الراحل زبيغنيو بريجنسكي. بكلام آخر، يشكل العالم رقعة الشطرنج. وتشكّل الدول الأحجار. لكلّ حجر وزن وأهميّة معينة. وعليه، عندما يتحرّك البيدق - الجنديّ، هو ليس كما تحريك الحصان، أو الوزير، أو القلعة، أو الملك. فتحريك القلعة، قد يُغيّر ويؤثّر في ديناميكيّة الرقعة أكثر مما يؤثر تحريك البيدق. لكن الأكيد، أنه عندما يسقط الملك، تنتهي اللعبة.

في عالم اليوم، تتحرّك الأحجار - الدول على رقعة النظام العالمي القديم ومن كلّ الأحجام والأهميّة، الأمر الذي بدأ يضرب مصداقيّة الملك المهيمن. فهناك المنافس الدولي الأساسي للمهيمن. وهناك المنافس الإقليمي الذي يستغلّ التنافس بين الجبابرة. وعليه، تبدأ الدول بالاصطفاف، إن كان هروباً من التحالفات القديمة، أو السعي لتشكيل تحالفات أخرى... لكن الأكيد أن عالم اليوم هو عالم زئبقيّ.

لا تزال الولايات المتحدة تحتل المركز الأول في تركيبة النظام العالمي

حال المُهيمن... العم سام

كانت أميركا تخطّط دائماً للقتال عل جبهتين - حربين مرتفعتي الحدّة، والانتصار فيهما، مع إمكانية الردع على مسرح ثالث. هكذا قاتلت في الحرب العالميّة الثانية وانتصرت. لكنّ تحدّيات اليوم هي غير البارحة. فالصين، وحسب استراتيجيّة الأمن القومي الأميركيّ، تشكّل التحدي الأكبر، هذا إلى جانب روسيا، وإيران وكوريا الشماليّة. هذا بالإضافة إلى المعضلة اللوجيستية؛ من تصنيع عسكريّ، ومن أسلحة، ونقص في الذخائر... التي ظهّرتها الحرب الأوكرانيّة بشكل مأساويّ.

رُقع شطرنج متداخلة حالياً

1- تشكّل الحرب الأوكرانيّة الرقعة الأولى من الصراع الأميركي - الروسي لكنْ بالواسطة. فسقوط أوكرانيا تحت الهيمنة الروسيّة قد يعني سقوط كلّ المنظومة الأمنيّة الاستراتيجيّة لأميركا في القارة العجوز، كما يعني عودة روسيا للعب دور مشابه للدور الذي لعبه سابقاً الاتحاد السوفياتيّ. لكن الأمر الخطير والمستجدّ هو تظهُّر ذلك التحالف بين كلٍّ من روسيا والصين.

2- أدت عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) التي نفّذتها «حماس» داخل إسرائيل، إلى تحريك مفاجئ وسريع وخطير في نفس الوقت لديناميكيّة رقعة شطرنج المنطقة. استنفرت أميركا قواها الموجودة في المنطقة، كما استقدمت مزيداً من القوات البحريّة. والهدف هو دائماً ردع القوى الإقليميّة عن السعي للاستفادة من الحدث. فأميركا موجودة عسكريّاً في المنطقة وبكثرة. وهي لا تريد الغرق في الحرب الدائرة في غزّة، خصوصاً أنها كانت قد هدّدت بأنها ستتدخّل عسكرياً ومباشرةً في حال توسّعت الحرب لتشمل كلّ الإقليم. وفي حال السيناريو الأسوأ، ستقاتل أميركا بالواسطة في أوكرانيا، لكن ستقاتل مباشرةً في الشرق الأوسط، وهذا وضع يحيّدها عن الهدف الأكبر ألا وهو الصين.

3- ترى أميركا أن الرقعة الأهم في العالم هي رقعة الشرق الأقصى خصوصاً حول تايوان. هي محور ثقل التركيز الأميركيّ، وحولها تدور كل الرقع. فماذا لو حاولت الصين واستغلت الانشغال الأميركي في مسارح أخرى لتهاجم تايوان؟ من هنا الإهمال الأميركي الحالي للمسرح الأوكرانيّ، ومحاولة التعويض عبر توجيه بوصلة أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبيّ. ومن هنا السعي الأميركي الجاد لاحتواء الحرب في غزّة. وأخيراً وليس آخراً، استجدّ مسرح - رقعة جديدة يُقلق أميركا، خصوصاً أنه في المحيط الجغرافي للعم سام. وهو مسرح يخرق وينتهك عقيدة الرئيس الأميركي الراحل جيمس مونرو. ففنزويلا تريد تصحيح التاريخ الذي كتبته الإمبراطوريّة البريطانيّة -حسب ادّعائها. تريد فنزويلا ضمّ ثلثي الأرض في دولة غويانا. وهي تطمع بالنفط، في الوقت الذي تملك فيه فنزويلا أكبر احتياطيّ نفطيّ معروف في العالم. فكيف ستتعامل أميركا مع كلّ هذه المسارح والرُّقع؟ وهل ستضع الأولويّات وتصنّف أهميّة المسارح؟ وهل تملك الوسائل الكافية للتعامل معها في الوقت نفسه؟

في الشرق الأوسط، هدّدت أميركا بالتدخّل المباشر عبر استنفار قواتها في المنطقة واستقدام قوى بحرّيّة.

زعيم كوريا الشمالية يحذر واشنطن من أي «قرار خاطئ»

سيول: «الشرق الأوسط»

تعهّد الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، بتسريع تعزيز القدرات النووية لبلاده، وحذر واشنطن من اتخاذ «قرار خاطئ»، عقب إشرافه على إطلاق صاروخ باليستي، هو الأقوى في ترسانة بيونغ يانغ، وفق ما ذكرت وسائل إعلام كورية شمالية.

وجاءت تجربة إطلاق الصاروخ، وهو من طراز «هواسونغ18» ويعمل بالوقود الصلب، أول من أمس، غداة وصول الغواصة الأميركية العاملة بالطاقة النووية «يو إس إس ميسوري» إلى ميناء بوسان في كوريا الجنوبية، وبعد توجيه واشنطن وسيول تحذيراً إلى بيونغ يانغ من أنّ أيّ هجوم نووي قد تشنّه سيعني «نهاية نظام كيم».

وفعّل الحليفان إلى جانب اليابان، الثلاثاء، نظاماً لتشارك المعلومات في الوقت الفعلي بشأن عمليات الإطلاق الصاروخية الكورية الشمالية، في إطار تعزيز هذه الدول تعاونها الأمني في مواجه التهديدات النووية المتزايدة لبيونغ يانغ.

وقال كيم، من موقع إطلاق الصاروخ القادر على بلوغ السواحل الأميركية، إن هذه التجربة أرسلت «إشارة واضحة إلى القوى المعادية» وأظهرت خيارات كوريا الشمالية في حال اتخذت واشنطن «قراراً خاطئاً ضدها» وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء الكورية الشمالية» الرسمية.

وقالت الوكالة إنّ «تجربة إطلاق الصاروخ الباليستي العابر للقارات (هواسونغ18) أجريت بوصفها عملية عسكرية مهمّة، لكي نُظهر للأعداء بوضوح الرغبة الساحقة للقوات النووية الاستراتيجية لكوريا الديمقراطية وقوتها التي لا مثيل لها».

وظهر الزعيم الكوري الشمالي في صور رفقة ابنته التي كانت ترتدي سترة فرو زهرية اللون.

وقالت الوكالة إنّ كيم «حدّد مهامّ جديدة كبيرة لتطوير القوات النووية الاستراتيجية لكوريا الديمقراطية».

وقطع الصاروخ «هواسونغ18» مسافة تزيد بقليل على 1000 كيلومتر وبلغ أقصى ارتفاعه نحو 6000 كيلومتر وأظهر «القدرة القتالية لوحدة الصواريخ الباليستية العابرة للقارات». والتجربة التي أجرتها كوريا الشمالية، الاثنين، هي الثالثة التي تختبر فيها الدولة النووية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات يعمل بالوقود الصلب، بعد تجربة أولى في أبريل (نيسان) وثانية في يوليو (تموز).

وقالت وزارة الدفاع اليابانية إن مدى الصاروخ «هواسونغ18» قد يزيد على 15000 كيلومتر؛ أي إنه قادر على بلوغ الولايات المتحدة بأكملها.

وتوعد الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، الثلاثاء، بأن كوريا الشمالية ستتعلم أن استفزازاتها لن تجلب سوى «مزيد من الألم».

عززت سيول وواشنطن تعاونهما الدفاعي في مواجهة عدد غير مسبوق من تجارب الأسلحة أجرتها بيونغ يانغ هذا العام.

كذلك؛ بذلت حكومة الرئيس الكوري الجنوبي المحافظة جهوداً كبيرة لتحسين العلاقات المتوترة تاريخياً مع اليابان؛ قوة الاستعمار السابقة في البلاد.

وعقدت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في واشنطن، الجمعة الماضي، جلستهما الثانية لـ«المجموعة الاستشارية النووية» والتي ناقش فيها البلدان ملف الردع النووي في حال نشوب نزاع مع الشمال.

وأجرت كوريا الشمالية هذا العام عدداً قياسياً من التجارب العسكرية المحظورة، ومنها إطلاق قمر اصطناعي عسكري الشهر الماضي، قالت إنه يمدّها بصور لمواقع عسكرية في الولايات المتّحدة وكوريا الجنوبية.

ونظام تبادل المعطيات، الذي جرى تفعيله الثلاثاء، جزء من اتفاق أبرمه وزراء دفاع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان الشهر الماضي يضمن وضع خطة على سنوات عدة لإجراء مناورات ثلاثية دورية.

وأعلنت كوريا الشمالية العام الماضي نفسها قوة نووية على نحو «لا رجعة عنه»، وأكّدت مراراً أنّها لن تتخلّى عن برنامجها النووي الذي يعدّه النظام ضرورياً لبقائه.

وقد اعتمد مجلس الأمن كثيراً من القرارات التي تدعو كوريا الشمالية إلى وقف برامجها النووية والصاروخية الباليستية مذ أجرت أول تجربة نووية في 2006.

عمليات إنقاذ وسط الصقيع... وبوتين يعزي شي

127 قتيلاً على الأقل في زلزال شمال غربي الصين

دايجيا (الصين): «الشرق الأوسط»

لقي ما لا يقل عن 126 شخصاً حتفهم، وأصيب مئات بجروح، في زلزال بلغت قوته 6,2 درجة، ضرب، ليل الاثنين، مقاطعة غانسو في شمال غربي الصين، ما أدى إلى انهيار أبنية، وفق ما أفادت وسائل إعلام رسمية، بينما تنكب فرق الإنقاذ على إزالة الركام وسط درجات حرارة صقيعية.

وقال مسؤولون محليون إن 113 شخصاً قتلوا على الأقل، وأصيب أكثر من 530 بجروح، في مقاطعة غانسو الفقيرة، بعدما ضربها الزلزال نحو منتصف الليل. وذكرت صحيفة «الشعب» أن 14 آخرين قُتلوا وأصيب 198 في مدينة هايدونغ، في مقاطعة تشينغهاي المجاورة.

وقالت محطة التلفزيون الرسمية «سي سي تي في» إن الزلزال ألحق أضراراً بأكثر من 155 مبنى، ودفع بعدد كبير من السكان للهرب إلى الشارع.

وفي قرية قرب مركز الزلزال شاهد مراسلو «الصحافة الفرنسية» تشققات كبيرة في الجدران الخارجية والداخلية لمنزل من الطوب، بينما انهار سقف مبنى بالكامل.

وقالت مان وينتشانغ: «عمري 70 عاماً، ولم أشهد في حياتي مثل هذا الزلزال القوي... لا أستطيع العيش في هذا المنزل بعد الآن. وأقاربي انتقلوا إلى مكان آخر».

وفي موقع آخر، انهار الجزء العلوي من مسجد، بينما تحول مبنى آخر لكومة من الركام.

وانتشرت في الطرق سيارات الطوارئ وآليات عسكرية، وشاهد مراسل «الصحافة الفرنسية» شاحنات عليها لافتات كُتب عليها «مواد إغاثة من الزلزال».

ومع حلول الليل، انهمك متطوعون في نصب خيام في ساحة بالبلدة، لاستخدامها قاعدةً لعناصر الإنقاذ.

واصطفت أكثر من 20 شاحنة عسكرية في الجوار.

وقال متطوع لـ«الصحافة الفرنسية» إن «الأمر الأكثر إلحاحاً بالنسبة لنا هو تجهيز الأشياء بسرعة؛ إذ ستنخفض درجات الحرارة إلى 17 تحت الصفر ليلاً».

الأكثر فتكاً منذ سنوات

وهذا أكثر الزلازل فتكاً في الصين منذ 2014، عندما قُتل أكثر من 600 شخص في مقاطعة يونان (جنوب غرب). وعانت مناطق غرب الصين النائية من نشاطات زلزالية متكررة. ففي 2008، ضرب زلزال بقوة 7,9 درجات مقاطعة سيتشوان، ما أدّى لسقوط أكثر من 87 ألف شخص بين قتيل ومفقود، من بينهم 5335 تلميذاً.

ووقع الزلزال ليل الاثنين - الثلاثاء، على عمق ضحل يناهز 10 كيلومترات، وحدد مركزه على بُعد نحو مائة كيلومتر جنوب غربي لانتشو، عاصمة مقاطعة غانسو، وأعقبته هزات ارتدادية عدة، حسب المعهد الأميركي للجيوفيزياء.

البحث عن ناجين وسط الأنقاض في دايجيا بمقاطعة غانسو أمس (أ.ب)

وحذر مسؤولون من أن هزات أخرى قد تزيد قوتها عن 5 درجات قد تحصل في الأيام القليلة المقبلة.

وذكرت شينخوا أن قوة الزلزال الذي شُعر به في مدينة شيان في شمال مقاطعة شانشي التي تبعد نحو 570 كيلومتراً؛ بلغت 6,2 درجة.

صقيع

ودعا الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى بذل «كل الجهود الممكنة» في عمليات البحث والإنقاذ.

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن إمدادات الكهرباء والمياه انقطعت عن بعض البلدات المجاورة لمركز الزلزال، قبل أن يعود التيار الكهربائي إلى بعض المناطق في وقت لاحق.

وتم إجلاء مئات الأشخاص من غانسو، حسب مسؤولين.

وأُرسل آلاف من عناصر الإطفاء والإنقاذ إلى منطقة الكارثة، وأكدت وسائل إعلام رسمية إرسال 2500 خيمة، و20 ألف معطف، و5 آلاف سرير، إلى غانسو.

وأفادت محطة «سي سي تي في» التلفزيونية بأن الحكومة المركزية حولت بشكل أولي 200 مليون يوان (38 مليون دولار) من أموال الإغاثة «لضمان حياة الناس وممتلكاتهم، وتقليل تداعيات الكارثة».

وأظهرت مشاهد عناصر الإنقاذ في شاحنات، وآخرين مصطفين لتلقي التعليمات.

وبث التلفزيون أيضاً لقطات تظهر عناصر فرق الإنقاذ يبحثون بين الأنقاض مستخدمين المصابيح، ويستعدون لنقل المصابين.

والزلازل ليست نادرة في الصين، ففي أغسطس (آب) المنصرم أدّى زلزال بقوة 5,4 درجة في شرق البلاد إلى إصابة 23 شخصاً بجروح، وتدمير عشرات المباني.

وفي سبتمبر (أيلول) 2022، تسبب زلزال بقوة 6,6 درجة بمقاطعة سيتشوان (جنوب غرب) في مقتل 100 شخص. وفي 2010 ضرب زلزال بقوة 6,9 درجة تشينغهاي، ما أدى إلى سقوط 3000 شخص بين قتيل ومفقود.

وبعث الرئيس الروسي فلاديمير بتعازيه «العميقة» إلى نظيره الصيني شي جينبينغ.

وقال بوتين في رسالة: «نحن في روسيا نشارك آلام أولئك الذين فقدوا أحباء في الكارثة، ونأمل في الشفاء العاجل لجميع المصابين»، حسب بيان للكرملين.

عطال لقي دعماً لافتاً من حكومة بلاده أثناء مواجهته القضاء الفرنسي

السجن 10 أشهر للاعب جزائري بتهمة «الإشادة بالإرهاب»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تلقى لاعب كرة القدم الجزائري، مدافع نادي نيس الفرنسي، يوسف عطال، تضامناً واسعاً من عشرات اللاعبين، ودعماً سياسياً من طرف السلطات في بلاده، على أثر التماسات النيابة العامة في نيس، بإدانته بالسجن 10 أشهر مع وقف التنفيذ، وتغريمه بمبلغ 45 ألف يورو، وذلك بناء على تهمتي «الإشادة بالإرهاب» و«التحريض على الكراهية والعنف على أساس دين معيّن».

وجرت أطوار محاكمة نجم منتخب الجزائر، الاثنين، وسط اهتمام سياسي وإعلامي كبير في فرنسا والجزائر، وأعلنت المحكمة في ختام مرافعات النيابة ودفاع المتهم، بأن النطق بالحكم سيكون في 3 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وتتمثل الوقائع في نشر عطال (28 سنة) مقطع فيديو مدته 35 ثانية، على حسابه بالإعلام الاجتماعي، لرجل دين يدعو إلى «يوم أسود على اليهود» في بداية العدوان الإسرائيلي على غزة. ودافع ابن منطقة القبائل الجزائرية، عن نفسه أمام المحكمة الجنائية بالقول إنه لم يشاهد مقطع الفيديو بأكمله، وإنه أعاد نشره من دون أن يعرف كافة ما يحتويه. ورأت نائبة المدعي العام ميغي شوتيا أن «هذه حقائق خطيرة، لا ينبغي الاستهانة بها. إن مشاركة مقطع فيديو يعني... تسليط الضوء على التعليقات» التي تُكتَب.

وقال عطال وهو يرد على أسئلة القاضي بخصوص وقائع القضية: «اعتقدت أنه (الفيديو) يتضمن رسالة سلام إلى الأشخاص الذين يعانون في هذه الحرب»، مضيفاً: «قمت بمشاركة هذا الفيديو من دون مشاهدته حتى النهاية».

وقال محاميه أنطوان فاي إن عطال «بعث برسالة دعم للفلسطينيين في غزة. بالنسبة له، هذا هو السلام، وهو ليس الوحيد».

لكن في لائحة الاتهام الصادرة عن نائبة المدعي العام «لا يوجد أي شيء له علاقة بالسلام خلال أي وقت من هذه الثواني الـ35»، عادّة أن عقوبة السجن مع وقف التنفيذ «يمكن أن تكون عقوبة تحذيرية، من شأنها أن تشجع اللاعب على التفكير الآن قبل أن يقوم بأي نشر في المستقبل». كما طلبت بنشر العقوبة لمدة شهر، بحساب اللاعب الدولي الجزائري على «إنستغرام».

ولفت حضور دبلوماسيين من سفارة الجزائر لدى فرنسا، أطوار المحاكمة. كما تظاهر جزائريون يقيمون بنيس أمام المحكمة تعبيراً عن تنديدهم بمساءلته. ورافقت السلطات السياسية الجزائرية، قضية عطال منذ بدايتها، في مؤشر على أن الملف أخذ أبعاداً سياسية. وأعلنت الجزائر وقوفها ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، وطالبت بمساءلة المسؤولين الإسرائيليين أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وبعد صدور الالتماسات، نشر رامي بن سبعيني، ظهير نادي دورتموند الألماني، على حسابه بالإعلام الاجتماعي، صورة له رفقة عطال في إحدى مباريات منتخب الجزائر، أرفقها بقلب ويدين تعبيراً عن تضامنه المطلق معه. كما نشر عدة لاعبين في الدوري الجزائري رسائل تأييد وتضامن.

وبعدما أوقفت الشرطة الفرنسية اللاعب، احتياطياً الشهر الماضي، أحيل عطال إلى مكتب النيابة العامة قبل استدعائه إلى المحكمة الجزائية في نيس. وبانتظار صدور الحكم، وضع تحت مراقبة قضائية بكفالة قدرها 80 ألف يورو إلى منعه من مغادرة الأراضي الفرنسية، باستثناء أسباب مرتبطة بنشاطه كلاعب كرة قدم محترف.

وسارع عطال إلى حذف المنشور واعتذر، لكن ناديه قرر في 18 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إيقافه حتى إشعار آخر، في حين أوقفته اللجنة التأديبية التابعة لرابطة الدوري الفرنسي سبع مباريات في 26 أكتوبر. ووفق ما نشرته الصحافة الفرنسية، فإن نادي نيس قرر بيعه في سوق الانتقالات الشتوية، في حين كتبت صحف جزائرية أن نادي بشكتاش التركي يريد ضمه إلى صفوفه.

وفُتح تحقيق بخصوص القضية في 16 أكتوبر، بعد إخطار النيابة العامة من قبل بلدية نيس، بتهمتي «الإشادة بالإرهاب» و«التحريض على الكراهية والعنف على أساس دين معيّن».

وارتفعت الأصوات، بينها لرئيس بلدية نيس كريتسيان إستروزي للتنديد بمقطع الفيديو، الذي نشره عطال، والذي يظهر فيه الداعية محمود الحسنات وهو يدلي، حسب ما زُعم، بعبارات معادية للسامية وتدعو إلى العنف، قبل أن يقوم بحذفه ويقدم اعتذاره.

وجاء في اعتذار عطال: «أعلم أن منشوري صدم العديد من الأشخاص، ولم يكن ذلك في نيتي، وأعتذر عن ذلك»، مضيفاً أنه يريد «توضيح وجهة نظري من دون أي غموض: أدين بشدة جميع أشكال العنف في أي مكان في العالم، وأنا أدعم جميع الضحايا».

وتعرّض لاعبو كرة قدم آخرون لانتقادات شديدة لدعمهم الشعب الفلسطيني، على غرار المهاجم الدولي السابق الفرنسي ذي الأصول الجزائرية كريم بنزيمة.

غزة الكاشفة الفاضحة

حمد الماجد

> الأمل هو في أن تُحدث هذه المواقف الظالمة شرخاً في بنية نظام «الفيتو» ذي النَّفَس الاستبدادي

آلة الدمار الإسرائيلية التي صبَّت وتصبُّ حممَها ولهيبَها على أهل غزةَ قتلاً وتدميراً وإهلاكاً للحرث والنسل، جعلت من هذه البقعة كاشفةً فاضحة، وأبرز من عزَّزت فضيحتهم «نظام الفيتو» الديكتاتوري واللاإنساني في مجلس الأمن، الذي أمسى وصمةَ عارٍ في جبين هذه المؤسسة التي تحمل صفة «الأمنِ الدولي»، ومن يحملون حق النقض (الفيتو) ينقضون جهاراً عرى وحبالَ السلم الدولي بكل صفاقة وعنجهية وجبروت، وهذا ما أكده أمين عام الأمم المتحدة غوتيريش حين وجّه خطاباً إلى رئيس مجلس الأمن الأربعاء الماضي يفعّل فيه للمرة الأولى المادة «99» من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن «للأمين العام أن ينبّه مجلس الأمن إلى أي مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين».

وتحية تقدير لأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش على موقفه الإنساني الشجاع وهو موقن أنه يصارع أميركا ومعها إسرائيل. وأميركا كما هو معروف كالجبل إن سقط أحد عليها أدمته، وإن سقط الجبل الأميركي عليه دفنه حياً. وجريرة هذا الأمين الشجاع أنه طالب في خطابه الشهير بثلاث لا ينازعه فيها إلا معدوم من إنسانيته: 1- وجود حماية فعالة للمدنيين. 2- توفير الغذاء؛ إذ يهدد غزة خطر المجاعة. 3- إنعاش النظام الصحي في غزة.

إنَّ من الشنار الدولي لنظام «الفيتو» استخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض بشأن المشروع الإماراتي الذي يطالب فقط «بالوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، وحماية المدنيين، والتوصيل العاجل للإغاثة المنقذة للحياة»، فنقضته الولايات المتحدة الأميركية ونقضت معه تأييد 13 عضواً من أعضاء المجلس الخمسة عشر، ونسفت إرادة أكثر من 96 دولة عضواً بالأمم المتحدة، وداست على إرادة الأغلبية الساحقة من سكان كوكب الأرض.

وتقول إحصاءات النقض (الفيتو) في مجلس الأمن إن الولايات المتحدة استخدمته أكثر من 79 مرة، ثلثاها لحماية إسرائيل حتى من مجرد اللوم، ولا يهم الولايات المتحدة أن نقضها لأي قرار مقترح هو في الحقيقة ضد ظلم بيّن، أو احتلال صريح، أو ضد أمر يناقض قرارات الأمم المتحدة؛ كل هذا لا قيمة له ما دام ضد إسرائيل، آخذةً بالمبدأ الجاهلي:

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

فقد وقفت واشنطن في وجه قرارات تنتقد إسرائيل أو تطالبها بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967، ووقفت عام 1976 ضد مشروعي قرار كانا يطالبان بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ورفضت إدانة إسرائيل بسبب حرقها المسجد الأقصى.

وفي تقديري، وأيضاً أملي، أن تُحدث هذه المواقف الأميركية الظالمة ولو شرخاً في بنية نظام «الفيتو» ذي النَّفَس الاستبدادي، يعقبه شروخ وتصدعات وتشققات حتى تنسفه الأمم الحرة في اليم نسفاً.

بالعودة إلى كلام نبيل ونادر في أيّامنا

حازم صاغيّة

> سيكون صعباً جدّاً في أزمنة كهذه أن تنال أرنت جائزة أرنت

مؤخّراً انسحبت مؤسّسة «هاينريش بُل» الألمانيّة التي تموّل «جائزة هنه أرنت للفكر السياسيّ» من تمويلها للجائزة، بسبب منحها للكاتبة الروسيّة الأميركيّة، واليهوديّة الديانة، ماشا غيسين، بسبب مقالة للأخيرة نشرتها «نيويوركر» بعنوان «في ظلّ الهولوكوست». في تلك المقالة دانت غيسين، سليلة العائلة التي نجت من المحرقة، الحرب على غزّة وشبّهت القطاع بغيتو وارسو في الحرب العالميّة الثانية.

غيسين علّقت بسخرية مشوبة بالمرارة، فرأت أنّ أرنت نفسها ما كانت اليوم لتنال جائزة أرنت في ألمانيا. على أنّ الجائزة ما لبثت أن سُلّمت لها في احتفال ضيّق وفي تغطية إعلاميّة محدودة.

تذكير هذه الحادثة البشعة بأرنت يحمل على تذكير آخر مداره موقف عالمة السياسة الألمانيّة الأميركيّة الراحلة من الانتماء والتعصّب ممّا نجده، في هذه الأيّام، كيفما التفتنا. فالمثقّفون، أكثر من غير المثقّفين، يقفون على الجبهات كلّها وراء الجنود والمقاتلين، يدافعون عن أفعالهم ويبرّرونها أكثر ممّا يفعل الذين هم في الميدان أنفسهم.

والحال أنّ معظم ما كتبته أرنت يمكن اعتباره اعتراضاً على التعصّب في الانتماء، لكنْ يبقى أنّ الرسائل التي تبادلتها مع غيرشوم شولِم، المؤرّخ والفيلسوف واللاهوتيّ الصوفيّ الألمانيّ الإسرائيليّ، ربّما بقيت الأشدّ تعبيراً وتكثيفاً في وقت واحد.

المراسلات بينهما دارت أساساً حول مسؤوليّة المثقّفين اليهود ممّن كتبوا عن الهولوكوست، لكنّها تناولت مسائل أخرى لا تقلّ أهميّة، في عدادها انتماء المثقّف لشعبه أو جماعته أو أهله.

تلك المراسلات التي جمعتها ماري لويس نوتّ وأعدّتها في كتاب، بدأت في 1939 ودامت 25 عاماً لتنتهي مُتوّجةً بعداء مُرّ بينهما، في 1963، بعد كتابتها عن أيخمان و«عاديّة الشرّ». والاثنان، وإن لم يكونا مقرّبين، فإنّ شيئاً من الصداقة جمع بينهما، تبعاً لصداقة الاثنين للفيلسوف والناقد ولتر بنجامين، ولموقفهما المشترك من الفيلسوفين ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر اللذين احتفظا بأوراق بنجامين بعد انتحاره.

في تلك الرسائل التي بلغت 141 رسالة، تحضر مسائل أساسيّة في ما خصّ السياسة والفكر والأخلاق، ولكنْ أيضاً محطّات أساسيّة في تاريخ الحركة الصهيونيّة والنظر إليها. وفي هذه الخانة يندرج التعليق على مقالة كتبتها أرنت في 1946 بعنوان «إعادة تقييم الصهيونيّة»، إذ رأت أنّ مقرّرات المؤتمر الصهيونيّ الذي عُقد في أتلانتك سيتي بالولايات المتّحدة عام 1944 تنطوي على تحوّل لافت. ذاك أنّها انتقلت من هدف الإتيان بأفراد يهود إلى فلسطين (دون أية إشارة الى دولة يهوديّة) إلى المطالبة بـ«كومنولث يهوديّ حرّ وديمقراطيّ يشمل كلّ فلسطين غير المقسّمة». وهو ما اعتبرته انعطافاً في تاريخ الصهيونيّة، التي انتسبت إليها في شبابها، وانتصاراً لبرنامج المراجعين الجابوتنسكيّين، آخذةً عليهم أيضاً تجاهلهم للعرب. فما دامت الصهيونيّة قد غدت جابوتنسكيّة فهذا ما يدفع إلى إعادة النظر فيها. واعتُبر الموقف هذا معارضة منها لتحويل الفكرة الصهيونيّة إلى قوميّة إثنيّة-سياسيّة، ما يقرّبها من فكرة الصهيونيّة الثقافيّة التي أسّسها أحاد هاعام وركّزت على ضرورة تأسيس مركز ثقافيّ دينيّ لليهود في فلسطين يقيهم الذوبان والاندماج في مجتمعات إقامتهم.

وإذ اعترضت على تجاهل الفلسطينيّين، اعتبر شولم أنّ نقدها مناهض للصهيونيّة و«شيوعيّ» ومشوب بنزعة دياسبورية، متحدّثاً من موقع قوميّ ورادّاً الكثير من الانتقادات الموجّهة إلى الصهيونيّة الى «اللاساميّة الأبديّة». وهو لئن أعلن أنّه نصير لقضيّة اليهود وأنّ العرب لم يقبلوا أيّ حلّ يتضمّن هجرة يهوديّة، استنتج، هو الذي دعا إلى دولة ثنائيّة القوميّة في فلسطين، أنّ النزاع مع العرب سيغدو أسهل على الحلّ بعد قيام التقسيم.

وتردّ أرنت فتأخذ عليه أنه هو الذي قضى حياته في الفلسفة واللاهوت يمكن أن يكون مؤمناً بشيء مُعتقديّ (ism)، مسجّلةً أنّ كلّ العقائد تتشارك في التعصّب وحجب الواقع، ومستغربةً كونه صهيونيّاً ومبديةً ألمها لذلك.

وبدورها تناولت المراسلات تطوّرات مهمّة أخرى لا تتّسع لها هذه العجالة، كاتّفاقيّة الترانسفير الشهيرة لعام 1933 بين منظّمات صهيونيّة والسلطة النازيّة. إلاّ أنّ النقاش بلغ نقطة احتدامه مع «عاديّة الشرّ»، حيث اعتبرها شولم أحاديّة النظر ومتحيّزة، إن لم يكن ضدّ اليهود فضدّ أن يصبحوا أقوياء، آخذاً عليها، كما على كثيرين جاؤوا من «اليسار الألمانيّ»، عدم وجود أيّ أثر لحبّ اليهود لديهم، علماً بأن تصفية «ثلث شعبنا» يستحقّ عواطف كهذه. وتردّ نافية أنّها جاءت من «اليسار الألمانيّ»، وإذ تؤكّد على يهوديّتها ترى أنّ ما نرثه ولا نصنعه إنّما هو «ما قبل سياسي»، مهاجمةً رغبته في تحجيمها وحدّها بنطاق يهوديّتها. بعد ذاك تقول عبارتها النبيلة التي شاعت لاحقاً، من أنّها في حياتها كلّها لم تحبّ أمّة أو جماعة، لكنّها تحبّ أصدقاءها فحسب، وأنّها عاجزة عن أيّ حبّ آخر. فيهوديّتها لا تجعلها تحبّ اليهود لأنّ حبّاً كهذا سيكون تعبيراً عن حبّ الذات. وهي تذكّره بمحاورة لها مع غولدا مائير لتستنتج أنّها لا تحبّ اليهود ولا تؤمن بهم، بل تنتمي إليهم فحسب. وإذ تتناول مسألة الوطنيّة ترى أنّها مستحيلة دون معارضة ونقد دائمين، و«تعترف» لشولم بأنّ الظلم الذي يصدر عن شعبها يثيرها أكثر من الظلم الذي يصدر عن آخرين.

والحال أنّ شولم لم يكن عديم النقد للصهيونيّة ولإسرائيل، ولا قليل الشعور بالتمزّق حيال المسائل التي يُطرح عليه الموقف منها، لكنّه ظلّ أقرب إلى ما سمّاه الفيلسوف الأميركيّ مايكل ولزر «ناقداً موصولاً» (connected critic). أمّا أرنت فبدت حاسمة في قطعها وانحيازها إلى موقف ضميريّ نبيل ونادر في أزمنة الاستقطاب.

... فعلاً سيكون صعباً جدّاً، في أزمنة كهذه، أن تنال أرنت جائزة أرنت.

تداعيات ما بعد الفيتو الأميركي!



محمد علي السقاف

> هل سيستسلم غوتيريش للولايات المتحدة أم سيسعى إلى استخدام كل ما يتيح له ميثاق الأمم المتحدة من سلطات؟

ماذا بعد استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) بتاريخ 6 ديسمبر (كانون الأول) الجاري الداعي إلى وقف إطلاق النار في حرب غزة لدواعٍ إنسانية؟ هل لجوء أنطونيو غوتيريش الأمين العامّ للأمم المتحدة بشكل نادر واستثنائي للمادة 99 من الميثاق لطلب انعقاد مجلس الأمن الدولي لبحث أزمة غزة وتداعياتها الإنسانية، سيؤدي إلى توتير علاقاته بالولايات المتحدة التي كشفت أمام العالم ولاءها الأعمى ودعمها اللامشروط لإسرائيل، وهل «ستغفر» له إيقاعه لها في هذه الورطة؟ وهل سيذهب الأمر بها إلى الانتقام منه وتوتير علاقاتها به كما كان تعاملها مع الدكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام السابق؟ وهل سيستسلم في مواجهة الولايات المتحدة أم سيسعى إلى استخدام كل ما يتيح له الميثاق من سلطات لفرض احترام قواعد القانون الدولي ويكون بذلك يخدم بشكل غير مباشر القضية الفلسطينية في هذه المرحلة؟

في جلسة مجلس الأمن التي انعقدت بطلب من غوتيريش استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار الذي تقدمت به الإمارات العربية المتحدة للوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية. إذ صوت لصالح القرار 13 عضواً من أعضاء المجلس الـ15، وامتنعت المملكة المتحدة عن التصويت.

وفي ضوء استخدام الولايات المتحدة حق النقض عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة طارئة في 12 ديسمبر بطلب من 21 دولة عربية تقدمت بمشروع قرار مدعوم من عدد كبير من الأعضاء يدعون إلى وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية ويطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن وضمان وصول المساعدات الإنسانية. ويشير طلب عقد الجلسة الطارئة إلى رسالة الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن في 6 ديسمبر بموجب المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة وفق نشرة أخبار الأمم المتحدة.

فكرة الانعقاد التلقائي للجمعية العامة في حالات قيام الدول الدائمة العضوية باستخدام حق الفيتو جاءت في نطاق الأزمة الأوكرانية - الروسية باقتراح تقدمت به ليختنشتاين وبرعاية أميركية، و83 دولة صدر بشأنها في 26 أبريل (نيسان) 2022 قرار الجمعية العامة ذات الرقم L. 52 المعنون «إنشاء ولاية دائمة لإجراء مناقشة في الجمعية العامة عندما يُستخدم الفيتو في مجلس الأمن».

والجميل في هذا الأمر تصريحات السفير ريتشارد ميلز نائب المندوبة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة قوله: «إن الولايات المتحدة ترى ميزة عقد اجتماع الجمعية العامة تلقائياً عند استخدام حق النقض. واتهم روسيا استخدامها حق النقض بأنها انتهكت بشكل صارخ ميثاق الأمم المتحدة وأعاقت جهود مجلس الأمن»، وأضاف: «لقد قللت روسيا من دور وسمعة مجلس الأمن، وقوّضت ميثاق الأمم المتحدة وشوهَت الأمم المتحدة». أليست تلك الانتقادات الحادة الموجهة ضد روسيا تنطبق اليوم بذاتها على الموقف الأميركي تجاه الحرب على غزة؟ ألا تستحق الولايات المتحدة أن توجه لها إدانات أشد وليس مجرد انتقادات شكلية بسبب أن الصراع يكمن بين إسرائيل التي تمتلك أقوى جيوش المنطقة في مواجهة عسكرية ضد حركة مقاومة وطنية وشعب أعزل ما أدى إلى عشرات آلاف الشهداء أغلبهم من النساء والأطفال بعكس الحرب الروسية - الأوكرانية؟ حيث أظهر تصويت دول المجتمع الدولي نقطة فارقة بين الحالتين الأوكرانية والفلسطينية.

ففي جلسة الجمعية العامة في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي طلب القرار الذي أعده الأردن باسم المجموعة العربية «هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستدامة (تفضي إلى وقف للأعمال العدائية) بين إسرائيل و(حماس)»، حيث صوت لصالح القرار 120 عضواً، وعارضه 14، فيما امتنع 45 عضواً عن التصويت من أصل 193 عضواً في الجمعية العامة.

أما في جلسة الجمعية العامة التي انعقدت في 12 ديسمبر (بعد الفيتو الأميركي في مجلس الأمن) جاءت نتيجة التصويت على القرار الذي يطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية (وليس مجرد هدنة إنسانية) بموافقة 153 عضواً ومعارضة 10 وامتناع 23 عن التصويت. هذا التصويت غير المسبوق في الجمعية العامة، الذي كما أشار مندوب مصر، تمت صياغته لتتطابق بنوده مع بنود مشروع القرار الذي طُرح على مجلس الأمن، والذي كما أشرنا سابقاً إلى أن الولايات المتحدة انفردت باستخدامها حق النقض لإلغائه. وهناك مقارنة بين القرار المتعلق بحرب إسرائيل على غزة بقرار آخر اتخذته الجمعية العامة في 2 مارس (آذار) 2022 فيما يخص الأزمة الأوكرانية - الروسية الذي استنكر الهجوم الروسي على أوكرانيا ودعا موسكو إلى سحب جميع قواتها على الفور في خطوة تهدف إلى عزل روسيا سياسياً، ولم يحظ القرار الموصوف بالتاريخي بأكثر من 141 لصالحه ومعارضة 5 دول وامتناع 35 دولة عن التصويت.

ونعود بالذاكرة إلى أنه في 13 ديسمبر 1988 ألقى الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات خطابه التاريخي في جنيف التي انتقلت إليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد أن حال قرار أميركي دون ذهابه هذه المرة إلى نيويورك كما حدث في عام 1974.

وفي التاريخ نفسه 13 ديسمبر لعام 2023 توجه وفد من مجلس الأمن بعد الفيتو الأميركي إلى مدينتي العريش ورفح للقاء المسؤولين الإنسانيين وتفقد إيصال المساعدات إلى قطاع غزة، التي تغيبت عن حضورها الولايات المتحدة. هل هذا الأمر مجرد صدفة في تقارب مواعيد الحدثين، أم هي رسالة موجهة لمن يعنيهم الأمر؟

وللحديث بقية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

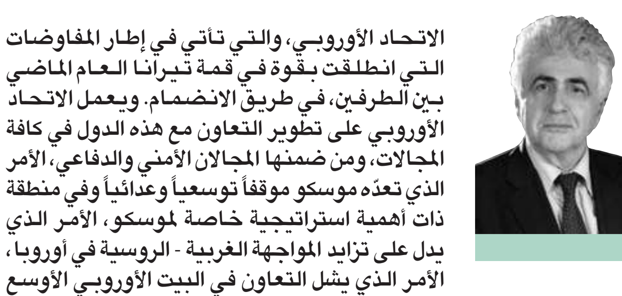
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

الاتحاد الأوروبي... أي ثقل ودور أمام التحديات المتزايدة؟



ناصيف حتي

دلت القمة الأخيرة للاتحاد الأوروبي التي انعقدت في بروكسل، في عاصمة أوروبا (13 إلى 15 ديسمبر/ كانون الأول)، على أن مسار البناء الأوروبي، في إطار ثنائية التوسيع، لضم أعضاء جدد، والتعميق؛ أي تعزيز مجالات التكامل والتعاون القائمة بين الدول الأعضاء، وبلورة مجالات أخرى؛ يعاني من أزمات عديدة. النزاعات القائمة والمتصاعدة على حدود الاتحاد في أوروبا (الحرب الأوكرانية)، أو على حدود أوروبا المتوسطية (غزة وتداعياتها)، إلى جانب بالطبع الأزمات والحروب الأخرى القائمة؛ تشكل عناصر ضغط مختلفة ذات تداعيات مباشرة ولاحقة على الاتحاد الأوروبي. كما أن منطقة اليورو تعاني من الركود والانكماش الاقتصادي وما لذلك من تداعيات تتخطى الشأن الاقتصادي لتطال المجالات الاجتماعية والسياسية ولو بأوقات ودرجات مختلفة. ويزيد من ثقل هذه الأزمة الحجم الكبير لديون الاتحاد الأوروبي التي لجأ إليها لمواجهة تداعيات جائحة «كورونا» على الاقتصاد والاجتماع في الدول الأعضاء.

وتحت العنوان الاقتصادي أيضاً أصيب الاتحاد الأوروبي بفشل مزدوج عشية قمته؛ فلقد فشلت المفاوضات لتعزيز التبادل التجاري مع أستراليا، وكذلك المفاوضات في المجال ذاته مع مجموعة دول «الميركوسور» (البرازيل والأرجنتين والباراغواي والأوروغواي). الهدفان لم يسقطا من أجندة الاتحاد الأوروبي لأهميتهما، ولكن دونهما الكثير من العوائق.

من أهم التحديات التي لم تنجح قمة بروكسل في التغلب عليها، تمثل في مسألة تقديم المساعدة الضرورية والموعودة لأوكرانيا، وهي بحدود خمسين مليار دولار (17 منحة و33 قروضاً على فترة سنوات ثلاث). المجر التي يحكمها اليمين المتشدد وضعت «فيتو» على توفير هذه المساعدات، ولم يكن ذلك مفاجئاً بسبب موقفها من الحرب الدائرة، واتهامها بأنها قريبة لموسكو. والجدير بالذكر أن الإجماع مطلوب في القرارات المتعلقة بالموازنة. وكان هنالك اعتقاد أوروبي أن الإفراج عن عشرة مليارات دولار مساعدات للمجر مع إبقاء الحجز على مبلغ آخر بحدود 21 ملياراً بحجة أن المجر شهدت تراجعاً في كل ما يتعلق «بحكم القانون» منذ وصول الحزب الحالي إلى السلطة؛ يشكل نوعاً من المقايضة المقبولة، ولكن المقايضة من طرف المجر تمثلت بخروج رئيس وزراء المجر من القاعة عند التصويت على إطلاق مسار انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي تلافياً لوضع «فيتو» على هذه العملية. ولا بد من التذكير أن ذلك ليس بالكافي؛ إذ إن الانضمام في نهاية المطاف، بحاجة لإجماع الدول الأعضاء. وكان ذلك بمثابة صدمة أخرى لأوكرانيا التي فوجئت قبل أيام برفض الكونغرس الأميركي الإفراج عن مساعدات مالية مخصصة لكييف. أمر عدّه عدد من المراقبين أنه بمثابة رسالة ضغط أميركية، من اليمين الأميركي الجمهوري تحديداً، على كييف فيما يتعلق بمسار النزاع والتسوية المطلوبة. وجاء إطلاق مسار انضمام أوكرانيا ومولدافيا إلى الاتحاد الأوروبي، كما قررت القمة، لزيادة التوتر مع الجار الروسي؛ إذ عدّته موسكو بمثابة موقف عدائي تجاهها. والشيء ذاته يتعلق بمنح جورجيا وضعية «الدولة المرشحة للانضمام». وفي السياق ذاته تنظر موسكو إلى القمة الأوروبية مع دول غرب البلقان الست التي سبقت قمة الاتحاد الأوروبي، والتي تأتي في إطار المفاوضات التي انطلقت بقوة في قمة تيرانا العام الماضي بين الطرفين، في طريق الانضمام. ويعمل الاتحاد الأوروبي على تطوير التعاون مع هذه الدول في كافة المجالات، ومن ضمنها المجالان الأمني والدفاعي، الأمر الذي تعدّه موسكو موقفاً توسعياً وعدائياً وفي منطقة ذات أهمية استراتيجية خاصة لموسكو، الأمر الذي يدل على تزايد المواجهة الغربية - الروسية في أوروبا، الأمر الذي يشل التعاون في البيت الأوروبي الأوسع بين الاتحاد وجيرانه.

هنالك فقط 17 من دول الاتحاد مع وقف إطلاق النار... في حين «تتغطى» الأخرى تحت الدعوة للهدن الإنسانية

ويرى الكثيرون أن هذه السياسات تغذي وتتغذى على عودة مناخ الحرب الباردة، ولو بأدوات وسلوكيات وعناوين مختلفة عن تلك التي طبعت الحرب الباردة الماضية والتي انتهت بسقوط الاتحاد السوفياتي.

من القضايا أيضاً التي طبعت القمة في نقاشات مختلفة، مسألة الهجرة اللاشرعية والتي تحظى بأولوية ضاغطة في أوروبا، وهي أحد أسباب الخلافات في البيت الأوروبي أيضاً، من خلال تبادل التهم بين معظم الدول الأوروبية بأن كلاً منها يحاول أن يرمي «جمرة» هذه الهجرة على الآخر وتحميله مسؤولية وكلفة التعامل معها. هجرة يرى كثيرون أنها تساهم من جهة وتوظف من جهة أخرى من قبل مكونات سياسية متشددة وبأشكال شعبوية واختزالية، في تحميل الاتحاد الأوروبي مسؤولية الأزمات الاقتصادية الاجتماعية الأوروبية في أوجهها المختلفة. وقد تظهر تداعيات ذلك في انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو (حزيران) القادم.

ويضع الاتحاد الأوروبي على سلم أولوياته، وخاصة الدول التي تشكل البوابات الرئيسية للهجرة غير الشرعية، مسألة بلورة سياسات تعاون مع دول المصدر وكذلك مع دول الممر لمعالجة تلك المسألة وإقفال هذا الملف إن لم يكن كلياً فبشكل تدريجي، وهذا ليس بالأمر السهل بسبب الأوضاع الطاردة للناس في مجمل المجتمعات المصدرة للهجرة.

«الشرق الأدنى»، وتحديداً الحرب الإسرائيلية في غزة، «تغطت» تحت عنوان الحوار الاستراتيجي المعمق في البيان الختامي، تلافياً للخلافات القائمة في هذا الشأن بين الدول الأعضاء. فهنالك فقط 17 دولة مع وقف إطلاق النار، في حين «يتغطى» الآخرون بالدعوة للهدن الإنسانية. وقد أشار رئيس وزراء آيرلندا عن حق إلى أن أوروبا فقدت مصداقيتها أمام الجنوب العالمي، وهي تتبع سياسة الكيل بمكيالين. الخلافات الأوروبية في قضايا ذات تداعيات استراتيجية في الجوار المتوسطي وفي البيت الأوروبي مع وجود جاليات عربية ومسلمة كبيرة في بعض دولها، سيكون لها أثر على السياسات الداخلية أيضاً؛ فلا يمكن الهروب إلى الأمام تحت عنوان الدعوة إلى «حل الدولتين» تلافياً لأسئلة الحاضر بشأن سياسة إسرائيلية تعمل على نسف أسس هذا الحل.

السياسات الأوروبية الراهنة، ومن ضمنها المواقف الصادرة عن قمة بروكسل، في قضايا حيوية تخص مختلف جوانب الأمن الأوروبي، تدل على أن مسيرة البناء الأوروبي ودور «أوروبا القوة» (Europe puissance) وتعزيز هذا الدور على الصعيد العالمي، أمامها تحديات جمة في مرحلة تشكل نظاماً عالمياً جديداً.

رسالة أميركا



عبد المنعم سعيد

شاءت الأقدار أن أكون في الولايات المتحدة خلال الأسبوع الماضي لبضعة أيام صادفت حفنة من الأحداث المهمة مثل زيارة الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، وتصويت الجمعية العامة على وقف إطلاق النار «الإنساني» في غزة، وشحوب المناظرات داخل الحزب الجمهوري إلى حفنة من المرشحين مع اقتراب وقت الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشحي الأحزاب بالجولة الأولى في ولاية أيوا. تداخلت هذه التطورات كلها مع تطورات درامية حيث زادت توقعات الهزيمة الأوكرانية مع عجز إدارة الرئيس بايدن عن توفير المعونات الضرورية لاستمرار أوكرانيا في الحرب. وجرى ذلك إلى جانب التصويت الذي بدا تحدياً لقرار مجلس الأمن الذي استخدمت فيه أميركا حق الفيتو، والذي جعل أكثر من 150 دولة تصوت من أجل وقف فوري لإطلاق النار من بينها دول مثل كندا كان موقفها السابق هو أن ذلك ليس ضرورياً. ومن المعلوم أن قرار الجمعية العامة ليس ملزماً، ولكن رئيس الولايات المتحدة لديه قدرة محدودة على تحمل العزلة الدولية عن أقرب حلفائه، فضلاً عن اعتقاد بات عميقاً لدى البيت الأبيض أن حرب الشرق الأوسط يمكن أن تولد فرصاً إيجابية تمثل إضافة لمركز الرئيس وليس خصماً منه. الزمن بات يدق دقاته على جبهات عديدة ليس فقط من عمر الرئيس الأميركي، وهو الذي يبدو جلياً في حركته، وإنما أكثر من ذلك أنه يقرب من لحظة المواجهة مع ترمب، بينما يتساقط الضحايا في غزة، ويتراجع الجيش الأوكراني عن مواقعه التي أحرزها في هجومه المضاد.

باختصار لم تكن واشنطن مضطربة سياسيا كما هي الآن، ورغم أن حلفاء بايدن يروجون لمشهد التقدم في الاقتصاد الأميركي نتيجة الحصافة الاقتصادية للرئيس بايدن أو ما سموها «بايدنوميكس»، فإن الإجماع الجاري هو أن الإنسان الأميركي لا يشعر بهذا التقدم. وبالطبع فإن ترمب لا يغفل انتهاز هذه الفرصة مذكراً، صدقاً أو كذباً، بأن أميركا عاشت في عهده أيامها السعيدة، وما جاء بعده ليس سوى كثير من البؤس والبؤساء. حلقة الإشكاليات هكذا تكتمل ومن يكسب فيها في النهاية هو ترمب داخلياً، والصين وروسيا خارجياً؛ الأول لأن كل أشكال الشلل في السياسة الخارجية الأميركية لصالح الفارس الجمهوري الذي تزداد شعبيته مع كل حجم قضائي ضده؛ والثاني لأن موسكو وبكين تكسبان مع كل خسارة أميركية؛ أو هكذا يعتقد الأميركيون الذين يبدو العالم مظلماً بالنسبة إليهم.

هذه الحالة جعلت الكاتب السياسي فريد زكريا ينشر مقالاً مهماً في دورية «الشؤون الخارجية» ينبه فيه أن الولايات المتحدة لا تزال هي القوة العظمى الأولى في العالم. عنوان المقال الصادر من الدورية المهمة أطول مما هو معتاد على الوجه التالي: «القوة العظمى التي تشكك في نفسها؛ وعلى أميركا ألا تيأس من العالم الذي صنعته». القائمة التي قدمها الكاتب طويلة، وتشمل المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية وبفارق كبير عن القوى المتقدمة والمتوسطة والطامحة باختصار لمنافسة القوة الأميركية مثل الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي واليابان والهند. ولكن ما نجح فيه زكريا من أرقام باهرة، لا يفسر ظاهرة الشك في الذات واليأس التي تبدو مخيمة على الإدارة الأميركية، فهي تبدو عاجزة عن إحراز نصر في أوكرانيا نتيجة تقاعس الكونغرس عن تقديم المعونات المطلوبة وأتى من أجلها زيلينسكي لكي تعيد أوكرانيا خلال فصل الشتاء الاستعداد لمعركة تكسبها مع شمس الربيع. في الوقت نفسه فإن حالتها فيما يخص حرب غزة والصراع العربي - الإسرائيلي التي رأت فيه فرصة لكي تحرز فيه واشنطن سبقاً بسلام حل الدولتين. ولكن الثابت أن كل ما يجري في هذه الحرب يبدو معاكساً لما تريده واشنطن.

في واشنطن يقولون إن هناك حاجة لإنقاذ إسرائيل من نفسها، ويبدو أن ذلك ينطبق على أميركا نفسها أيضاً

القضية في الشرق الأوسط بالنسبة لأميركا ليست العزلة في الجمعية العامة، وإنما الاستثمار الذي قطعته على نفسها بالوقوف الحميم إلى جانب إسرائيل بالمال والسلاح والحضور السياسي والعسكري وهي التي لم يمضِ وقت طويل على خروجها من الشرق الأوسط، لم يحرز تقدماً لا في الطلب الأميركي لمراعاة المدنيين في الحرب الجارية، ولا لوضع سقف زمني تقبل بعده إسرائيل بوقف إطلاق النار، وبالطبع الموافقة على حل الدولتين الذي تراه واشنطن طريقاً إلى السلام الذي يشمل «تطبيع العلاقات» وإقامة دولة فلسطينية تجعل حرب غزة الخامسة آخر الحروب. ما حدث في الواقع كان عكس ذلك تماماً، فقد توغلت إسرائيل في جنوب غزة دافعة سكانها إما إلى قرب الحدود المصرية أو إلى البحر حيث الظروف البالغة الصعوبة من الجوع والعطش. ولكن يبدو أن زيادة الضغط في الجنوب قد فتحت الجبهة الشمالية مرة أخرى بخسائر كثيرة للإسرائيليين. وكل هذا يجري بينما الأجواء ساخنة على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية حيث لا تتوقف الاشتباكات بين إسرائيل و«حزب الله»، وفي الوقت نفسه فتحت جماعة الحوثي في اليمن جبهة أخرى في البحر الأحمر بمطاردة السفن التي تتوجه نحو إسرائيل.

باختصار شديد فإن الجهود الأميركية لم تؤدِ إلى انكماش الحرب، والتخفيف على الفلسطينيين في غزة، الذين باتت مأساتهم مصدر قلق في الحزب الديمقراطي؛ بل إنها أدت إلى اتساعها مهددة بحرب إقليمية، ومحققة لمزيد من الضغوط على الفلسطينيين الذين وصلوا إلى حافة المأساة الإنسانية الكاملة. خلاصة كل ما سبق أن واشنطن التي لم تعد على استعداد لاتخاذ قرارات جريئة وشجاعة لا على الجبهة الأوكرانية - الروسية ولا الفلسطينية - الإسرائيلية؛ فإنها ربما تعول على قدر أكبر من العون من أطراف عالمية مثل الصين، وإقليمية من أجل خروج أزمة الشرق الأوسط من الضياع الذي دخلته. في واشنطن يقولون إن هناك حاجة لإنقاذ إسرائيل من نفسها، ويبدو أن ذلك ينطبق على أميركا نفسها أيضاً.

واشنطن - الحوثيون... مواجهة أم تماهٍ؟



إميل أمين

هل سيكرر التاريخ نفسه، ونشاهد عملية تحرك أميركي أو دولي تجاه جماعة الحوثي؛ رداً على الهجمات التي تشنّها في الفترة الأخيرة، ضد الملاحة الدولية في مضيق باب المندب؟

المؤكد، أنه لا يمكن لواشنطن بنوع خاص أن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يجري هناك، ولا يُقبل عقلاً أو نقلاً صمت المجتمع الدولي وعجزه عن حماية طرق الملاحة الدولية، وإلا يمكننا الظن أن هناك تواطؤاً ماورائياً، غير واضحة معالمه أو ملامحه، وكذا أهدافه، ورغم أنه سيناريو مستبعد بصورة أو بأخرى، فإن مآلات الأحداث تجعلنا نقطع بأنه في «بعض الأحايين يكون سوء الظن من حسن الفطن».

لماذا على واشنطن أن تقود الجهود الدولية بنوع خاص لملاقاة الحوثيين، وفي أسرع وقت ممكن؟

باختصار غير مخل؛ لأنه يقع على عاتقها، وبالتحديد إدارة بايدن، العبء الأكبر في هذا الأمر، وهو ما مكّنهم منه الرئيس الأميركي الحالي، حين سارع ضمن قراراته الأولى برفعهم من قوائم الإرهاب العالمية.

يوماً تلو الآخر، تثبت التجربة والواقع أن سيناريوهات الاسترضاء الأميركية لإيران لا تفيد، بل تأتي على الدوام بنتائج عكسية، إنها تعطي دفعات من الغرور تسمح بالتمادي، وقد خُيل لبايدن وفريقه أنهم بتبرئة الحوثيين من اتهامات الإرهاب، سوف يحظون بتنازلات إيرانية سريعة؛ ما يفتح الباب واسعاً للإدارة الديمقراطية الحالية، أمام اتفاقية نووية جديدة مع طهران.

تبدو إيران وكأنها تتلاعب بواشنطن صباح مساء كل يوم، عبر تكتيكات يفك شفراتها الذين لديهم دالة على التفكير الاستراتيجي المعمق؛ ذلك أنه وفي حين جنبت طهران دخول «حزب الله» في مواجهة مع إسرائيل، بعد اشتعال الأوضاع في غزة؛ حرصاً منها على استثماراتها في الجناح اللبناني التابع لها دوغمائياً وآيديولوجياً، وجعل قدراته العسكرية ورقة ضامنة حال القارعة الكبرى، نجد التكتيك يدفع ببيادق الحوثي في جنوب البحر الأحمر، لينقل رسائل للعم سام، مفادها أننا ها هنا قاعدون، بل وقادرون على أن نضع العصا في دواليب الملاحة العالمية.

هل تتعمد طهران فتح جبهة جديدة في الجنوب، وهي تدرك أن الجغرافيا تحارب لصالح الحوثيين، وتمكّنهم من تهديد الممر الذي تمر عبره 17 ألف سفينة شحن وناقلة نفط سنوياً، ويعبر من خلاله خُمس استهلاك العالم من النفط؟

تبدو واشنطن - بايدن أمام اختبار لا يقل خطورة عن ذاك الذي عاشته في زمن الرئيس رونالد ريغان، وتحديداً في شهر أبريل (نيسان) من عام 1988، حين أصيبت الفرقاطة الأميركية الشهيرة «صاموئيل روبرتسون»، بلغم بحري إيراني؛ ما دفع الرئيس الجمهوري وقتها، إلى القيام بعملية عسكرية ضد إيران.

ما يرشح حتى الساعة من واشنطن يخبرنا بأن البنتاغون نقل مؤخراً المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات «دوايت إيزنهاور» من الخليج العربي إلى خليج عدن، قبالة سواحل اليمن؛ لدعم الرد الأميركي المحتمل على الهجمات الحوثية المتسارعة، والتي تضر بالاقتصاد العالمي، وبحركة الملاحة في قناة السويس بصورة أو بأخرى.

تدرك واشنطن بأجنحتها المختلفة أن لغة القوة وحدها، وبعيداً عن أي مسارات أو مساقات دبلوماسية، هي التي يفهمها الحوثيون، وهناك تجربة قريبة جرت بها المقادير أول أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2016، عندما أطلق الحوثيون صواريخ مضادة على سفن القوات البحرية الأميركية، فما كان من القوات الأميركية إلا أن قصفت مواقع رادار ساحلية بصواريخ كروز من طراز «توماهوك»، وبدا أن ذلك قد أوقف انقلابيي اليمن عن تنفيذ أي عمليات إضافية في ذلك الوقت.

يعن لنا التساؤل عن الخيارات الأميركية المتاحة للرد على الحوثيين، وكيف سيتصرف الأميركيون؟

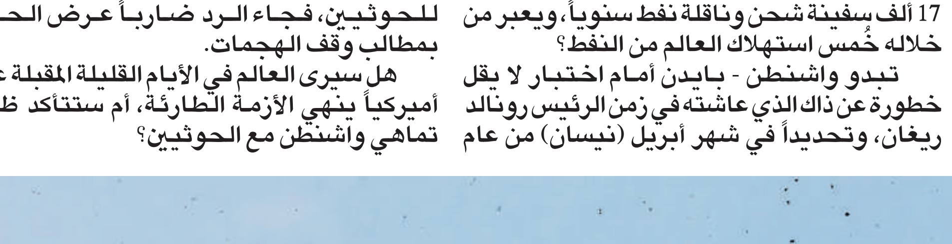
الثابت لوجستياً أنه وعلى الرغم من أن هجمات الحوثيين لم تحقق نتائج تذكر حتى الآن، فإنهم قد يحققون نجاحاً كبيراً في نهاية المطاف إذا سمح لهم بمواصلة نهج المحاولة والخطأ الظاهر الذي يعتمدونه.

من هنا، تبدو حزمة من الإجراءات قادرة على لجم جماح هذه الفرقة، وفي مقدمها إعادة تصنيفهم منظمة إرهابية أجنبية، وفرض المزيد من العقوبات الأميركية والدولية، والضغط على هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة لإعلان أنشطة الحوثيين في المياه الدولية أعمالاً إرهابية بحرية وفقاً لـ«اتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعام 1988».

ينقل موقع «إكسيوس» الأميركي الشهير عن مصادر مقربة من البيت الأبيض، أن واشنطن قد بعثت عبر قنواتها ووسطائها رسائل تحذيرية للحوثيين، فجاء الرد ضارباً عرض الحائط بمطالب وقف الهجمات.

هل سيرى العالم في الأيام القليلة المقبلة عملاً أميركياً ينهي الأزمة الطارئة، أم ستتأكد ظنون تماهي واشنطن مع الحوثيين؟

هل سيرى العالم في الأيام القليلة المقبلة إجراءً أميركياً ضد الحوثيين ينهي الأزمة الطارئة؟





هي لا تحبك أنت

د. عبد الله فيصل آل ربح

هي لا تحبُّكَ أَنتَ...
يعجبُها مجازُكَ...
أَنتَ شاعرُها...
هذا كُلُّ ما في الأَمرِ...

مطلع قصيدة لمحمود درويش يفيض بألم الشاعر المحب الذي لم يستوعب أنَّ من أحبَّ شخصها اكتفت بالإعجاب بشاعريته فحسب! أزمة يعيشها الكثير من المبدعين عندما تخطف قلبه إحداهن، تماماً كما تشعر الفاتنة عندما «يعجب» أحدهم بجمالها فتظنه أحبها، بينما هو مأخوذ بحسن وجهها أو تقاطيع جسدها. إنها أزمة الخلط بين المشاعر الإيجابية في ذهنية الإنسان خالي القلب متعب الروح والذي لا يستطيع استيعاب أنَّ «هذا كلّ ما في الأمر!».

وبين «الذات» و«الدور» تدور معارك نفسية بطلها التوهّم القائم على خلط المفاهيم على غرار الحب والإعجاب ليصل المرء إلى خيبة الأمل التي يتحمل وحده مسؤوليتها؛ إذ إنه بنى في مخيلته قصة راح يفصّل في سرديتها جاعلاً من نفسه محور الأحداث دون أن يفكر قليلاً في بقية أبطال القصة المتوهمة.

إن مفهوم الدور الاجتماعي (social role) يضع حدوداً للتوقعات عند التعامل مع الآخرين وفق النطاق المسموح به من خلال معرفة موقع الشخص في العلاقة. بمعنى، أن «المدير» صفة لدور يمارَس في حدود المؤسسة التي يقع ذلك الفرد على رأسها، ويجب عليه ألا يتوقع معاملة «المدير» عندما يكون في مكان آخر، سواء الأسرة، الأصدقاء، أو حتى مؤسسة أخرى. والأمر نفسه ينسحب على بقية الأدوار الاجتماعية المسندة لنا في حياتنا اليومية.

من الطبيعي أن تكون بعض الأدوار واضحة لنا ونتقبلها دون عناء، لكن لكل منا دور (أو أدوار) لا نستطيع تخيلَ أنفسنا خارجه، فقد نسحب «الصفة» على «الذات» حتى لا نستطيع تخيل أنفسنا خارجها. فمن شخص لا يقبل أن يُنادى بغير لقبه المفضل (دكتور، أستاذ، شيخ، .....)، إلى شخص يرى أنه يجب أن يُعامل بناءً على تلك الألقاب أينما حل. وبين هذا وذاك يكون الشعور بالاستحقاق سبباً لخلاف قد يؤدي إلى غفلة الفرد عن حقيقة أنه شخص لديه أدوار أخرى غير تلك التي استحسنها وحبس نفسه داخلها؛ فالآخرون يهتمون بالدور الذي يتعلق بهم، وإن كنتَ تنظر له على أنه هامشي، بل لا يليق بك.

نستذكر هنا قصة شائعة في وسائل التواصل الاجتماعي - لا أعلم مدى صحتها - بطلها العالم التركي عزيز سنجار الحائز جائزة نوبل في الكيمياء عام 2015. ملخص القصة حوار بين سنجار وزوجته التي قالت له:

- أخرج القمامة يا عزيز.
- أنا فائز بجائزة نوبل.
- أخرج القمامة يا عزيز، أيها الحائز جائزة نوبل.

إنَّ موقف السيدة سنجار هو نفسه موقفنا نحن عندما نتعامل مع بعضنا؛ إذ نرى في الشخص الذي نتعامل معه ما يهمنا (سواء بصفته الشخصية أو الاعتبارية) دون اعتبار لبقية أدواره التي يمارسها مع غيرنا.

يجد الكثيرون صعوبة في تقبّل هذه الحقيقة، تماماً كما لا يستوعب الطفل في المرحلة الابتدائية أن «أصدقاءه» في الصف الأول قد انتقلوا لفصول أخرى في الصف الثاني، وأن عليه أن يبني علاقاتٍ جديدة مع أطفال آخرين. فالطفل في تلك المرحلة لا يفرق بين «زميل» الفصل و«الصديق». وهذا ما يُدخل الطفل في أزمات تكون بمثابة المُضاد الحيوي الذي يعينه على تقبّل فكرة عدم التعلق بالآخرين بناءً على توهم نوع العلاقة، والذي غالباً ما يكون من طرف واحد.

الحديث يطول في مسألة الألم الذي يسببه عدم النضج العاطفي والاجتماعي؛ مما يجعل الإنسان ينتظر من لا يأتي، تماماً كما قال درويش:

«لم تأتِ. قُلْتُ: ولنْ...
إذاً، سأعيد ترتيب المساء بما يليق بخيبتي وغيابها».

خلاصة القول، أنَّ النضج يحتم على الإنسان الموازنة بين أدواره الحياتية بشكل لا يطغى فيه أحدها على الآخر، ففي نهاية المطاف سيترك الإنسان ذكرى في كل مكان أتقن فيه دوره، وسيستذكره أولئك الذين حفظوا له الود والعرفان على ما قدّم. ولنكن أكثر واقعية، فإنَّ غالبية الناس سينسونك لأنَّ أذهانهم مليئة بالأشخاص الذين يملؤون عقولهم وقلوبهم. وعليه، سينطبق علينا جميعاً قول درويش «تُنسى كأنك لم تكن».



سيترك الإنسان ذكرى في كل مكان أتقن فيه دوره

كل عام وأنتم بخير



جمعة بوكليب

إننا، ككتاب، لا نستطيع تغيير العالم وقوانينه من خلال الكتابة وهذه حقيقة. إلا أننا في الوقت ذاته، ليس بمقدورنا مطلقاً التوقف عن الحلم بعالم أفضل، والتذكير دوماً بقدرتنا كبشر على إلحاق الهزيمة بالشرّ، والتشبث بالأمل في سعينا الدائم نحو تحقيق هدفنا الإنساني النبيل، في العيش في عالم أرضي يسوده السلام والإخاء.

لكنني هنا سأخالف العادة، ولن أكتب مقالة ترحيب بالعام الجديد 2024، وهذه التفاصيل.

الغرض من التفاصيل في نشرات الأخبار والبيانات هو التوضيح بكشف المخبأ، وما لم يذكر. لكن الوضوح في عالم اليوم، شئنا أم أبينا، عُملة نادرة. ولا أعتقد أن الكثيرين يخالفونني في ذلك. وفي رأيي، أن ما نقرأه أو نسمعه أو نشاهده، تحت بند التفاصيل، في حقيقة الأمر، وفي أغلب الأحيان، في حاجة مُلحّة إلى تفاصيل تكشف غموضه.

وهذا لا علاقة له بما كتبته أعلاه، كونه قراراً أُتخذ في لحظات قليلة، وتحت تأثير انفعال شديد، يقترب من حدود الغضب، ومبتعداً عن حدود المنطق، وحدث مباشرة بعد مشاهدة نشرة إخبارية في قناة تلفزيونية عربية، تتحدث عن مقتل صحافي فلسطيني آخر، يعمل مصوراً، ضمن كوادر فريقها الإعلامي في قطاع غزة، أوكلت إليه مهمة توثيق الإبادة الجماعية ضد سكان القطاع، التي تنقل مباشرة على الهواء، لحظة بلحظة، منذ قرابة شهرين وأزيد، وما زالت مستمرة.

تفصيل الخبر يقول إن المصوّر القتيل، رغم جروحه، كان من الممكن أن يعيش، لولا منع القوات الإسرائيلية سيارات الإسعاف من الوصول إليه، ونقله إلى أقرب مستشفى.

وأن يخالف امرؤ عادةً من عاداته، فليس بالأمر الذي يستحق التهويل، ولا يهم إلا صاحبه. العادات نحن من يصنعها، ونحن أيضاً من يركنها، أو يستبدل بها أخرى. بعضها يتم بسهولة شديدة، ومن دون إعلان. وأخرى بصعوبة. الأمر يعتمد على الظروف المحيطة والعزيمة. والعادة التي صنعتها لنفسي، وحوطت بها عنقي، تنتمي للفئة الأولى. وكانت مجرد محاولة منّي، طوال سنوات، للتشبث بالأمل، وإقناعه بمواصلة البقاء مقيماً في قلبي، وعدم التخلي عنّي. والإغواء هو الوسيلة إلى تحقيق ذلك، أي من خلال الترحيب بالعام الجديد، والدعاء إلى الله أن يكون عاماً خالياً من الحروب والقتل والدمار والأوبئة، في عالم يزداد وحشية كل يوم. تلك المحاولة السنوية اليائسة هي أقرب ما تكون إلى أمل إبليس في دخول الجنّة. لكنني، على أي حال، لست الحالم الوحيد، وفي هذا عزاء.

في نهاية كل عام ميلادي، واقتراب حلول عام جديد، أشعر أنني بقدر تقدمي في العمر وخسارتي الشخصية عاماً آخر من عمري، أحس، في الوقت نفسه، بنوع من السعادة، كوني استطعت الخروج من سم الخيّاط، والنجاة بحياتي من مثالب وشرور عام مضى، وتمكنت، بما يشبه المعجزة، من الإفلات من فخاخ الموت المنصوبة في كل الطرقات وفي كل الأوقات. وأتمنّى في قرارة نفسي ألا يتخلى عنّي حسن الحظ ذلك في العام الجديد. ولا أذيع سرّاً بقولي إنه كلما تقدم امرؤٌ في العمر ازداد رغبة والتصاقاً بالحياة. ولا أعرف سبباً يدعو شخصاً عاقلاً يزداد التصاقاً ورغبةً في البقاء حيّاً، في عالم معلّق على قرن ثور، لا يعرف استقراراً، ولا ينشد سلاماً.

ورغم علمي بذلك، إلا أنني سنوياً أحرص على كتابة ونشر مقالة في هذا الموقع أو غيره، ترحّب بالعام الجديد، ومن خلالها، أنتهز الفرصة لأهنئ القرّاء ممن يحرصون على متابعة وقراءة ما أنشر من مقالات، ومتمنّياً من كل قلبي، لهم وللبشرية جمعاء، عاماً جديداً وسعيداً، ملؤه السلام والحب. وأحرص كذلك على كتابة وإرسال بطاقات التهاني إلى أصدقائي بكل الوسائل المتاحة. وحين أنتهي من ذلك الواجب الاجتماعي السنوي، أبدأ العام الجديد بمتابعة ورصد ما تنقله وسائل الإعلام الدولية من آخر ما استجد من حروب وكوارث في العالم، أو تطورات ما ورثناه منها من العام الماضي!

العالم الذي نعرفه ونعيش ونموت فيه، للأسف الشديد، لا يسير بالأمنيات الطيبة وبالدعاء والصلوات. بل تحكمه قوانين القوة والصراع، وتسيّره مصالح اقتصادية. والمصالح تتغير وتتجدد بمرور الوقت، مما يزيد في حدّة التنافس وشدة الصراع، إما لأجل حماية تلك المصالح أو التوسع فيها وزيادة الاستحواذ.

دور الأمنيات الطيبة والدعاء والصلوات أنها، في ذلك الخضم الهائل من الصراع الدولي المتواصل، تجعل الحياة ممكنة، وتمدنا بحيوية وطاقة روحية تساعدنا على مقاومة ما يجابهنا من شرور بصبر، وما يعترض طريقنا من آلام وأحزان، بعزم وتصميم على مواصلة حب الحياة بدلاً من الاستسلام للموت.

كل عام وأنتم بخير وسلام.

ليس بمقدورنا مطلقاً التوقف عن الحلم بعالم أفضل

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$76.55	$2021.10	$42587	$202.60	$629.25	$135.22
السابق	$78.72	$2024.00	$41264	$201.80	$620.50	$135.08

تصدرت دول المنطقة في مؤشر نضج الخدمات الحكومية الإلكترونية

السعودية تطلق منصة موحدة للتأشيرات وتعلن التحول الرقمي الكامل في 2024

الرياض: بندر مسلم وآيات نور

أعلنت السعودية يوم الثلاثاء، تدشين منصة موحدة للتأشيرات تحمل اسم «تأشيرة السعودية»، بهدف تسهيل إجراءات التقديم على التأشيرات، في إطار سعيها إلى استقطاب مزيد من السيّاح خلال السنوات المقبلة. كما كشفت عن التوجه إلى التحول الرقمي الكامل لخدماتها الحكومية العام المقبل والاستغناء عن زيارة فروع الأجهزة العامة.

هذا ما أُعلن في اليوم الأول لملتقى الحكومة الرقمية الذي انطلقت أعماله الثلاثاء في الرياض، بمشاركة الجهات الحكومية، وبحضور وزراء ونخبة من الخبراء والمختصين وصناع القرار محلياً ودولياً.

وأعلن محافظ هيئة الحكومة الرقمية المهندس أحمد الصويان، خلال الملتقى، تصدر السعودية دول المنطقة في مؤشر نضج الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة، الصادرة من لجنة (الإسكوا) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، فيما احتلت في المرتبة الثالثة على مستوى العالم وفق مؤشر تابع لمجموعة البنك الدولي من بين 198 دولة.

وأشار الصويان إلى «النتائج القياسية التي حققتها الأجهزة العامة في ما يتعلق بالخدمات الرقمية وتوفير مليارات الدولارات نتيجة لهذا النضج في التحول الرقمي»؛ إذ حققت مثلاً منصة «أبشر» التابعة لوزارة الداخلية وفورات بإجماليّ 23 مليار ريال (6,1 مليار دولار) من خلال الاستغناء عن ملايين الزيارات وإتاحة خدمات رقمية متنوعة.

وأفصح الصويان عن تحقيق وفورات بمقدار 5,5 مليار ريال (1,5 مليار دولار) من خلال مراجعة ميزانيات لأكثر من 200 مشروع، وتفعيل 4 اتفاقيات إطارية.

ويستغرق إصدار الوكالة عن طريق منصة «ناجز» التابعة لوزارة العدل في الوقت الحالي 3 دقائق، قياساً بـ100 دقيقة في الفترة الماضية، في حين انخفضت مدة التقاضي بنسبة 77 في المائة عن المدة السابقة، من 427 إلى 98 يوماً.


جانب من حضور الوزراء والمسؤولين المحليين والدوليين في ملتقى الحكومة الرقمية بالرياض أمس (واس)

نتائج قياسية بالخدمات الرقمية ساهمت في توفير مليارات الدولارات

وتابع المهندس الصويان أن التحول الرقمي في القطاع البلدي تمكن من تقليل الزيارات الميدانية بنسبة 95 في المائة بسبب توفر 90 في المائة من الخدمات رقمياً، ومكّن استخدام تقنية التصوير الجوي (الدرونز) والذكاء الاصطناعي عمل 5 آلاف خريطة عقارية بمعدلٍ يوميّ مقارنةً مع 150 مرفوعاً مساحياً سابقاً. وبلغت نسبة مَن يمتلكون حسابات في البنوك التجارية أو المحافظ الإلكترونية في العام المنصرم 94 في المائة.

وقال الصويان إنه إصدار التأشيرات من خلال المنصة الموحدة للتأشيرات التابعة لوزارة الخارجية يستغرق 60 ثانية فقط مقارنةً بـ48 ساعة في السابق.

وفي ما يخص القطاع الصحي، ذكر الصويان أن المواعيد الافتراضية بلغت 36 في المائة من إجمالي المواعيد والاستشارات الصحية للمنشآت التابعة لوزارة الصحية، فيما تستغرق العمليات الجراحية وقتاً أقل بنسبة 30 في المائة باستخدام تقنية الطابعة ثلاثية الأبعاد.

من جانبه، توقع الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون، خالد السنيدي، وصول الاقتصاد الرقمي العالمي إلى ما يقارب 25 تريليون دولار في غضون 5 سنوات، مشيراً إلى أن كل هذه الأرقام والحقائق توضح الأهمية الكبيرة والحاجة الحتمية لتعزيز التحول الرقمي في مختلف المجالات وعلى رأسها الحكومة الرقمية.

وأكد الازدياد الكبير لمعدل البيانات عبر الإنترنت على مستوى العالم، إذ ارتفع من 100 غيغابايت يومياً في عام 1993 إلى ما يقارب 45 ألف غيغابايت في الثانية لعام 2017. مبيناً أنه في عام 2021 فقط جرى تبادل بيانات تعادل ما جرى تبادله منذ اختراع الإنترنت.

وأشار إلى التقدم الكبير المنجَز من دول مجلس التعاون في بيانات مؤشر نضج الحكومة الرقمية، وذلك بتحقيق السعودية المرتبة الثالثة عالمياً، والأولى إقليمياً عام 2022، من بين 198 دولة.وسجلت دول مجلس التعاون الخليجي 6 مؤشرات عالمية مرتفعة لتنمية الحكومة الرقمية في أحدث الدراسات الصادرة عن الأمم المتحدة، إضافةً إلى تصدر دول الخليج المراكز الـ6 الأولى للتصنيف العربي للحكومة الرقمية، واختيار مدينتي الرياض ودبي ضمن أعلى مؤشر عالمي في نوعية الخدمة المحلية عبر الإنترنت.

وأعلن مساعد وزير الخارجية للشؤون التنفيذية عبد الهادي المنصوري، تدشين منصة «تأشيرة السعودية» لتطوير الخدمات الرقمية وسهولة وصول المستفيد، موضحاً أن المنصة ترتبط بأكثر من 30 جهة عامة وخاصة.

وشرح أن هناك ربطاً مع أكثر من 30 وزارة وهيئة وقطاعاً خاصّاً لتسهيل إجراءات الحصول على التأشيرات، ومنها تأشيرة الحج، وتأشيرة الزيارة بغرض العمرة، والسياحة، والعمل.

من جهته، كشف رئيس ديوان المظالم رئيس مجلس القضاء الإداري الدكتور خالد اليوسف، عن إطلاق بوابة رقمية للجهات الحكومية تستوعب من خلالها كل المنشآت الحكومية، عبر صلاحيات تتيح إدارة جميع الدعاوى والممثلين ومؤشرات الأداء والتقارير، والتعرف على المدد النظامية للإجراءات القضائية، بما يعزز الحوكمة ويقلص أمد التقاضي ويكرس مبدأ الشفافية.

ودشنت هيئة تقويم التعليم والتدريب، منصة «تميز»، التي تسهم في توفير حلول إلكترونية تسهِّل إجراءات التقويم المدرسي، والبيانات الحية للمستخدمين والتكامل مع أنظمة الجهات ذات العلاقة، بالإضافة إلى إصدار تقارير التقويم المدرسي ونتائج التقييمات المختلفة بشكل آلي.

وأطلقت الهيئة السعودية للملكية الفكرية منصة «الملكية الفكرية» خلال الملتقى، والتي توفر قاعدة بيانات متكاملة تمكّن صاحب الحق والمستثمر من التواصل مع مُلّاك الحقوق، وأيضاً تقدم الترخيص لوكلاء الملكية الفكرية والإبلاغ عن الانتهاكات.

142 % معدل نمو أعداد السياح في السعودية خلال «النصف الأول»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة السياحة السعودية عن بلوغ إجمالي أعداد السياح، زوار المبيت لكافة الأغراض في المملكة، خلال النصف الأول من العام الحالي، 53,6 مليون سائح، بواقع 14,6 مليون وافد، و39 مليون سائح محلي، موضحة نمو أعداد الزوار الوافدين في البلاد بنسبة 142 في المائة. وأشارت الوزارة في البيانات الأولية لإحصاءات السياحة التي أصدرتها للنصف الأول من عام 2023، الثلاثاء، إلى وصول إجمالي الإنفاق السياحي في المملكة إلى 150 مليار ريال (40 مليار دولار)، بواقع 86,9 مليار ريال من السياحة الوافدة، و63,1 مليار ريال من السياحة المحلية، خلال الفترة نفسها، مؤكدة ارتفاع الإنفاق السياحي المحلي بمعدل 16 في المائة، وكذلك زيادة معدل الإنفاق السياحي للوافدين بنسبة 132 في المائة.

وأوضحت الوزارة أنه كان غرض الزيارة للترفيه والعطلات الأعلى في عدد السياح بنحو 16,6 مليون سائح، يمثلون 43 في المائة من إجمالي السياح، وبنسبة نمو بلغت 18 في المائة، في النصف الأول من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

الهند تؤكد استمرار الاعتماد على الفحم لحين التحول إلى «دولة متقدمة»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أكدت نيودلهي التزامها تلبية احتياجات شعبها من الطاقة، مشيرة إلى مواصلة الاعتماد على الفحم حتى تصل إلى وضع «دولة متقدمة». ونقلت وكالة أنباء «برس ترست أوف إنديا» الهندية عن وزير البيئة الهندي بوبندر يادافا، قوله يوم الثلاثاء، ردا على سؤال في مؤتمر صحافي، إن الهند قاومت ضغوط الدول المتقدمة لإنهاء استخدام الوقود الأحفوري في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 28) الذي أقيم مؤخرا بالإمارات. وأوضح يادافا أن الهند ملتزمة تلبية احتياجات شعبها من الطاقة، مشيراً إلى أن هذا لا يمكن تنفيذه فقط عبر «استيراد النفط والغاز». وكانت الوكالة الدولية للطاقة أفادت في وقت سابق بأن الطلب على الفحم هذا العام سوف يكون أعلى من أي وقت مضى. وأعلنت الوكالة في باريس يوم الجمعة الماضي، أنه من المتوقع أن يرتفع الطلب على الفحم بواقع 1,4 بالمائة في 2023، ليتجاوز حاجز الـ8,5 مليار طن للمرة الأولى. غير أنه نظرا لزيادة استخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والطاقة الشمسية، يتوقع الخبراء تراجعا بنسبة 2,3 بالمائة في استخدام الوقود الأحفوري بحلول عام 2026.

وفي شأن منفصل، تقبل شركات تكنولوجيا المعلومات الهندية شروط عقود أكثر صرامة للفوز بصفقات كبيرة من العملاء، حيث تتنافس على عدد أقل من الطلبات في ظل اقتصاد عالمي غير مؤكد، حسبما يقول المطلعون على الصناعة والمحللون. وقد عانى القطاع الذي تبلغ قيمته 245 مليار دولار، والذي استفاد بشكل كبير من طفرة الخدمات الرقمية الناجمة عن الوباء، في الأرباع الأخيرة، حيث خفض العملاء الإنفاق على المشروعات التقديرية وسط ضغوط تضخمية ومخاوف من الركود. وهذا يجبر الشركات بما في ذلك الكبرى منها على قبول شروط العقود المتشددة، مثل ضمان الحد الأدنى من التوفير في التكاليف، وتقديم الفواتير للعميل فقط في حالة تحقيق أهداف معينة ومراجعة تجاوزات التكاليف. وقال بالاكريشنان، المدير المالي السابق لشركة «إنفوسيس»: «كلما ظهرت تحديات اقتصادية وتراجع الطلب، أصبح هذا سوقاً للمشتري. ويحاول العملاء دفع المزيد من البنود بما في ذلك تحديد سقف للأسعار وطلب صفقات قائمة على النتائج». وأضاف: «لقد شهدنا ذلك خلال عام 2008 عندما حدثت الأزمة المالية العالمية، وفي عام 2001 أثناء انهيار الدوت كوم». وأظهرت بيانات من شركة أبحاث تكنولوجيا المعلومات «إيفرست غروب» أن أكثر من 80 بالمائة من أكثر من 1600 صفقة لتكنولوجيا المعلومات وإدارة العمليات التجارية تم تتبعها في عام 2023 كان لديها شكل من أشكال شرط الادخار الملتزم، مقابل نحو 65 بالمائة في عام 2019.

وقال بيتر بيندور صامويل، الرئيس التنفيذي لمجموعة «إيفرست»، إن شروط توفير التكاليف هذه إما يتم إدراجها في الأسعار، أو أن الشركات تخاطر بخفض الرسوم إذا لم يتم تحقيق الوفورات. وقال شخص مطلع على شروط الصفقات إن العقود التي تحتوي على مثل هذه البنود والتي تم توقيعها هذا العام تشمل صفقة «إتش سي إل تك» بقيمة 2,1 مليار دولار مع «فيريزون»، وصفقة بقيمة 454 مليون دولار بين «إنفوسيس» و«دانسك بانك». وبموجب صفقة «دانسك بانك»، التي تستمر خمس سنوات، ستقوم شركة «إنفوسيس» برقمنة عمليات البنك والاستحواذ على مركز التسليم الخاص به في الهند. في حين أن صفقة «فيريزون»، التي تستمر لمدة ست سنوات، ستصبح بموجبها «إتش سي إل تك» الشريك التكنولوجي الرئيسي للشركة الأميركية وفقا لإيداعات التبادل. ومن المرجح أن تزيد العقود الأكثر صرامة الضغط على الصناعة التي تعاني بالفعل. وتوقعت شركة «إنفوسيس»، ثاني أكبر مصدر لخدمات البرمجيات في الهند من حيث المبيعات، بالفعل أبطأ توسع في مبيعاتها السنوية خلال عقد من الزمن على الأقل للسنة المالية الحالية المنتهية في مارس (آذار) 2024. وتصنف شركات تكنولوجيا المعلومات الكبرى العقود التي تبلغ قيمتها 100 مليون دولار أو أكثر على أنها صفقات كبيرة، وتلك التي تزيد قيمتها على 500 مليون دولار على أنها صفقات ضخمة، والتي يتم إبرامها عادة عندما يكون الطلب منخفضاً. وأظهرت الإفصاحات أن شركات الشركات الكبرى فازت بسبع صفقات ضخمة منذ شهر مايو (أيار). وقال مستشارو الصفقات إن الشروط الأكثر صرامة المرتبطة بصفقات تكنولوجيا المعلومات الكبيرة هي محاولة من قبل العملاء للتحوط ضد عدم اليقين الاقتصادي العالمي.

«النقد الدولي» يتوقع تراجع الناتج العراقي مع انخفاض إنتاج النفط

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء أن انخفاض إنتاج النفط في العراق، بعد إغلاق خط الأنابيب بينه وبين تركيا وتخفيضات تحالف «أوبك بلس» للإنتاج، سيقلل من نمو ناتجه المحلي الإجمالي في عامي 2023 و2024.

وقال الصندوق إن التوسع المالي «الكبير» للعراق في قانون الموازنة لثلاث سنوات «يشكل مخاطر كبيرة على الاستدامة المالية والخارجية على المدى المتوسط». وأشار تقرير الصندوق إلى أن فريقه بقيادة جان غيوم بولان، التقى السلطات العراقية في عمان بالأردن خلال الفترة من 12 إلى 17 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، لمناقشة التطورات والتوقعات الاقتصادية الأخيرة بالإضافة إلى خطط السياسة.

وقال بولان في ختام الزيارة: «على خلفية التوسع المالي الكبير، من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في العراق بنسبة 5 في المائة في عام 2023. ومن المفترض أن يساعد استمرار تنفيذ الموازنة في الحفاظ على نمو غير نفطي قوي في عام 2024. ومع ذلك، فإن انخفاض إنتاج النفط سيؤدي إلى تقليل نمو الناتج المحلي الإجمالي في عامي 2023 و2024».

وأشار إلى انخفاض التضخم من ذروته في شهر يناير (كانون الثاني)، متوقعاً أن يستقر في الأشهر المقبلة بمساعدة السياسة النقدية المتشددة للبنك المركزي العراقي، والعبور من مرحلة إعادة تقييم سعر الصرف، وانخفاض أسعار المواد الغذائية الدولية، وتطبيع تمويل التجارة مع تحسن الامتثال للإطار الجديد لمكافحة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب.

وأفاد التقرير بأنه «من المتوقع أن يتحول رصيد المالية العامة من فائض كبير في عام 2022 إلى عجز في عام 2023. ويتوقع خبراء الصندوق أن يتسع العجز بشكل أكبر في عام 2024 مما يعكس تأثير التدابير الأخيرة على مدار العام. ويؤدي التوسع المالي الكبير، بما في ذلك الزيادة الكبيرة في التوظيف العام ومعاشات التقاعد، إلى خلق إنفاق دائم من شأنه أن يضغط على المالية العامة على المدى المتوسط».

وأشار الخبراء إلى أن ضمان الاستدامة المالية، في سياق التوقعات غير المؤكدة لأسعار النفط، يتطلب تشديد موقف السياسة المالية تدريجيا مع حماية البنية التحتية الحيوية واحتياجات الإنفاق الاجتماعي. وسيتطلب ذلك تعبئة إيرادات إضافية غير نفطية، واحتواء فاتورة الأجور الحكومية الكبيرة، وإصلاح نظام التقاعد. وينبغي دعم هذه التدابير من خلال التحرك نحو شبكة أمان اجتماعي أكثر استهدافا توفر حماية أفضل للفئات الضعيفة.

لكن البعثة رحبت في الوقت ذاته بخطط الحكومة العراقية لتعزيز الإدارة المالية العامة، بما في ذلك الخطوات نحو إنشاء حساب الخزانة الموحد. وقالت: «لقد قام البنك المركزي العراقي بتشديد سياسته النقدية بشكل مناسب، بما في ذلك عن طريق زيادة سعر الفائدة ومتطلبات الاحتياطي. ورحبت البعثة بالتقدم المحرز في تعزيز إطار إدارة السيولة المحلية وشجعت على مواصلة الجهود الرامية إلى التخلص من السيولة الزائدة وتطوير السوق بين البنوك لتعزيز انتقال السياسة النقدية».

«بنك الشعب»: الصين يمكن أن تحقق نمواً اقتصادياً بـ5 % عام 2024

بكين: «الشرق الأوسط»

قال وانغ يي مينغ مستشار السياسات لدى البنك المركزي الصيني يوم الثلاثاء إن الصين قادرة على تحقيق نمو اقتصادي بنسبة خمسة في المائة في 2024.

وقال وانغ، أمام منتدى اقتصادي في بكين، إنه من المرجح أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة 5 في المائة العام المقبل، إذا ارتفع الاستثمار بنسبة 4 إلى 5 في المائة، وارتفع الاستهلاك بنسبة 6 إلى 7 في المائة، وعادت الصادرات إلى النمو. وأضاف أن الصين لديها مساحة لزيادة الدعم للاقتصاد، بالنظر إلى أن عبء ديون حكومتها المركزية منخفض نسبيا وأسعار المستهلكين منخفضة أيضا.

وانخفضت أسعار المستهلكين في الصين بأسرع معدل منذ ثلاث سنوات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال وانغ إن الصين قد تكون قادرة على خفض أسعار الفائدة، حيث من المحتمل أن يتوقف بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي عن رفع أسعار الفائدة الخاصة به، رغم أن الفجوة الواسعة في أسعار الفائدة بين البلدين والمخاوف بشأن التأثير على البنوك يمكن أن تكون بمثابة قيود. وفي مؤتمر العمل الاقتصادي المركزي السنوي الذي عقد في الفترة من 11 إلى 12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، تعهد القادة الصينيون بتعديل السياسة لدعم التعافي الاقتصادي في عام 2024. ومن المتوقع بحسب المسؤولين أن يصل النمو في الصين إلى هدف الحكومة البالغ نحو 5 في المائة هذا العام.

وفي سياق منفصل، قال السفير الصيني لدى روسيا تشانغ هانهوي لوكالة «الإعلام الروسية» في مقابلة نشرت يوم الثلاثاء إن بكين تعتزم توسيع التعاون في مجال الطاقة مع روسيا في جميع مراحل الإنتاج.

ونقلت وكالة «الإعلام الروسية» عن المبعوث قوله، قبل اجتماع بين رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين وكبار القادة الصينيين، إن «الصين تتوقع توسيع التعاون على طول سلسلة الإنتاج بأكملها في صناعة الطاقة». وتابع أنه «في مواجهة التقلبات في سوق الطاقة العالمية، وفي مواجهة المخاطر والتحديات الخارجية، تلتزم روسيا والصين دائما بمبادئ الثقة المتبادلة والمنفعة المتبادلة، وتعملان باستمرار على زيادة التعاون في مجال الطاقة، وبالتالي تقديم مساهمة إيجابية في ضمان أمن الطاقة العالمي».

وقالت الحكومة الروسية يوم الاثنين إن ميشوستين سيلتقي بالرئيس شي جينبينغ خلال زيارته لبكين، بالإضافة إلى إجراء محادثات مع رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ.

الأربعاء - 2023/12/20 - Wednesday - العدد 16458 Issue

سفن الغاز تلحق بحاملات النفط وشركات الشحن

تجارة العالم تلوذ بـ«رمضاء رأس الرجاء الصالح» من «نار البحر الأحمر»

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم الكلفة والزمن، تلجأ مزيد من شركات التجارة البحرية العالمية حاليا للبحث عن ملاذ آمن من الهجمات العشوائية التي تتعرض لها السفن في منطقة البحر الأحمر. وبعدما غيرت كبريات شركات الشحن التجارية مسارات بعض من سفنها نحو رأس الرجاء الصالح، لحقت بها سفن شحن النفط، ومؤخرا الغاز المسال.

ويتصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط عن طريق قناة السويس، ما يشكل أقصر طريق ملاحي بين أوروبا وآسيا، ويتصل بخليج عدن عن طريق مضيق باب المندب بين اليمن وجيبوتي. ويمر نحو 12 في المائة من حركة الشحن العالمية عبر قناة السويس.

لكن الهجمات البحرية التي يشنها الحوثيون المتحالفون مع إيران في اليمن على طريق التجارة الرئيسي بين شرق العالم وغربه، التي تعرضت لها سفن على طول الطريق في الأيام القليلة الماضية، دفعت شركات مثل «بي. بي» الكبرى للنفط ومجموعة «سي. إم. إيه. سي. جي. إم» الفرنسية للشحن و«إكوينور» النرويجية للنفط وللغاز إلى تغيير مسار السفن أو إيقاف العبور عبر البحر الأحمر.

وتقول مصادر الصناعة إن التأثير على التجارة العالمية سيعتمد على مدة استمرار الأزمة، لكن أقساط التأمين والطرق الأطول ستشكل أعباء فورية.

وقال إيوانيس باباديميتريو، كبير محللي الشحن في «فورتيكسا»، يوم الثلاثاء، إن سعر تأجير سفينة سويزماكس لنقل النفط الخام من الشرق الأوسط إلى أوروبا ارتفع بنسبة 25 في المائة خلال أسبوع.

وقال سماسرة سفن إن بعض مالكي ناقلات النفط يقومون بإدخال بند جديد لإدراج خيار رأس الرجاء الصالح في عقود الشحن الخاصة بهم كإجراء احترازي.

وأعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يوم الثلاثاء أن الولايات المتحدة ستقود عملية متعددة الجنسيات لحماية التجارة في البحر الأحمر. ومع توفر المزيد من قدرات الشحن الآن، لا يرى محللون وخبراء أن الأزمة شديدة لكنهم يتوقعون ارتفاع أسعار الشحن.

وقال الخبراء إن السفر عبر جنوب القارة الأفريقية سيطيل مدة الرحلة من آسيا إلى شمال أوروبا وشرق البحر المتوسط نحو عشرة أيام. وتستغرق الرحلة عادة نحو 27 يوما للإبحار من شنغهاي في الصين إلى ميناء روتردام الهولندي.

وقالت شركة «ميرسك» الدنماركية، يوم الثلاثاء، إن سفنها التي توقفت في السابق، وكان من المقرر أن تبحر عبر جنوب البحر الأحمر وخليج عدن سيتم تغيير مسارها لتدور حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح بسبب الهجمات.

وذكرت الشركة في بيان أنها أوقفت حتى مساء الاثنين نحو 20 سفينة، نصفها ينتظر شرق خليج عدن والبقية تنتظر جنوب قناة السويس في البحر الأحمر أو إلى الشمال منها في البحر المتوسط.

وتم استهداف سفينة حاويات لـ«ميرسك» بصاروخ يوم الخميس، لكنه لم يصبها بينما كانت في طريقها من صلالة في سلطنة عمان إلى مدينة جدة السعودية.

وقالت مجموعة الشحن إن رحلات السفن المستقبلية المقرر لها عبور المنطقة سيتم تقييمها، كلاًّ على حدة لتحديد ما إذا كانت التعديلات ضرورية.



سياح يسبحون في خليج السويس بالبحر الأحمر بينما تمر سفينة شحن عملاقة على مرمى البصر (رويترز)

سفن الغاز

ووفقا لبيانات تتبع السفن الصادرة عن «كبلر» و«إل. إس. إي. جي أيكون»، عدلت ثلاث سفن تحمل غازا طبيعيا مسالا حتى الآن مساراتها لتتجنب المرور باليمن. ومرت إحداها، وهي السفينة «سيليسيوس كوبنهاغن»، عبر قناة السويس في 13 ديسمبر (كانون الأول)، وكانت في منتصف الطريق بالبحر الأحمر قبل أن تعكس مسارها وتعود مرة أخرى في 15 ديسمبر.

وأظهرت بيانات «كبلر» أن سفينة تابعة للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال تحمل شحنة من فريبورت في الولايات المتحدة كانت متجهة في البداية إلى ميناء إنشيون في كوريا الجنوبية، وهي موجودة حاليا في جنوب قناة السويس وستكون كالاماتا في اليونان وجهتها التالية.

وكانت سفينتان أخريان، وهما «سيلسيوس جنيف» و«سيليسيوس شارلوت»، تتجهان نحو خليج عدن من الشرق في المحيط الهندي قبل تغيير مسارهما في 15 و18 ديسمبر لتتوجها جنوبا. وأشارت بيانات «كبلر» إلى أن سيلسيوس جنيف، التي تتحكم فيها شركة جونفور، كان من المقرر أن تمر عبر قناة السويس في 20 ديسمبر. وستكون وجهتها التالية إلى ميناء كيب تاون في 25 ديسمبر.

ووفقا لبيانات «كبلر»، تتحكم شركة «تشينير» في السفينة «سيليسيوس شارلوت». وقالت شركة «جونفور» إنها لا تعلق على المسائل الخاصة بالشحن.

غير أن العديد من سفن الغاز الطبيعي المسال مرت من اليمن عبر البحر الأحمر وقناة السويس، وستستمر سفن أخرى في استخدام هذا الطريق.

اضطرابات محتملة

وقال بنك «غولدمان ساكس» في مذكرة يوم الثلاثاء إنه من غير المرجح أن تكون لأي اضطرابات في الشحن آثار كبيرة على أسعار النفط الخام والغاز الطبيعي المسال؛ لأن فرص تغيير مسار السفن تعني أن الإنتاج لن يتأثر بشكل مباشر.

> **سعر تأجير سفينة لنقل النفط الخام من الشرق الأوسط إلى أوروبا ارتفع بـ25%**

وتكدس عدد من سفن الغاز الطبيعي المسال المتجهة من الولايات المتحدة إلى شرق آسيا في قناة بنما في وقت سابق من العام الحالي، لأن الجفاف الشديد حد من حركة المرور في الممر المائي. وتضطر السفن التي ستتجنب مسار قناة بنما إلى المرور عبر قناة السويس أو طريق رأس الرجاء الصالح حول القارة الأفريقية.

جدير بالذكر أن مجموعة الشحن الفرنسية «سي. إم. إيه - سي. جي. إم»، قالت يوم 16 ديسمبر إنها أوقفت مؤقتا جميع شحنات الحاويات عبر البحر الأحمر في أعقاب الهجمات على السفن التجارية في المنطقة.

كما قالت شركة ناقلات النفط البلجيكية «يوروناف» في 18 ديسمبر إنها ستتجنب منطقة البحر الأحمر لحين إشعار آخر. وقالت شركة شحن الحاويات التايوانية «إيفرغرين» في 18 ديسمبر إنها قررت التوقف مؤقتا عن قبول البضائع الإسرائيلية بأثر فوري وأصدرت تعليمات لسفن الحاويات التابعة لها بتعليق الملاحة عبر البحر الأحمر حتى إشعار آخر. وأضافت «إيفرغرين» أن السفن المتوجهة لموانئ البحر الأحمر ستبحر إلى المياه الآمنة القريبة وتنتظر إشعارا آخر، بينما ستتم إعادة توجيه سفن الحاويات التي من المقرر أن تمر عبر البحر الأحمر حول رأس الرجاء الصالح لمواصلة رحلاتها إلى الموانئ.

وبدورها، قالت مجموعة فرونت لاين لناقلات النفط ومقرها النرويج في 18 ديسمبر، إن سفنها ستتجنب المرور عبر البحر الأحمر وخليج عدن في الفترة المقبلة، ما يزيد من الرسوم التي يتعين على العملاء دفعها مقابل نقل الخام.

تحويل المسار

وقالت شركة شحن الحاويات الألمانية «هاباغ لويد» يوم 18 ديسمبر إنها ستحول مسار العديد من السفن إلى طريق رأس الرجاء الصالح لحين ضمان سلامة العبور من قناة السويس والبحر الأحمر. وأصاب مقذوف يعتقد أنه طائرة مسيرة سفينتها «الجسرة» في أثناء إبحارها بالقرب من الساحل اليمني يوم 15 ديسمبر، ولم يُصَب أي من أفراد الطاقم. وأفادت شركة شحن الحاويات الكورية الجنوبية «إتش. إم. إم» في 19 ديسمبر بأنها أمرت منذ 15 ديسمبر جميع سفنها القادمة من أوروبا، التي عادة ما تمر من قناة السويس أن تغيّر مسارها إلى رأس الرجاء الصالح لفترة زمنية غير محددة.

كما قالت شركة «إيه. بي مولر - ميرسك» الدنماركية يوم 15 ديسمبر إنها ستوقف جميع شحنات الحاويات عبر البحر الأحمر حتى إشعار آخر، وذلك في أعقاب إفلات سفينتها «ميرسك» جبل طارق «بأعجوبة» من حادث في اليوم السابق.

وقالت الشركة إن السفينة استهدفت بصاروخ في أثناء إبحارها من صلالة بسلطنة عمان إلى جدة بالسعودية. وذكرت «ميرسك» في 19 ديسمبر، أن السفن التي من المقرر أن تبحر في البحر الأحمر وخليج عدن سيتغير مسارها لتبحر حول رأس الرجاء الصالح.

أيضا، قالت شركة البحر المتوسط للشحن (إم. إس. سي) يوم 16 ديسمبر إن سفنها لن تمر عبر قناة السويس، وإن بعضها تم تحويل مساره بالفعل لرأس الرجاء الصالح بعد يوم من إطلاق الحوثيين صاروخين باليستيين على سفينتها «إم. إس. سي بالاتيوم 3». وقالت المجموعة التي مقرها سويسرا إن القرار سيعطل جدول الملاحة لعدة أيام. وأوقفت شركة «أورينت أوفرسيز كونتينر لاين» قبول البضائع من إسرائيل وإليها حتى إشعار آخر بسبب مشكلات تشغيلية، حسبما ذكرت شركة الشحن المملوكة لشركة «أورينتال أوفرسيز» (إنترناشونال) المحدودة ومقرها هونغ كونغ يوم 16 ديسمبر. وقالت شركة «ولينيوس فيلهلمسن» النرويجية في 19 ديسمبر إنها ستوقف جميع رحلاتها في البحر الأحمر حتى إشعار آخر. وذكرت أن تغيير مسار السفن إلى رأس الرجاء الصالح سيزيد زمن الرحلات من أسبوع إلى أسبوعين. كما قالت شركة الشحن البحري التايوانية «يانغ مينغ» في 18 ديسمبر، إنها ستحول مسار سفنها المبحرة عبر البحر الأحمر وخليج عدن إلى رأس الرجاء الصالح خلال الأسبوعين المقبلين في ظل تصاعد الهجمات على السفن.

الأجهزة المنزلية تهرب بدورها

وفي غضون ذلك، شكلت شركة «إلكترولوكس» السويدية، أكبر شركة لتصنيع الأجهزة المنزلية في العالم، فريق عمل لإيجاد طرق بديلة أو تحديد عمليات التسليم ذات الأولوية في محاولة لتجنب أي عرقلة قد تحدث نتيجة الهجمات على السفن في البحر الأحمر. وقالت إلكترولوكس في وقت متأخر من يوم الاثنين إنها تدرس هذه الإجراءات، لكنها تقدر حاليا أن التأثير على عمليات التسليم سيكون محدودا.

كما قالت شركة «موزاييك» الأميركية للأسمدة يوم الاثنين، إنها غيرت مسار سفينتين متجهتين إلى الولايات المتحدة لتمرا عبر طريق رأس الرجاء الصالح.

د. عبد الله الردادي

أهمية البحر الأحمر

قد يكون من الغريب على سكان الدول العربية الحديث عن أهمية البحر الأحمر، فعدد هائل من العرب يعيشون في دول مطلة على هذا البحر الذي لطالما فاضت خيراته عليها. ولكن البحر الأحمر مؤخراً شهد هجمات تخريبية على حركة الملاحة فيه، وهو ما جعله محط أنظار الوسائل الإعلامية العالمية، لا سيما بعد إعلان عدد من الشركات إيقاف النقل عبره. فما هي الأهمية الاقتصادية للبحر الأحمر، وهل تقف هذه الأهمية عند الحركة التجارية فحسب؟

من ناحية التبادل التجاري فنحو 12 في المائة من التجارة العالمية البحرية تمر عبر البحر الأحمر، ونحو 40 في المائة من التبادل التجاري بين آسيا وأوروبا يمر عبره، ولا يستغرب أن تستثمر كل من السعودية ومصر في المناطق اللوجستية في البحر الأحمر لانتعاش هذا الممر التجاري في الوقت الحالي، ولكونه يشكل فرصاً مستقبلية واعدة. وخلال الأيام القليلة الماضية، وبسبب الأحداث الجارية هناك، أوقفت أربع شركات شحناتها كلياً أو جزئياً عبر البحر الأحمر حتى «يصبح الممر في البحر الأحمر آمناً»، حسب تعبيرها، وتشكل هذه الشركات مجتمعة نحو 53 في المائة من تجارة الحاويات عالمية، وقد يدفع هذا الإيقاف شركات أخرى لاتخاذ الإجراءات نفسها، سواء من ناقلات البضائع أو شركات ناقلات النفط. ويتفاوت أثر هذه الأزمة على الدول، حيث تتضرر مصر بشكل مباشر لكون إيرادات قناة السويس تشكل مصدراً رئيسياً لمدخولات مصر. في المقابل فإن إسرائيل لن تتضرر كثيراً لكونها لم تعتمد على ميناء إيلات بشكل رئيسي في تجارتها، حيث يمر نحو 5 في المائة من تجارتها عبر البحر الأحمر.

أما الآثار غير المباشرة فهي ما سيمس معظم العالم، فعندما أغلقت قناة السويس قبل 3 سنوات لمدة لم تزد على 6 أيام تأثرت سلاسل الإمداد بشكل آلم العالم، فاحتُجزت أكثر من 100 سفينة على كل جانب، وتوقف ما يقدر بنحو 10 مليارات دولار من تدفق التجارة يومياً. ولو تأثرت الملاحة في البحر الأحمر فسينجم عن ذلك تعطل لسلاسل الإمداد، وستُوجه التجارة البحرية عبر طرق أخرى أطول - كرأس الرجاء الصالح - مما يعني زيادة تكاليف النقل والتأمين. أما إذا امتدت الأخطار الحالية إلى بحر العرب، الذي تمر عبره نحو ثلث إمدادات النفط العالمية المنقولة بحراً، فإن التكاليف الاقتصادية ستكون أعلى بشكل كبير.

وبينما يشكل البحر الأحمر أهمية تجارية على النطاق الدولي بسبب كونه ممراً تجارياً مهماً، فإنه يشكل كذلك أهمية اقتصادية للدول المطلة عليه لا تقف عند الحركة التجارية فحسب. فهو يتمتع بموارد معدنية ثمينة، هذه الموارد لم تستكشف حتى الآن بشكل مكثف، وتشير الدراسات إلى أن أعماق البحر الأحمر تحتوي على معادن مثل الزنك، والنحاس، والفضة، والذهب. كما أن التنقيب عن النفط والغاز فيه لا يزال مستمراً، فقد اكتشفت السعودية كميات كبيرة من الغاز في البحر الأحمر عام 2019، كما أعلنت مصر هذا العام ولأول مرة عن بدء حفر عدد من الآبار للتنقيب عن النفط والغاز فيه.

والبحر الأحمر مميز ببيئته وطبيعته، ففيه نحو 300 نوع من الأسماك، وثري بشعابه المرجانية، وباختلاف طقسه من شماله إلى جنوبه، وهو ما جعله منفرداً من الناحية السياحية، ونتيجة لذلك كثرت المدن والمصائف السياحية في شمال البحر الأحمر من ناحية مصر مثل الغردقة ومرسى علم، كما أطلقت السعودية مشروعات ضخمة على شواطئه مثل مشروعي البحر الأحمر وأمالا اللذين يهدفان إلى إحياء السياحة في البحر الأحمر، إضافة إلى مدينة نيوم شمال البحر الأحمر.

البحر الأحمر مهم تاريخياً، لكن أهميته في ازدياد، فبيئته وطبيعته أهلاه لأن يصبح أحد أكبر الأماكن التي تُطور سياحياً في العالم، ويُتوقع بذلك أن يزداد المسافرون إليه. وموارده الطبيعية غير المستكشفة مكّنته من أن يصبح محل استثمار فريد من نوعه، لا سيما أن يشكل مزيجاً من الاستثمار بالموارد الطبيعية، والحفاظ على البيئة، أي أنه مثال على مستقبل الاستثمار المستدام بيئياً. وهو فوق ذلك ذو أهمية تجارية بالغة، ويكاد لا تخلو طريق لوجستية من البحر الأحمر أو موانئه، ولذلك فهو أرض خصبة للاستثمار اللوجستي، والاستثمارات الحالية خير دليل على ذلك. وبعد ذلك كله، فلا غرابة أن يلتفت العالم إلى البحر الأحمر بعد الهجمات الأخيرة ضد حركة الملاحة.

«ستاندرد آند بورز» تتوقع استمرار تخفيضات «أوبك بلس» في 2024

النفط مستقر رغم اضطرابات البحر الأحمر

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط يوم الثلاثاء مع متابعة المستثمرين للتأثير الذي قد يلحق بإمدادات النفط بعد هجمات شنها الحوثيون اليمنيون المتحالفون مع إيران على سفن في البحر الأحمر، ما أدى إلى تعطيل للتجارة البحرية وأجبر شركات على تغيير مسار السفن.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت في الصباح الباكر قليلا، لكنها ما لبثت أن تراجعت 13 سنتا إلى 77,82 دولار للبرميل بحلول الساعة 12:41 بتوقيت غرينتش. وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 21 سنتاً إلى 72,26 دولار للبرميل.

وقال جون رونغ يب، استراتيجي السوق في «آي جي» في سنغافورة: «بالنظر إلى الاستجابة الجماعية السريعة من عدة دول لتخفيف الهجمات، فقد لا يوفر ذلك قناعة كبيرة بأن الاضطرابات قد تكون طويلة الأمد، ما أدى إلى بعض التحفظات التي انعكست على أسعار النفط في جلسة الثلاثاء».

وارتفع الخامان القياسيان أكثر من واحد بالمائة عند التسوية يوم الاثنين بفعل مخاوف من تحويل شركات الشحن السفن بعيدا عن البحر الأحمر، وشهدت جلسة الاثنين ارتفاعات لامست 3 بالمائة في ذروة المخاوف.

وأوقفت شركة النفط الكبرى «بي بي» مؤقتاً جميع عمليات النقل عبر البحر الأحمر، وقالت مجموعة ناقلات النفط «فرونت لاين» يوم الاثنين إن سفنها ستتجنب المرور عبر الممر المائي، في مؤشر على أن الأزمة تتسع لتشمل شحنات الطاقة.

ويمر نحو 15 بالمائة من حركة الشحن العالمية عبر قناة السويس، التي توفر أقصر طريق شحن بين أوروبا وآسيا. ودفعت الهجمات على السفن واشنطن وحلفاءها إلى مناقشة تشكيل قوة عمل لحماية مسارات البحر الأحمر، وهي خطوة حذرت طهران، العدو اللدود للولايات المتحدة وإسرائيل، من أنها ستكون خاطئة.

من جانبها، توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال» أن تظل أسعار النفط في نطاق بين 70 و80 دولارا للبرميل بفعل ضعف الطلب العالمي على الخام وعلى الرغم من تخفيضات إنتاج مجموعة «أوبك بلس».

وأضافت الوكالة في تقرير اطلعت عليه «وكالة أنباء العالم العربي» أن بقاء الأسعار عند ذلك المستوى «المنخفض نسبيا» من المحتمل أن يؤدي إلى تمديد تخفيضات الإنتاج التي تنفذها المجموعة أو زيادتها أيضا.

وأشار التقرير إلى أنه في أعقاب انخفاض أسعار النفط، أعلن أعضاء مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاء من بينهم روسيا، عن تخفيضات في الإنتاج.

وبدوره، قال بنك «غولدمان ساكس» إن انقطاع تدفقات الطاقة في البحر الأحمر لن يكون له على الأرجح تأثير كبير على أسعار النفط الخام والغاز الطبيعي المسال، إذ إن فرص إعادة توجيه السفن تعني أن الإنتاج يجب ألا يتأثر بشكل مباشر.

وقال البنك الاستثماري في مذكرة بتاريخ يوم الاثنين: «نقدر أن إعادة التوجيه الافتراضية الطويلة الأمد لجميع تدفقات النفط الإجمالية البالغة سبعة ملايين برميل يوميا (شمالا وجنوبا) سترفع أسعار النفط الخام الفورية مقارنة بالأسعار طويلة الأجل بمقدار ثلاثة إلى أربعة دولارات للبرميل».



مضخة نفطية في أحد الحقول بولاية ألبرتا الكندية (رويترز)

«جمعية المصرفيين» تنتقد اقتراح «فينما» السماح لها بإصدار غرامات

الرقابة السويسرية تريد صلاحيات أقوى بعد انهيار «كريدي سويس»

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

قالت الهيئة التنظيمية المالية السويسرية (فينما)، يوم الثلاثاء، في أول تقرير مفصل لها عن أزمة بنك «كريدي سويس»، إن البنك اقترب من الانهيار قبل أشهر من عملية الإنقاذ النهائية، ودعت إلى سلطات أقوى للإشراف على المقرضين في المستقبل.

ودافعت الهيئة التنظيمية، التي تعرضت لانتقادات بسبب إشرافها على «كريدي سويس»، عن دورها في الانهيار الذي أدى في النهاية إلى أكبر عملية إنقاذ للبنك منذ الأزمة المالية العالمية 2008 - 2009، وفق «رويترز».

وقالت «فينما» إنها اتخذت إجراءات «بعيدة المدى ومتطفلة» لتصحيح أوجه القصور التي وجدتها في بنك «كريدي سويس»، حيث قام العملاء المذعورون بسحب مبالغ ضخمة من النقد بعد سلسلة من الخسائر والفضائح.

وأشارت الهيئة إلى أن إجراءاتها فيما يتعلق بالسيولة لم تكن قادرة على تجنب الفشل الوشيك للمصرف في منتصف مارس (آذار) 2023. وقال رئيس وحدة الأزمات في الهيئة، توماس هيرشي: «لقد استخدمت فينما مجموعة كاملة من الأدوات المتاحة لها، وحددت خطر زعزعة الاستقرار المحتملة في كريدي سويس في مرحلة مبكرة».

وأضاف: «رغم أن تصرفاتها كان لها تأثير، فإنها لم تتمكن من التغلب على أسباب فقدان الثقة، مثل أوجه القصور في تنفيذ الاستراتيجية وإدارة المخاطر».

وأجرت الهيئة التنظيمية 108 عمليات تدقيق ميدانية في بنك «كريدي سويس» في الفترة من 2018 إلى 2022، ووجدت 382 نقطة تتطلب اتخاذ إجراء منها 113 تعتبر مرتفعة المخاطر أو حرجة. وأشارت إلى أن هذه الأرقام والإجراءات توضح أن الهيئة استنفدت خياراتها وصلاحياتها القانونية.

وقالت «فينما» إنها تريد صلاحيات أقوى، بما في ذلك القدرة على فرض الغرامات وخيار نشر تفاصيل إجراءات التنفيذ. ومن أجل التعامل مع أزمات السيولة، يجب أن تكون عمليات اختبار الضغط المناسبة متاحة في المستقبل. هذا وستركز الهيئة أيضاً بشكل متزايد على خطط السيولة الخاصة بالبنك وجدواها. وتتطلع إلى تنفيذ ما يسمى بنظام كبار المديرين، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد التي تحدد مسؤوليات محددة لكبار المديرين التنفيذيين، مما يعكس الإطار المعتمد في بريطانيا.


ذكرت هيئة الرقابة المالية السويسرية (فينما) في تقريرها الأول المفصل عن أزمة بنك «كريدي سويس» أن البنك اقترب من الانهيار قبل أشهر من عملية الإنقاذ النهائية (من موقع البنك)

أجرت الهيئة 108 عمليات تدقيق ميدانية في المصرف السويسري

ودفعت الأزمة النقدية المصرف الوطني السويسري في ذلك الوقت إلى النظر في تأميم البنك وضخ 50 مليار فرنك إلى بنك «كريدي سويس» لإبقاء البنك واقفاً على قدميه، قبل ستة أشهر من شراء بنك «يو بي إس» له في نهاية المطاف.

وقالت «فينما» إن البنك، الذي استحوذ عليه «يو بي إس» لاحقاً، بحاجة إلى اتخاذ إجراء بعد أن سحب العملاء 138 مليار فرنك خلال الربع الرابع.

وأضافت: «كان البنك، على وجه الخصوص في ديسمبر (كانون الأول) 2022، قريباً جداً في عدة مناسبات من اتخاذ قرار باستخدام هذا التسهيل من أجل تعزيز مركزه النقدي التشغيلي وأرقام السيولة الرئيسية لديه. ومع ذلك، قررت ضدها، على وجه الخصوص بسبب الإشارة السلبية المخيفة».

وأشار التقرير إلى أن الحكومة السويسرية والبنك الوطني السويسري و«فينما» تدخلوا لدعم استحواذ بنك «يو بي إس» على بنك «كريدي سويس»، لتحقيق هدفهم المتمثل في حماية دائني البنك وضمان الاستقرار المالي.

وسوف يكون الإشراف المصرفي تحت دائرة الضوء بشكل أكبر، حيث تشرف هيئة الرقابة المالية والإدارية (فينما) على البنك السويسري ذي الأهمية العالمية «يو بي إس»، الذي تبلغ ميزانيته العمومية 1,6 تريليون دولار، أي ما يقرب من ضعف حجم الاقتصاد السويسري بأكمله.

وقالت رئيسة «فينما»، مارلين أمستاد: «من الواضح أن حالة المركز المالي السويسري خلال خمس أو عشر سنوات سوف تتحدد إلى حد كبير من خلال ما إذا كان الأساس القانوني للرقابة قد تم تعزيزه اليوم».

وتفاعلت «جمعية المصرفيين السويسرية» مع تقرير «فينما» حول انهيار «كريدي سويس». وقالت إنها منفتحة على المناقشات حول نظام إدارة عليا محتمل للمقرضين في البلاد، وهو أحد الإجراءات الجديدة التي طالبت بها «الهيئة التنظيمية السويسرية» بعد انهيار «كريدي سويس».

لكن الجمعية، التي تمثل القطاع المصرفي الكبير في سويسرا، لم تكن مقتنعة بمطالبة «فينما» بأن تكون قادرة على إصدار غرامات على المصارف التي تنتهك لوائحها.

وقالت في بيان إنها تريد المساهمة في تحسين وتعزيز فاعلية التنظيم والإشراف، «لكن في ما يتعلق بسلطة (فينما) لفرض الغرامات، فإن المشكلة تحتاج إلى مزيد من التحليل».

عضو في «المركزي» الأوروبي: خفض الفائدة يجب أن يحدث في وقت ما عام 2024

باريس: «الشرق الأوسط»

قال محافظ بنك فرنسا وعضو البنك المركزي الأوروبي فرنسوا فيليروي دي غالو يوم الثلاثاء إن خفض أسعار الفائدة يجب أن يحدث في وقت ما في عام 2024. كما أكد فيليروي لإذاعة «فرنس إنتر» أن التضخم يجب أن ينخفض إلى 2 بالمائة بحلول عام 2025 على أبعد تقدير.

وقال فيليروي: «سأقول هذا بوضوح شديد، هذه ليست مجرد توقعات، هذا التزام. سنعيد التضخم إلى 2 بالمائة من الآن حتى عام 2025 على أقصى تقدير». وأضاف أن «التضخم كان مصدر القلق الأول للشعب الفرنسي، وقد بدأ في التراجع».

وفي الأسبوع الماضي، تراجع البنك المركزي الأوروبي عن الرهانات على التخفيضات الوشيكة في أسعار الفائدة من خلال التأكيد على أن تكاليف الاقتراض ستظل عند مستويات قياسية على الرغم من انخفاض توقعات التضخم. كما ترك تكاليف الاقتراض دون تغيير ولم يلمح حتى إلى احتمال خفضها.

كما قال سبعة أشخاص مطلعين على الأمر لـ«رويترز» الأسبوع الماضي إن صناع السياسة في البنك المركزي الأوروبي لا يتوقعون تغيير رسالتهم بشأن الحاجة إلى أسعار فائدة مرتفعة قبل اجتماعهم في مارس (آذار) المقبل، ما يجعل أي خفض لسعر الفائدة قبل يونيو (حزيران) أمراً صعباً.

وقال فيليروي: «كان علينا رفع أسعار الفائدة لمعالجة مرض التضخم... بين هذا الارتفاع الذي لم يكن مفاجئا، والذي انتهى، والتخفيض الذي ينبغي أن يحدث في وقت ما في عام 2024، هناك فترة ثبات».

وكان بنك فرنسا قد توقع في وقت سابق يوم الثلاثاء أن النشاط الاقتصادي الفرنسي سوف ينتعش فقط في عام 2025. وقال فيليروي إنه على الرغم من وجود بعض عناصر التباطؤ في الاقتصاد الفرنسي، فإنه لم يكن هناك ركود.

اليابان ترفع تقييمها لـ«مزاج الأعمال» وتتمسك برؤيتها للاقتصاد العام

طوكيو: «الشرق الأوسط»

فيما تمسك البنك المركزي الياباني بسياساته النقدية «فائقة التيسير»، قامت الحكومة اليابانية بتحديث وجهة نظرها بشأن معنويات الأعمال للمرة الأولى منذ شهرين في ديسمبر (كانون الأول)، حيث أظهر مسح المصرف المركزي انتعاشاً واسع النطاق في مزاج الشركات بفضل الأرباح المتفائلة.

لكن مكتب مجلس الوزراء، في تقرير صدر يوم الثلاثاء، ترك التقييم الاقتصادي العام دون تغيير لهذا الشهر، قائلاً إن الاقتصاد، ثالث أكبر اقتصاد في العالم، «يتعافى بشكل معتدل على الرغم من تعثر بعض المناطق في الآونة الأخيرة».

وقال التقرير إن «معنويات الأعمال تتحسن»، وهو ما رفع تقييمه السابق بأنه يتحسن بشكل معتدل ككل.

ويعكس التقرير الأخير الاستطلاع الذي أجراه بنك اليابان، الأسبوع الماضي، والذي أظهر أن ثقة الأعمال لدى كبار المصنعين اليابانيين وصلت إلى أعلى مستوى لها منذ عامين تقريباً في الأشهر الثلاثة حتى ديسمبر. كما تحسنت معنويات الشركات غير الصناعية الكبرى إلى مستويات لم نشهدها منذ عام 1991.

وقال مسؤول بمكتب مجلس الوزراء: «إن مزاج الأعمال يتحسن وأرباح الشركات تتحسن أيضاً، لكن ذلك لم يمتد إلى الطلب المحلي مثل الاستهلاك والاستثمار لرفع الرؤية الاقتصادية الشاملة».

واحتفظت الحكومة بوجهة نظرها بشأن الإنفاق الاستهلاكي التي كانت «ستنتعش» في ديسمبر، متمسكة بالصيغة التي استخدمتها منذ مايو (أيار).

وقال التقرير إن نمو الأجور لم يواكب التضخم، بينما تعافى الإنفاق على السفر وتناول الطعام بالخارج.

وفي هذا الوقت، أبقى بنك اليابان المركزي على سياسته النقدية فائقة المرونة وأسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير، وهو ما جاء متفقاً مع توقعات المحللين.

وقالت لجنة السياسة النقدية في البنك، عقب اجتماعها الدوري يوم الثلاثاء، إنها قررت الإبقاء على سعر الفائدة قصيرة الأجل عند مستوى سالب 0,1 في المائة، وعلى الفائدة طويلة الأجل عند مستوى صفر في المائة تقريباً. كما أبقى البنك على سعر العائد المستهدف على سندات الخزانة العشرية اليابانية القياسية في حدود 1 في المائة، وهو ما يعني عدم تغيير سياسة البنك في شراء هذه السندات.

وقال البنك المركزي في بيان، إنه «في ظل هذا الغموض الشديد الذي يحيط بالاقتصادات والأسواق المالية في الداخل والخارج، سيواصل البنك بصبر سياسته النقدية المرنة، في حين سيظل مستعداً للتعامل مع أي تطورات في النشاط الاقتصادي والأسعار إلى جانب الأوضاع المالية».


محافظ بنك اليابان المركزي في مؤتمر صحافي عقب الإعلان عن قرار البنك (إ.ب.أ)

وفي أسواق المال تراجع الين بعد قرار البنك المركزي وجرى تداوله بسعر 145,5 ين لكل دولار في تعاملات الظهيرة، في حين ارتفع «مؤشر نيكي 225 القياسي» للأسهم اليابانية بنسبة 1 في المائة، واستقر العائد على السندات العشرية دون تغيير بدرجة كبيرة. وقال محافظ بنك اليابان كازو أويدا، إنه بينما يبدو أن الأسعار والأجور تتحرك في الاتجاه الصحيح، فإن الظروف لا تزال غير مؤكدة. وأضاف في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع: «إن فرصة تسارع اتجاه التضخم نحو السعر المستهدف لدينا تتزايد تدريجياً. لكننا لا نزال بحاجة إلى التدقيق فيما إذا كانت دورة تضخم الأجور الإيجابية ستتحقق» أم لا.

وفي البيان المصاحب لقراره، كرر بنك اليابان التزامه باتخاذ «خطوات تيسير إضافية إذا لزم الأمر»، مضيفاً أن حالة عدم اليقين بشأن الاقتصاد «مرتفعة للغاية».

وشهدت اليابان استقرار التضخم فوق 2 في المائة لأكثر من عام، وأشارت بعض الشركات إلى استعدادها لمواصلة رفع الأجور، مما يزيد من فرصة حدوث تحول في السياسة على المدى القريب.

وفي يوليو (تموز) الماضي، خفف بنك اليابان قبضته على تكاليف الاقتراض طويل الأجل من خلال رفع الحد الأقصى المحدد لعائد السندات لأجل 10 سنوات. وتم تخفيف الحد الأقصى إلى مرجع فضفاض في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في إشارة إلى أن أويدا يتحرك بثبات نحو تفكيك التحفيز الجذري لسلفه.

ويتوقع أكثر من 80 في المائة من الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم في نوفمبر (تشرين الثاني) أن ينهي بنك اليابان سياسة سعر الفائدة السلبية العام المقبل، ويتوقع نصفهم أن يكون أبريل (نيسان) هو التوقيت الأكثر ترجيحاً.

ويقول المحللون إن بنك اليابان قد يجد أنه من الأسهل التحرك في أشهر مثل يناير (كانون الثاني) وأبريل، عندما يصدر تقرير توقعات ربع سنوي يتضمن نمواً جديداً وتوقعات الأسعار. لكن بيئة السياسة النقدية العالمية المتغيرة بشكل حاد قد تؤدي إلى تعقيد قرار بنك اليابان مع إشارة البنوك المركزية الأميركية والأوروبية إلى أنها انتهت من رفع أسعار الفائدة.

ويقول بعض المحللين إن رفع أسعار الفائدة في الوقت الذي تقوم فيه بنوك مركزية أخرى بتخفيضها قد يؤدي إلى ارتفاع سعر الين، مما قد يضر بأرباح الشركات المصنعة الكبرى ويثنيهم عن رفع الأجور.

إلى ذلك، كشفت وكالة «كيودو» للأنباء عن أنه من المتوقع أن تتجاوز موازنة السنة المالية 2024 في اليابان، الـ110 تريليونات ين (765,5 مليار دولار).

ومع ذلك، من المتوقع أن يكون هذا المبلغ أقل من الموازنة القياسية المرتفعة للعام المالي الماضي البالغة 114 تريليون دولار، وهو انخفاض في النفقات للمرة الأولى منذ 12 عاماً، وفق وكالة «كيودو» دون ذكر مصادر.

طبيعته المتناقضة جعلته يختزل في داخله عناصر الوجود الأربعة

نار الحب الموزعة بين العذوبة والعذاب

شوقي بزيع

لطالما وجد الفلاسفة والدارسون والباحثون في شؤون الحب أنفسهم عاجزين تماماً عن تقديم تعريف حاسم ونهائي لهذا النزوع الإنساني الذي ندر أن أفلت أحد من شِباكه وأفخاخه. ليس فقط لأن مفهوم الحب وطبيعته ظلا على امتداد العصور عرضة للتبدل والاختلاف، وفقاً لتبدل المجتمعات وتطور بُناها المادية والثقافية ومفاهيمها الأخلاقية، بل لأن جزءاً غير قليل من هذا النزوع ظل فردياً بامتياز، وقادراً على الإفلات من المشترك السلوكي الجمعي، ليتخذ أشكالاً تتعدد بتعدد المحبين أنفسهم، وبتجاربهم العاطفية التي تمتلك كل منها بصمتها الخاصة ومسارها المختلف.

الواقع أن الطبيعة المحيرة للحب لا تنحصر في التجارب المتباينة للعشاق والمحبين، بل هي في إطارها الفلسفي والنظري تتخذ أبعاداً أكثر اكتظاظاً بالمفارقات، حيث يتخذ الحب صفة الشيء ونقيضه، وحيث تتقاطع داخل هذا الدافع الإنساني الملغز عناصر الوجود الأربعة، النار والماء والتراب والهواء، كما يندر أن تتقاطع في أي أقنوم آخر. وليس على الدارس المتقصي سوى أن يتوقف ملياً عند ما أنتجه البشر عبر تاريخهم الطويل من أساطير وملاحم وفنون وسرديات شعرية ونثرية، لكي يعثر على الأدلة والشواهد التي تضعه وجهاً لوجه أمام وجوهٍ وصورٍ للحب متغايرة إلى حد التناقض.

وإذا كان الفلاسفة والكتاب والفنانون قد ذهبوا منذ القدم إلى إقامة نوع من النسب الرمزي بين النار والحب، فلأنهم رأوا في هذا الأخير ما يؤجج داخل القلب الإنساني مشاعر شبيهة بالحرائق، يتعذر في مراحلها المتقدمة إخمادها والخروج منها. وقد حرص جيمس فريزر في كتابه «الغصن الذهبي» على تعقب الدلالات المختلفة للنار، سواء في بعدها الديني والماورائي، أو في أبعادها الأخرى المرتبطة بالحب وطقوس الجنس المقدس عند الشعوب القديمة. فقد كان الأقدمون، وفق فريزر، يعدّون النار مطهراً قوياً يستطيع أن يقضي على كل ما هو فانٍ في الإنسان، لكي لا تبقى منه في نهاية المطاف إلا روحه الخالدة. وقد يكون الارتماء في أحضان النار نوعاً من الاحتجاج على هجر الشخص المعشوق وصدوده، أو تخلصاً من لجاجة شخص مكروه، كما فعلت أليسار مؤسسة قرطاجة، بعد أن ضاقت بها السبل. كما أن الالتحاق بالحبيب الميت والانصهار برفاته هو الدافع الأهم الذي يملي على النساء المتزوجات أن يقذفن بأنفسهن بعد رحيل أزواجهن في أتون النيران، في بعض مناطق الكوكب ونواحيه.

على أن أي مقاربة عميقة للعلاقة التي تربط النار بالحب، لا يمكن أن تتم دون التوقف ملياً عند كتاب «النار والتحليل النفسي» للفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار، الذي استطاع أن يتعقب تلك العلاقة من منظور الفلسفة والأسطورة والشعر، دون أن يغفل الموروثات والمعتقدات الشعبية المتصلة بهذا الشأن. فالنار كما يذهب صاحب «جماليات المكان»، لم تتولد من احتكاك حجرين أو قطعتي خشب، بل من احتكاك جسدين عاشقين، بما يجعلها ابنة الإنسان أكثر من كونها ابنة الأخشاب والأحجار. كما أن غزو النار هو ما فصل الإنسان عن الحيوان، حيث اللهب ينبثق من قلب الإنسان عاشقاً ومبدعاً في آن واحد. ولأن للنار هذه المكانة المؤسسة للحياة والفن، نستطيع وفق باشلار، أن نعدَّ بروميثيوس عاشقاً وشاعراً أكثر منه فيلسوفاً، ونستطيع أن نتيقن من أن الغيرة مما يمكن أن يصبح عليه البشر المتسلحون بالنار هي ما أوغر صدر الآلهة للانتقام من الإنسان، ودفعها لأن تنزل به عقابها الأبدي.

ولعل مقولة صادق جلال العظم المعروفة حول نسبية الزمن، وضرورة التمييز بين زمن الكثافة السريع الذي يمثله الحب، وزمن الامتداد البطيء الذي يمثله الزواج، هي تأكيد إضافي لما ذهب إليه باشلار، من أن «كل ما يتغير بطيئاً تفسره الحياة، وكل ما يتغير سريعاً تفسره النار». على أن الفيلسوف الفرنسي وهو يمعن في مواءمته بين أقنومي النار والحب، حرص في الوقت ذاته على التمييز بين النار الملتهبة التي تحرق كل شيء، كما هي حال نار الجحيم، وبين نار المواقد المنزلية الشتوية التي يكفينا أن نضع جمرة مقابل الأخرى، حتى تُشيع في دواخلنا نوعاً من الدفء الفردوسي الموزع بين العذوبة والعذاب، حيث الافتتان «يتم بصوت خافت تحت رماد الشتاء، فيما القلب، شبه نار مغطاة يستهلك نفسه ويغني».


صادق جلال العظم

لويس أراغون

الجانب الناري من الحب هو الذي يفسّر عدم قدرته على الصمود طويلاً في وجه الزمن

وسواء اتخذ الحب مع بلوغه حالة الوجد والهيام صورة النار المتأججة، أو بدا على صورة نار خفيفة وملطفة، فهو قادر على رفد الأدب والفن ببعض أفضل تجلياته وأكثرها صلة بشغاف القلب وحرقة الكائن الإنساني. وقد تكون الشاعرة اليونانية سافو المولودة في القرن السابع قبل الميلاد، التي قضت انتحاراً بسبب قصة حب فاشلة، إحدى أكثر شاعرات العصور القديمة جرأةً وتعبيراً عن ضراوة الحب وفتنته، الأمر الذي حدا بفريدريك هيغل لأن يصف المرأة التي أحرقت الكنيسة القسم الأكبر من قصائدها بالقول «إن شعرها يُظهر لهيب الدماء المضني، أكثر من الشعور العميق للمزاج الذاتي». وقد استمر اللهيب إياه بتغذية الشعر الغربي في العصور الوسطى، بخاصة مع الشعراء الفرسان الذين عرفوا بالتروبادور، وصولاً إلى عصرنا الراهن، حيث يعلن أراغون في ديوانه «مجنون إلسا»:

الحب والموت لهما البريق إياه
أريد أن أرى طرَف ذاتي
أوقِدوا النار
فها إنني أُحب

ورغم أن الشعراء العرب الأقدمين لم يكن يعوزهم المزيد من النيران، وهم الذين عاشوا في حمأة الصحراء ولفحها الشمسي، فقد عبّرت قصائد عشقهم عما كابدوه من جمر المكابدات ولهب الشوق، الذي لا تكاد اللقاءات العابرة تخفف من وطأته، حتى يتسبب الفراق في تأجيجه مرة أخرى. وفي «مصارع العشاق» يروي أحمد بن الحسين السراج أن مُساور الوراق تلا على مسامع أحد مجانين بني عذرة، ممن اختلطت عقولهم بفعل الحب، بيتاً من الشعر يقول فيه:

وما الحب إلا شعلةٌ قدحتْ بها
عيونُ المها باللحظ بين الجوانحِ

وحين طلب الوراق من صاحبه المجنون أن يُجيزه، أجابه الأخير دون إبطاء:

ونار الهوى تخفى وفي القلب فعْلها
كفعل الذي جادتْ به كفُّ قادحِ

ومع أن بعض من وقعوا في شرك الحب، قد حاولوا الالتفاف على دوامته المحيرة، مبتكرين لأنفسهم مخارج عدة، بينها البحث عن حب بديل أو مشاغلة أنفسهم بالتهالك على الملذات والمتع الدنيوية الصرف، إلا أن محاولاتهم تلك قد باءت بالفشل، ولم تكن «الرشى» المتنوعة التي قدموها لإرضاء الجسد الشهواني، قادرة على إطفاء ما تعاظم في داخلهم من ظمأ القلب وحرائق الروح. وفي ذلك يقول محمد بن النضر الفهري:

زعموا أن من تشاغل باللذات عمّن يحبه يتسلّى
كذبوا والذي تساق له البُدْنُ ومن عاذ بالطواف وصلّى
إن نار الهوى أحرُّ من الجمر على قلب عاشقٍ يتقلّى

إلا أن الجانب الناري من الحب هو الذي يفسر بالمقابل عدم قدرته على الصمود طويلاً في وجه الزمن، حيث في حياة قصيرة وزائلة، ليس الثبات ولا الديمومة صفتين من صفات البشر، بل التحول والذبول والزوال، وحيث كل ما يشتعل بوتيرة شديدة وسريعة، لا بد له أن ينطفئ بالوتيرة نفسها. وإذ عدَّ بعض الدارسين أن القوة الافتراضية للعصف العاطفي الذي يثيره الحب في قلوب البشر لا تتجاوز على المستوى الزمني السنوات الثلاث، فإن البعض يرى أن النار قد تصاب بالعقم عندما تبلغ سناً بعينها، مثلها في ذلك مثل أي قوة منجبة. وإذا تُركت النار تعيش حياتها الطبيعية، هرمت وماتت كما يهرم ويموت الحيوان والنبات، حتى لو قمنا بتغذيتها.

مدركين هذه الحقيقة، عمل الشعراء والمبدعون، والعذريون منهم على خطين اثنين، يتعلق أولهما بجعل الغياب الطرف الثالث الذي لا بد من وجوده لمنع العلاقة بين الحبيبين من الترهل والانحسار، وإبقائها في حال التوهج المستمر. ويتعلق ثانيهما بالاستثمار الإبداعي النرجسي لحالة الفقدان، بحيث يُعاد تأليف المرأة المعشوقة من هذيانات التخيل الشعري وحمّى الرغبات المكبوتة، لا من التشكلات الزائلة للّحم والدم. ولم يكن قول جميل بن معمر «يموت الهوى مني إذا ما لقيتها، ويحيا إذا فارقتها فيعودُ»، سوى ترجمة صادقة لرغبته في استيلاد بثينة من رحم الحرمان وهواماته المتخيلة. ومع أن محيي الدين بن عربي قد ذهب لاحقاً إلى القول بأن «كل حب يسكن باللقاء لا يعوّل عليه»، فإن صاحب «الإشارات الإلهية» لم يكن على الأرجح يحمّل اللقاء المقصود، المعنى الذي يحمله الزواج، حيث في أغلب الحالات لا يتبقى من الحب سوى ما يتبقى من الجمر بعد تحوله إلى رماد. وهو عين ما قصده إريك فروم في كتابه «فن الحب»، حين قال «إن الإنسان يتوق إلى الحب الضائع، ويشغف به أشد الشغف. إذ ما الذي كان سيحدث لو أن جولييت بقيت مع روميو وتزوجت منه؟».

ميرزا الخويلدي

عبد العزيز البابطين... «ويبقى من المالِ الأحاديثُ والذكرُ»

منذ القدم كان المال وقوداً للإبداع. المالُ لا يخلقُ إبداعاً بالضرورة، ولكنه الطاقة التي تطلقه نحو الفضاء، كانت مجاديف المبدعين تتكسر على صخرة الفقر والفاقة، ولكن أولئك الذين قيّض لهم أثرياء يغدقون بسخاء على رعايتهم وتكريمهم وتوفير أسباب النجاح أمامهم، كانوا يصنعون التميّز والفارق! يقومُ الإبداع على ركني الموهبة والمال. ثمة من آمن بأن المال وسيلة للعطاء والجود، وهناك من اشتغل بكنزه وحيازته.

الشاعر ورجل الأعمال الكويتي عبد العزيز سعود البابطين، الذي رحل مؤخراً عن عالمنا هو ممن آمن بما آمن به سخي العرب حاتم الطائي، حين خاطب امرأته: «أماويّ إن المال غادٍ ورائح / ويبقى من المالِ الأحاديث والذكر»... وأي ذكر جميل خالد لهذا الرجل الذي كان يُعدُّ صرحاً للأدب والشعر، وحاضناً للإبداع الشعري العربي، ورائداً في مسيرة الحوار بين الثقافات والحضارات، وفاعلاً مهماً لترسيخ ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم.

بدأ عبد العزيز البابطين مشروعه بالحلم: «كان لديّ حلم بأن أترك بصمة في حياة الشعر العربي، وقد حقق الله هذا الحلم، فأسسنا مؤسسة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري في عام 1989». وأول المبادرات إطلاق مشروع «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» وطبع 3 مرات، وبلغ عدد الشعراء في هذا المعجم 2514 شاعراً، وصدر في نسخة ورقية ونسخة إلكترونية، وإلى جانبه أصدرت المؤسسة «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» في عام 2008 في «25» مجلداً حيث ضم نحو 11 ألف شاعر.

كما أصدرت المؤسسة «معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات»، وهو العمل الموسوعي الضخم الذي يرصد حركة الشعر العربي ما بين سنة 656 حتى سنة 1215 هجرية (الموافِقة ما بين سنة 1258 إلى سنة 1800 ميلادية)، عملت عليه مؤسسة البابطين على مدى أكثر من 10 سنوات، بجهود دؤوبة لما يزيد عن 100 أستاذ من نخبة الباحثين والدارسين والأكاديميين و500 مندوب، على جمع مواد المعجم من داخل الوطن العربي وخارجه حتى يخرج المعجم إلى النور في 25 مجلداً من القَطع الكبير تشتمل على تراجم ونماذج شعرية لنحو 10 آلاف شاعر.

كما أصدرت بعده معجمها الشعري الرابع، وهو «معجم البابطين لشعراء العربية في بلاد الهند»، ويضم تراجم وقصائد لأكثر من 300 شاعر في 3 مجلدات، وكانت تحثّ الخطى لإصدار معجمين جديدين، هما «معجم البابطين لشعراء العربية مما قبل الإسلام إلى نهاية العصر الأموي» و«معجم البابطين لشعراء العربية في العصر العباسي»، لتغطي بعدها هذه المؤسسة كل الفترات التاريخية للشعر العربي.

عشرات الشعراء والأدباء والنقاد الذين يحضرون دورات البابطين الأدبية والمسابقات الشعرية، لا يشاهد أغلبهم حجم العمل الكبير لهذه المؤسسة في جمع وتحقيق ودراسة وكتابة وطباعة عشرات الإصدارات المتخصصة في أعمال الشعراء، خذ مثلاً الجهد الاستقصائي في البحث عن تراث أبي تمام الطائي، حيث تمّ العثور على مخطوطات نادرة تتضمن قصائد جديدة للشاعر أبي تمام لم يسبق نشرها من قبل، وبعضها بخط يده ضمن مقتنيات متعددة في أحد مساجد «يزد» بإيران، وكانت المخطوطة تحتوي على 387 قصيدة لم ترَ النور منذ 1200 سنة، ما ضاعف التراث الشعري للشاعر العباسي الشهير، فقامت المؤسسة بطباعة هذا الديوان في 8 مجلدات، وتم توزيعه في دورة البابطين في مراكش.

ومثل هذا الجهد تكرر في الدورات السابقة، كدورة «خليل مطران ومحمد علي / ماك دزدار» سرايفو في البوسنة (2010)، ودورة شوقي ولامارتين في باريس (2006)، ودورة ابن زيدون في قرطبة بإسبانيا (2004)، ودورة علي بن المقرب العيوني في البحرين (2002)، ودورة أبي فراس الحمداني في الجزائر (2000)، ودورة الأخطل الصغير في بيروت (1998)، ودورة أحمد مشاري العدواني في أبوظبي (1996)، ودورة أبي القاسم الشابي في فاس (1994)، ودورة محمود سامي البارودي في القاهرة (1992)، إلى جانب المسابقات الشعرية، ومهرجان ربيع الشعر، ومركز البابطين للترجمة، ومركز آخر لتحقيق المخطوطات.

لكن ثمة إضافة نوعية، تجلت في توجه الراحل نحو تعزيز دور الشعر والأدب في حوار الحضارات وإفشاء التسامح بين الشعوب وعقد الملتقيات العالمية لجعل الشعر يفتح مساحات للحوار الحضاري بين ثقافات العالم، مع الذهاب بعيداً نحو ترسيخ مناهج للتسامح والتقارب بين الثقافات المتعددة.

لذلك سيبقى البابطين ما بقي الشعر وما بقي العلم والأدب الذي خلّفه مرجعاً تاريخياً للتراث الثقافي العربي والعالمي... والمؤسسة التي فقدته شاطرها الأسى آلاف الأدباء العرب. يقول أبو الطيب المتنبي: «وَمَن سَرَّ أَهلَ الأَرضِ ثُمَّ بَكى أَسًى / بَكى بِعُيونٍ سَرَّها وَقُلوبِ».

جَمَلٌ ووعلٌ وامرأةٌ جالسة تمسك بآلة موسيقية

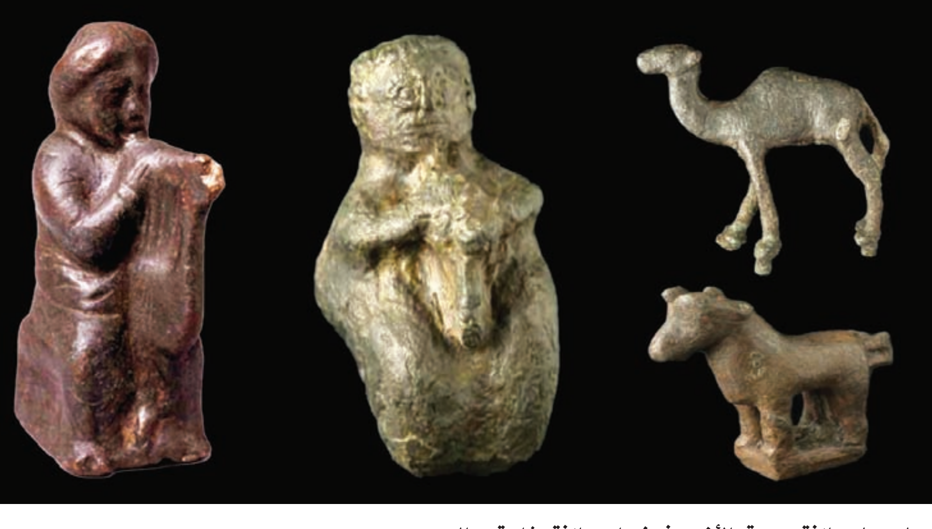
ثلاثة تماثيل برونزية منمنمة من الأخدود في نجران

محمود الزيباوي

من مدينة الأخدود الأثرية التي تقع على الحزام الجنوبي لوادي نجران، على بعد 25 كيلومتراً من مدينة نجران، وتبلغ مساحتها 4 كيلومترات مربعة، خرجت مجموعة كبيرة من النقوش واللقى المتعدّدة الأنواع والأشكال، منها ثلاثة تماثيل برونزية منمنمة ثلاثية الأبعاد، عُثر عليها خلال أعمال التنقيب التي تواصلت في هذا الموقع سنة 2008، بحسب التقرير الخاص بهذه الحملة المنشور في العدد 22 من حولية «إطلال» سنة 2012. التمثال الأول جملٌ في وضعية الوقوف، ويمثّل الثاني وعلاً في وضعية مشابهة، أما الثالث فيتميّز بموضوعه، وهو أهمّها فنيّاً، ويمثّل امرأة جالسة تُمسك بآلة موسيقية بيديها الاثنتين.

يحضر الجمل واقفاً على قوائمه الأربع، مع حركة بسيطة تتمثّل في تقدّم قائمته اليسرى الأمامية، وهو من الجمال ذات السنام الواحد التي تُعرف بالجمال العربية، وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً في العالم، ويكثر في المناطق الحارة الممتدة من الهند إلى غرب أفريقيا. الأسلوب واقعي، ويتجلّى في تحديد النسب التشريحية، كما في تجسيم الأنف البارز نحو الأمام، والفم العريض، والأذنين البيضاويتين. توحي الكتل التي تظهر تحت حوافره بأنّه كان مثبتاً فوق قاعدة في الأصل. على الصعيد الفني، يتبع هذا الجمل المنمنم نسقاً راج في جنوب الجزيرة العربية، وشواهده عديدة، منها قطعة محفوظة في متحف اللوفر، وأخرى محفوظة في متحف عدن الوطني. كما نقع على جمال مشابهة عُثر عليها في قرية الفاو التي تقع على جانب الطريق الرئيسي الذي يصل السليل بنجران.

في المقابل، يقف الوعل فوق قاعدة مربّعة الشكل، ويحضر في قالب ثابت يغلب عليه الطابع المختزل. والوعل تيس الجبل، وجنس من المعز الجبلية: «له قرنان قويان ومنحنيان، وبهما عُقد»، كما جاء في «القاموس المحيط»، ويبدو أن وعل الأخدود البرونزي هذا فقد قرنيه. قوائمه قصيرة، وتخلو من المفاصل، ووجهه كبير، ويتميّز بأنف بارز نحو الأمام، أما ذيله فمعقوف بشكل دائري. يحتفظ متحف صنعاء الوطني بتمثال برونزي يشابه هذا التمثال من حيث التأليف العام، مع اختلاف يظهر في طول القوائم الأربع. ويحتفظ متحف عتق في محافظة شبوة بتمثال برونزي من الطراز نفسه لكنه فقد رأسه. من جهة أخرى، يماثل وعل الأخدود في كتلته الجامدة ذات الطابع المختزل تمثالاً من قرية الفاو يمثّل حيوانا له سنام يعلو كتفيه، وهو على الأرجح ثور من الفصيلة التي تُعرف عالمياً باسم الزابو، وعربياً بالبقر الدرباني.


جمل ووعل وعازفة من موقع الأخدود في نجران وعازفة مشابهة من اليمن

نصل إلى تمثال العازفة، وهو الأكثر خصوصية، وقد عُثر عليه في حالة مهترئة، ولم تظهر ملامحه إلاّ بعد تنظيفه وإزالة الأكسدة التي حجبت ملامحه. وهو على شكل كتلة مجسّمة تخلو من الفراغات، وفيها تحضر امرأة مكتنزة في وضعية جلوس وهي ترفع بين يديها آلة موسيقية مستطيلة في اتجاه طرف ذقنها على ما يبدو. الوجه دائري، مع عينين لوزيتين واسعتين، وأنف قصير، وشفتين مطبقتين. تعلو رأس هذه العازفة سلسلة من الضفائر تلتف على شكل إكليل. ويبدو جسدها المكتنز أشبه بكتلة مجرّدة، وفيها تنحصر مفاصله باستدارة الذراعين والرِجلين.

يُعيد هذا التمثال المنمنم إلى الذاكرة تمثالاً من حجم مماثل محفوظا في المتحف البريطاني في لندن، وهو بحسب البطاقة التعريفية تمثال «من اليمن مجهول المصدر»، وملامحه جليّة تماماً، وتمثّل امرأة ترتدي ثوباً فضفاضاً طويلاً ينسدل حتى طرف قدميها، تحضر وهي تجلس على مكعب، وتشبك يديها على صدرها، حاملة بكلتيهما آلة موسيقية تُعرف باسم الكنارة، تتكوّن من ساقين جانبيتين تتّصلان بصندوق صوتي يحتل الجزء الأسفل منها، مع أوتار مثبتة بصورة متوازية بين الساقين. تحضن هذه العازفة كنارتها، وتثبّت قاعدتها السفلى بين فخذيها، رافعة طرفها الأعلى نحو ذقنها، وتكشف النقوش العمودية المتوازية الممتدة بين ساقي آلة العزف عن أربعة أوتار. رأس المرأة دائري، يعلوه شعر كثيف يلتف نحو الخلف، مع فرق في الوسط يفصل بين كتلتيه. على فخذها اليسرى، يظهر نقش غائر بخط المسند الجنوبي تصعب قراءته للأسف.

يحتفظ متحف صنعاء الوطني بقطعة تشبه إلى حد كبير هذه القطعة، غير أنها وصلت بشكل مجتزئ، وقد طغت عليها الأكسدة، وحجبت العديد من عناصرها التكوينية. تتكرّر الصورة المجسّمة، وتظهر العازفة في وضعية الجلوس وهي تمسك كنارة بقي منها إطارها المستطيل وبعض من أوتارها. إلى جانب هذه القطع البرونزية، تحضر عازفة الكنارة في نقش ناتئ يزيّن واجهة شاهد قبر من الرخام محفوظ في متحف صنعاء، وترافقها هنا عازفة أخرى تمسك بآلة إيقاع دائرية تشبه ما يُعرف بالطبلة. يتكرر هذا الحضور على شاهد قبر آخر محفوظ في المتحف نفسه، وفيه تظهر عازفة الكنارة جالسة كذلك، وتقف عن يسارها عازفة طبلة. وتشهد هذه القطع الأثرية لتقليد متبع في جنوب الجزيرة العربية كما يبدو.

في الخلاصة، تعود تماثيل الأخدود البرونزية المنمنمة إلى القرن الميلادي الأول، وتشكّل امتداداً لنتاج جنوب الجزيرة العربية الفني في تلك الحقبة. ويعكس هذا الامتداد الفني تواصلاً جغرافياً كما يبدو. في نهاية الحقبة العباسية، ذكر القزويني نجران في «آثار البلاد وأخبار العباد»، وكتب في تعريفه بهذا الموقع: «نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة، بناها نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب»، وقد ورد اسم المخلاف في الكتابات القديمة المنقوشة بصيغة «خلف» اسما للناحية، وتفردت اليمن بتسمية المخاليف، والمخلاف في لغتها كالرستاق في العراق، وكالكورة والصقع في غيرها من اللغات العربية.

أكد عصام السحيباني، المدير التنفيذي لمكتب «فيفا» الإقليمي في وسط وغرب آسيا، أن التنظيم الرائع لمونديال كأس العالم للأندية في جدة، نال إعجاباً واسعاً من ضيوف البطولة، مشيراً إلى أن ذلك جاء بسواعد شباب وشابات الوطن وعلى كل الأصعدة، التقنية والفنية والإدارية. وقال السحيباني في حوار لـ«الشرق الأوسط»، إن استدامة تطور اللعبة على المستوى الوطني يتقاطع مع الاهتمام بالمسابقات المحلية واستضافة الأحداث الدولية المختلفة، «وهذا ما نشهده على أرض الواقع بالمملكة»، كما أكد أن الاتحاد السعودي كان ذكياً في توظيف علاقاته الدولية واتفاقيات التعاون مع الدول الصديقة في جلب الأحداث الدولية كالسوبر الإيطالي والإسباني وكأس السوبر الأفريقي والأدوار النهائية لدوري أبطال آسيا (النخبة)، وأشار إلى أن هذا النجاح في استمرار استقطاب الأحداث الرياضية له من المكاسب الكثير التي تمتد إلى مناطق كثيرة، سواء في المنطقة الفنية لكرة القدم أم الجوانب الأخرى (كالسياحة والاقتصاد والعلاقات الدولية وغيرها). وفيما يلي نص الحوار:

مدير مكتب «فيفا» في وسط وغرب آسيا أشاد بسياسة استقطاب الأحداث الرياضية إلى المملكة

السحيباني لـ الشرق الأوسط: التنظيم السعودي لمونديال الأندية أدهش الجميع

جدة: سعد السبيعي

● بدءاً، كيف ترى تنظيم السعودية مونديال الأندية في جدة؟

- **قد لا أحمل رأياً مجرداً من المشاعر في تقييمي لهذا الأمر، بحكم الانتماء إلى هذا الوطن الغالي، ولكنني حريص على الاستماع للآخرين للحصول على توصيف حقيقي للمشهد، فوجدت إعجاباً كبيراً واندهاشاً بما شاهدوه في التنظيم، ومن العلامات الفارقة الحضور الكبير لفرق العمل من الشباب السعودي في إدارة غرف العمليات والمواقع المهمة في البطولة، كذلك المشاركة الكبيرة من فتيات المملكة إلى جانب إخوانهن في كل المواقع التقنية والفنية والإدارية.**

● صِفْ لنا شعورك بعد ترشيح السعودية لتنظيم كأس العالم 2034؟

- **كأس العالم حدث استثنائي يترقبه الجميع كل أربع سنوات ويمثل قمة الأحداث الرياضية الكبرى، ومشاعري تختلط بين الفرح والفخر لمشاهدة بلدي الذي ترعرعت فيه يحتضن العالم بأسره في محفل رياضي كبير. كأس العالم في بلد يعشق كرة القدم هي فرصة تاريخية لنقدم للعالم نسخة استثنائية ومتميزة، نسخة تحمل الهوية العربية السعودية ومبادئها وثقافتها. هذا الاستحقاق الرياضي العظيم هو إنجاز آخر يضاف إلى رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وقيادته لمرحلة الانتقال والتطوير الكبير في المملكة، وجنوده بالميدان الرياضي الأمير الوزير عبد العزيز الفيصل، والاتحاد السعودي لكرة القدم بقيادة ياسر المسحل.**

● ما أبرز التحديات التي تواجه المملكة من ناحية استضافة هذا الحدث التاريخي؟

- **نسخة 2034 ستكون بمشاركة 48 دولة وبمجموع 104 مباريات، وذلك في ضيافة بلد واحد هي المملكة، هذا الحجم الهائل من المباريات من المتوقَّع أن يقابله استعداد ضخم بحجم الحدث خلال السنوات العشر القادمة على مستوى البنى التحتية والطرق والمواصلات والمرافق العامة وتخطيط وتدريب شامل لكل فرق الاختصاص. اهتمام المملكة بالتفاصيل سيذلل كل التحديات لتتحول لفرص وقصص نجاح ينعكس أثرها على المستوى الاقتصادي للمملكة ومسيرة التنمية. 2034 تحمل في طياتها فرص كبيرة جداً لاستقطاب كل ثقافات العالم لزيارة المملكة ولجلب الاستثمارات وتنوع الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج القومي. المملكة ستبني تحضيرها على ماضٍ عريق وكبير في كرة القدم وسيكونُ المحور الأساس بقيادة العنصر البشري السعودي المختص.**

● الاتحاد السعودي عمل بشكل مكثف خلال الفترة الماضية ونجح في استضافة كثير من البطولات الكبرى... ما تقييمك لهذا العمل؟

- **استدامة تطور اللعبة على المستوى الوطني يتقاطع مع الاهتمام بالمسابقات المحلية واستضافة الأحداث الدولية المختلفة، وهذا ما نشهده على أرض الواقع بالمملكة، ونحن على موعد لاستضافة كأس آسيا 2027 بالمملكة، كما أن الاتحاد السعودي كان ذكيا في توظيف علاقاته الدولية واتفاقيات التعاون مع الدول الصديقة في جلب الأحداث الدولية كالسوبر الإيطالي والاسباني، كأس السوبر الأفريقي والادوار النهائية لدوري أبطال آسيا (النخبة). هذا النجاح في استمرار استقطاب الأحداث الرياضية له من المكاسب الكثير التي تمتد لمناطق كثيرة، سواء بالمنطقة الفنية لكرة القدم او الجوانب الأخرى (كالسياحة والاقتصاد والعلاقات الدولية وغيرها) فضلا عن اكتساب الخبرات المتراكمة في إدارة الأحداث الرياضية وصناعة المحتوى والحدث الرياضي ضمن رؤية المملكة 2030.**

● تعد من مؤسسي رابطة دوري المحترفين، كيف ترى ثمار ذلك الآن؟

- **كانت الرابطة مدرستي الأولى في رحلتي مع كرة القدم؛ ففيها تعلمت وتطورت، وكنت منذ البداية بمرحلة التأسيس في الرابطة، إذ جرى وضع اللبنات الأساسية والأطر القانونية والرؤى والخطط لهذا المشروع المهم والكبير ليصل إلى ما هو عليه بهذا اليوم، للوصول لمنتج (دوري محترفين) عالمي يستقطب الاهتمام العالمي ويحظى بتصنيف عالمي متقدم. مر المشروع بمحطات تطوير ومراحل وهو يشهد في المرحلة الحالية استثماراً كبيراً يدار بخبرات مختصة تحمل أهدافاً كبيرة وطموحاً كبيراً.**


عصام السحيباني (الشرق الأوسط)

كأس العالم في بلد يعشق كرة القدم فرصة تاريخية لنقدم للعالم نسخة استثنائية ومتميزة نسخة تحمل الهوية العربية السعودية ومبادئها وثقافتها

من القمة الكروية التي جمعت الاتحاد السعودي والأهلي المصري في مونديال الأندية (تصوير: علي خمج)

● ماذا عن إقامة مجلس قرارات «فيفا» في السعودية لأول مرة؟

- **مجلس «فيفا» هو هيئة اتخاذ القرارات الرئيسية والاستراتيجية ويتشكل من 37 عضواً (رئيس «فيفا» المنتخَب من الكونغرس، و8 نواب للرئيس، مع 28 عضواً تنتخبهم الاتحادات الوطنية) وتمتد ولايتهم لأربع سنوات، وأحدهم هو ياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم. ويجتمع المجلس مرتين في السنة على الأقل، وكان اجتماعه الأخيرة في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2023 في مدينة جدة، وفيه جرى اعتماد استضافة كأس العالم تحت 20 سنة في تشيلي وبولندا، وكذلك جرت المصادقة على الإطار التنظيمي لنظام التعويض على تدريب لاعبات كرة القدم وتأهيلهنّ. استضافة المملكة لاجتماع مجلس «فيفا» هو تجسيد لمكانة المملكة على خريطة كرة القدم.**

● كنت أول موظف سعودي بالاتحاد الآسيوي... صِفْ لنا الصعوبات التي واجهْتها خلال عملك في ماليزيا؟

- **امتدت رحلتي في الاتحاد الآسيوي لقرابة 5 أعوام (2013 - 2017) في مدينة كوالالمبور بماليزيا، بقسم التطوير مع الاتحادات الأعضاء. كانت مرحلة متميزة من مشواري الرياضي صاحَبَتْها تحديات كبيرة في رسم مشواري المهني بظروف ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة تماماً عن البلد الذي ترعرعت فيه، ولكنني تعايشت مع كل هذه الظروف لإيماني بقدرتي على تحقيق طموحاتي والمضي بعيداً بمشواري المهني الرياضي. التنوع والتباين في القارة منحني فرصاً كبيرة لاستكشاف الظروف المختلفة والحالات الخاصة بكل دولة وشكَّل لديَّ شبكة علاقات دولية واسعة أضافت إلى خبراتي ومعرفتي الكثير.**

● تعد الشخصية الرياضية السعودية الوحيدة التي استطاعت العمل في الاتحادين الآسيوي والدولي... كيف ترى ذلك؟

- **عطفاً على مشواري في رابطة المحترفين للدوري السعودي والخبرات الدولية المكتسَبة على المستوى القاري في عملي بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فقد حظيتُ بثقة الاتحاد الدولي (فيفا) في مستهلّ المرحلة الانتقالية للعهد الجديد لـ«فيفا» في 2017 بقيادة المكتب الإقليمي لـ«فيفا» بدبي للإشراف على تطوير الاتحادات الوطنية في المنطقة (19 دولة)، وتمثيل «فيفا» وتحقيق أهداف المرحلة لها. هذه الثقة كأول سعودي وخليجي أشعرتني بالفخر وبالمسؤولية الكبيرة بذات الوقت، وفي كل يوم بمشوار عملي الذي تجاوز 6 سنوات في «فيفا» أشعر بحجم أمانة ومسؤولية تمثيل بلدي والشباب السعودي خير تمثيل. ما حققناه مع فريق عملي بمكتب «فيفا» في السنوات الست الأخيرة مع الاتحادات الوطنية بمنطقتَي غرب ووسط آسيا يتجسد جلياً في حجم الأثر في مشاريع البنى التحتية، والمسابقات المحلية، والرياضة النسائية، والحوكمة الإدارية والمالية، والأحداث الرياضية العالمية في المنطقة، والبرامج الفنية للبراعم والمدربين، وغيرها... نحن نطمح دوماً لخدمة اتحاداتنا الوطنية والعمل معها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية وتطوير لعبة كرة القدم وجودتها في كل مكان.**

● كيف ترى التطور الذي تعيشه الكرة الآسيوية حالياً؟

- **آسيا تتميز بالتنظيم والطموح والاهتمام الكبير، وفيها من الخصائص المختلفة عن القارات الأخرى. آسيا تحتضن أحداثاً رياضية كبرى وتبرهن كل مرة على تميزها ونجاحها في استضافة العالم وأحداثه بجودة عالية. نحن نعمل بشكل قريب ومستمر مع شركائنا في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وقيادته، وتجمعنا لقاءات دورية للتنسيق لمصلحة الكرة الآسيوية. آسيا قادرة على الذهاب بعيداً مع تقادم الزمن مع استدامة التطوير والتخطيط الاستراتيجي بعيد المدى مع مراقبة الأداء وقياسه وفق المعايير الواضحة. ما يميّز آسيا شغفها الكبير بكرة القدم وامتلاكها مواهب كثيرة في اللعبة ولديها من القيادات القادرة على صناعة النجاح.**

● جياني إنفانتينو... هل أسهم في كسر القيود أمام انطلاقة الرياضة العربية على المستوى العالمي؟

- **جياني إنفانتينو انتُخب في فبراير (شباط) 2016 رئيساً، في بداية لعهد جديد لـ«فيفا»، وقد ركّزت رئاسة جياني إنفانتينو على إدخال إصلاحات واسعة النطاق، وتوسيع المشاركة العالمية في مسابقات «فيفا» الرئيسية وتعزيز استثماراتها في تطوير كرة القدم من خلال برنامج «فيفا فوروورد» ودعم الرياضة النسائية. وقد أطلق رؤيته الرسمية التي ركزت على جعل كرة القدم عالمية حقيقة. وهذا تجسد في التمثيل والحضور لـ«فيفا» في كل بقاع العالم مع إطلاق المكاتب الإقليمية. وكان جياني قريباً جداً من الاتحادات الأعضاء وأطلق نسخة «كأس العرب فيفا قطر 2021»، واعتمد اللغة العربية لغةً رسمية في «فيفا» قبل عام. ونجحت في عهده استضافة أول كأس عالم في المنطقة العربية بقطر 2022، واستضافة المؤتمرات لـ«فيفا» وفعالياته بكثير من المدن العربية، وكذلك حطت كأس العالم للأندية في دول عربية في آخر 7 نسخ! ونحن نشهد في عهده استحقاق منح تنظيم كأس العالم للمغرب والسعودية في 2030 و2034.**

● ماذا عن خططك المستقبلية؟

- **أنا مستمر في مهمتي المهنية بالاتحاد الدولي (فيفا) وبرحلتي التي اكتسبتُ خلالها الخبرات التراكمية الممتدة في المجال الرياضي لأكثر من 15 سنة. وأنا رهن وطني وقيادتي في أي تكليف تراه الأنسب لي كجنديّ لهذا الوطن، لأني مؤمن بدوري الوطني وأولويته قبل الرغبة الشخصية لأكون إضافةً في صناعة النجاح بما أملكه من مؤهلات وخبرات وشبكة معارف إقليمية ودولية.**

جماهير فلومينينسي البرازيلي فاجأت الجميع بحضورها المذهل في المونديال (تصوير: عدنان مهدلي)



حضور إعلامي لتغطية أحد المؤتمرات الصحافية للبطولة (تصوير: علي خمج)

جانيني يعود بعد غياب ويتأهب للتعاون

الفتح يستهدف الحمدان وفيرمينيو في الشتوية بـ«الإعارة»

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة نادي الفتح تستهدف تقوية هجومها بعناصر جديدة في الفترة الشتوية «على سبيل الإعارة»، وحتى نهاية الموسم، منها المهاجم عبد الله الحمدان لاعب الهلال، والبرازيلي روبرتو فيرمينيو مهاجم الأهلي، رغم التكلفة المالية الباهظة للأخير التي ترجح إمكانية تراجع النموذجي عنها، لكن ذلك كله يعتمد على مدربي الأندية المستهدفة.

يأتي ذلك في وقت ارتفعت فيه حظوظ المهاجم جانيني للمشاركة في مباراة فريقه الفتح أمام التعاون المقررة يوم السبت المقبل في بريدة، مع انطلاق مباريات الدور الثاني من دوري المحترفين السعودي.

وبعد أن غاب عن الفريق 4 جولات نتيجة الإصابة التي عاودته عاد اللاعب للتدريبات الجماعية بعد أن انقضى برنامجه العلاجي.

وعانى الفتح في المباريات التي غاب فيها جانيني، حيث لم يكن هناك بديل جاهز في مركز رأس الحربة، وهذا ما جعل المدرب الكرواتي بيلتش يسعى لإيجاد حلول، إلا أنه لم يجدها إلا بعد الاستعانة باللاعب المغربي مراد باتنا الذي شارك في المباراة الماضية ضد الشباب، رغم أنه لم يكن بالجاهزية الكاملة، حيث سجل باتنا هدف التقدم قبل أن يدرك الضيوف التعادل.

ومع تعزيز صفوف الفريق باللاعب جانيني ستكون هناك عودة محتملة للمدافع البلجيكي دينا ير الذي أنهى برنامجه العلاجي أيضاً، ويرجح أن يوجد في المباراة المقبلة.

وتعرض الفتح لموجة إصابات لأبرز نجومه؛ ما كان له الأثر في التراجع الكبير الذي تعرض له، حيث لم يحقق أي فوز في المباريات 6 الأخيرة، كما أنه لم يحصد سوى نقطة من 3 مباريات على ملعبه الجديد الذي افتتح أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ حيث خسر من الفيحاء، ثم الطائي قبل أن يتعادل مع الشباب.

ومع التراجع الكبير في نتائج الفريق يبدو أن المدرب الكرواتي وضع في توصياته الفنية التي سيرفعها للإدارة حاجته إلى صانع لاعب ومهاجم رأس حربة للتعاقد معهما في فترة التسجيل الشتوية.

ومع أن جانيني عاد من الإصابة فإن معاناته من إصابة مزمنة تعاوده بين الحين والآخر ستعجل برحيله في الشتوية، إلا أن ذلك سيتوقف على التعاقد مع لاعب بديل وجاهز.

ويتوقع أن تتركز الجهود للتعاقد مع لاعبين أجانب من دول مجاورة في حال لم تكن الخيارات متاحة بشكل أكبر من الأسماء الموجودة بالدوري السعودي.

ويبدو أن اللاعب الإسباني كريستيان تيو سيكون من المغادرين في الشتوية في حال إيجاد بديل، حيث لا توجد أي توصية بتمديد عقده الذي ينتهي في عام 2024، حيث وقّع لعام بعد حضوره في يناير (كانون الثاني) من العام الحالي 2023.

وسيغيب تيو عن الفريق حتى فترة التوقف المقبلة للدوري نتيجة إصابة بكسر في إصبع القدم، إضافة إلى تمزق من الدرجة الثانية في العضلة الخلفية ألزمته العلاج فترة تصل إلى 6 أسابيع.


عبد الله الحمدان (نادي الهلال)

الريال يأمل قلب الطاولة على الفريق الكاتالوني قبل نهاية العام

الدوري الإسباني: جيرونا «المفاجأة» يعلن نفسه مصارعاً كبيراً على اللقب

مدريد: «الشرق الأوسط»

في خضم المستويات الرائعة والمغامرة المذهلة التي يقدمها فريقه في الدوري الإسباني، يرى المدرب ميشال أن جيرونا متصدر البطولة يجب أن يكتسب الحق في أن يكون منافسا على اللقب إلى جانب العمالقة ريال مدريد وبرشلونة وأتليتيكو مدريد.

وأعاد فوز جيرونا على ضيفه ألافيس 3- صفر الفريق إلى الصدارة برصيد 44 نقطة من 17 مباراة، بفارق نقطتين عن ريال صاحب المركز الثاني.

وقال ميشال للصحافيين: «ريال مدريد سيقاتل من أجل لقب الدوري. برشلونة سيقاتل من أجل الدوري. أتليتيكو سيقاتل من أجل الدوري. لكن علينا أن نكتسب هذا الحق وننهي العام بأفضل طريقة». وكان جيرونا مفاجأة الموسم وحافظ على سجله الخالي من الهزائم في 11 مباراة بالدوري.

وقال المدرب الإسباني: «كنت أتوقع مباراة أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا بكثير في وجود لاعبين مميزين لدى المنافس لكننا لم نسمح لهم بذلك في أي وقت. الحقيقة هي أننا في حالة جيدة وقد قدمنا أداء رائعا في النصف الأول من الموسم».

ويحل جيرونا ضيفا على ريال بيتيس في آخر مبارياته في 2023 غدا الخميس.

وقال ميشال: «محاولة الفوز على ملعب ريال بيتيس، وهي مباراة جميلة للعب في أجواء مذهلة وبأقصى قدر من الصعوبة لأنه فريق ينافس أيضا في أوروبا». وكان أفضل إنجاز لجيرونا في الدوري احتلال المركز العاشر، لذلك هناك تفاؤل بأنه سيصنع التاريخ على الأقل هذا الموسم.

وأضاف مدرب جيرونا: «ما زال يتبقى الكثير وعلينا الاستمتاع باللحظة. علينا أن نخوض مباراة تلو الأخرى وندرك أن هؤلاء اللاعبين يصنعون التاريخ».

لاعبو جيرونا يحتفلون بأحد أهدافهم في شباك ديبورتيفو ألافيس (أ.ف.ب)



هل يقود بيلينغهام فريقه الريال لانتزاع الصدارة مجدداً؟ (أ.ب)

وبات جيرونا، الفارض نفسه معادلة صعبة في الدوري الإسباني لكرة القدم بعدما حقق مفاجآت من العيار الثقيل قادته للتربع على الصدارة، مرشحا لإنهاء العام الحالي على عرش «لا ليغا» عندما يواجه مضيفه ريال بيتيس الخميس ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة.

وبعدما قلب جيرونا الأمور رأسا على عقب، يتابع ريال مدريد وصيفه بفارق نقطتين (44 مقابل 42) مطاردته آملا بدوره في أن ينتزع الصدارة بفوزه على مضيفه ألافيس وبانتظار دعسة ناقصة من المتصدر.

مشجع لجيرونا يرتدي زي «سانتا كلوز» خلال المواجهة الأخيرة (أ.ف.ب)

ويخوض جيرونا مفاجأة الموسم مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام بيتيس السابع (27 نقطة)، فبعد فوزه على ألافيس 3-0 الاثنين، استعاد الصدارة من نادي العاصمة وسيكون أمام فرصة زيادة الفارق إلى خمس نقاط قبل أن يلعب الأخير مباراته في اليوم ذاته.

ويقدّم جيرونا عروضا رائعة هذا الموسم، حيث يعد أيضا الفريق الأفضل هجوما بـ 41 هدفاً، معوّلا على تألق الوافد الجديد المهاجم الأوكراني أرتيم دوفبيك، ثاني ترتيب الهدافين برصيد 10 أهداف وأربع تمريرات حاسمة، إضافة إلى الثنائي البرازيلي سافينيو والأوروغواياني كريستيان ستواني، حيث سجل الأول 4 أهداف والثاني ستة.

يقدّم جيرونا عروضاً رائعة هذا الموسم حيث يعد أيضاً الفريق الأفضل هجوما بـ41 هدفاً

كما يعد جيرونا ثالث أفضل فريق هجومي في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، خلف بايرن ميونيخ الألماني (47) ومواطنه باير ليفركوزن (42)، وأمام مانشستر سيتي بطل إنجلترا ودوري أبطال أوروبا (40).

لكنّ الفريق الكاتالوني الذي يستحوذ مالكو سيتي على حصة مالكة فيه، سيواجه خصما صعب المنال هو بيتيس الذي تعادل في مباراتيه الأخيرتين أمام ريال سوسييداد سلبا وريال مدريد 1-1، رغم أنه يعاني هجوميا حيث لم يسجّل سوى 19 هدفاً في 17 مباراة.

ومن جهته يتطلع ريال مدريد المتسلح بأقوى دفاع في الدوري، حيث لم تهتز شباكه سوى 11 مرة، إلى تعثر جيرونا من أجل قلب الطاولة وانتزاع الصدارة قبل نهاية العام، وسيكون مرشحاً لخطف النقاط الثلاث أمام ألافيس الذي يعدّ من بين الأضعف هجوميا في الدوري.

ويعوّل فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي على تألق الثنائي الإنجليزي جود بيلينغهام متصدر ترتيب الهدافين بـ 13 هدفاً، والبرازيلي رودريغو (7 أهداف و4 تمريرات حاسمة)، علما أنهما زارا الشباك في فوز «الملكي» على فياريال 4-1 في المرحلة الماضية.

ويعود آخر فوز لفريق ألافيس على ريال إلى 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 عندما تغلب عليه 2-1 على ملعب «سانتياغو برنابيو». فيما فاز الـ«ميرينغي» في المباراتين الأخيرتين اللتين جمعتا بينهما عام 2022 بنتيجة 4-1 ذهابا و3-0 إيابا، قبل أن يهبط ألافيس إلى الدرجة الثانية ثمّ يعود إلى النخبة هذا الموسم.

ويأمل برشلونة الثالث (35 نقطة) اليوم الأربعاء في أن يستعيد عافيته بمواجهة ألميريا متذيّل الترتيب، بعد سقوطه أمام جاره الكاتالوني جيرونا 4-2 وتعادله أمام مضيفه فالنسيا 1-1، ليتأخر بفارق 9 نقاط عن المتصدر.

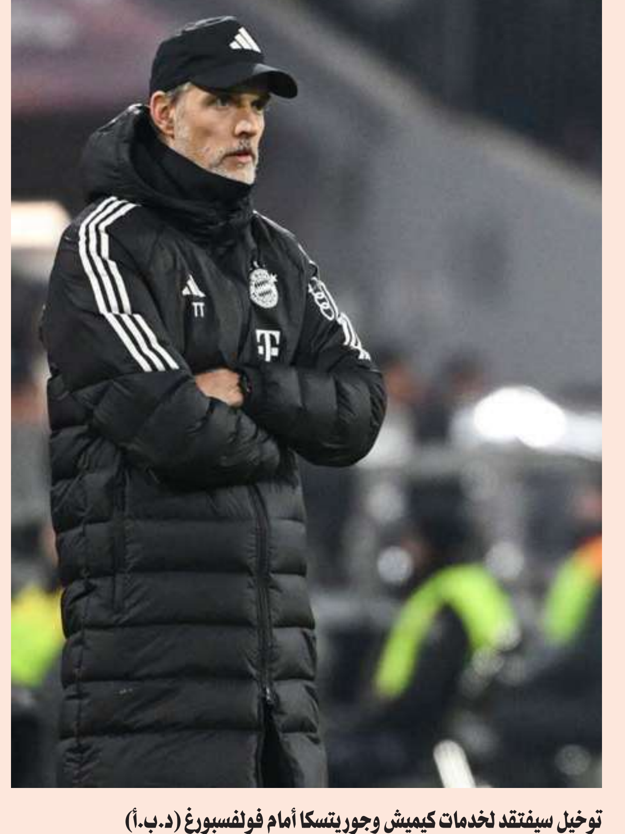
كما فشل النادي الكاتالوني في الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة في مختلف المسابقات، حيث سقط أمام رويال أنتويرب البلجيكي 3-2 في الجولة السادسة الأخيرة من دوري أبطال أوروبا بعدما كان ضمن بلوغه ثمن النهائي.

وسيكون المدرب تشافي هرنانديز أمام فرصة تلميع صورته والعودة بالنقاط الثلاث في مهمة تعد سهلة على الورق بمواجهة فريق في قاع الترتيب ولا يزال الوحيد في «لا ليغا» من دون فوز.

وإلى جانب نتائجه المتردية، يعاني برشلونة من نقص في لاعبيه، حيث يغيب لاعب الوسط الهولندي فرنكي دي يونغ بسبب الإيقاف، في حين يفتقد النادي الكاتالوني أيضاً لجهود الحارس الألماني مارك أندريه-تير شتيغن وإنيغو مارتينيس وماركو ألونسو وغافي بسبب الإصابة.

وتشهد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا صراعاً محتدماً، حيث يستضيف أتلتيك بلباو الخامس (32 نقطة) نظيره لاس بالماس الأربعاء، فيما يحلّ ريال سوسييداد السادس (30) ضيفاً على قادش الخميس.

كيميش وجوريتسكا يحتجبان عن آخر مواجهات البايرن في 2023



توخيل سيفتقد لخدمات كيميش وجوريتسكا أمام فولفسبورغ (د.ب.أ)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

قال توماس توخيل مدرب بايرن ميونيخ، إنه من غير المرجح مشاركة يوزوا كيميش وليون جوريتسكا أمام فولفسبورغ اليوم الأربعاء في آخر مباريات الفريق في دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم هذا العام، إثر معاناتهما من الإنفلونزا مؤخرا.

ويعاني بايرن من غياب كثير من اللاعبين، وقد غاب هذا الثنائي أيضا عن الفوز 3- صفر على شتوتغارت يوم الأحد الماضي.

وقال توخيل في مؤتمر صحافي الثلاثاء: «نأمل ألا ينضم أي لاعب آخر للقائمة. بخصوص ليون ويوزوا نجري تحديثا مستمرا لحالتهما حاليا. نتمنى أن يتمكنا من اللحاق بالمباراة لكن سيكون ذلك صعبا. سنسافر صباح الأربعاء. سيكون ذلك صعبا للغاية».

ويحتل النادي البافاري، الذي سيواجه لاتسيو الإيطالي في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا في فبراير (شباط) المقبل، حاليا المركز الثاني في الدوري المحلي وله مباراة مؤجلة ويتأخر بفارق أربع نقاط عن باير ليفركوزن المتصدر الذي يملك 39 نقطة ويستضيف بوخوم الأربعاء أيضا. وسيتوقف الدوري بعد مباريات الأربعاء على أن يستأنف في 12 يناير (كانون الثاني) المقبل. وقال توخيل إن فريقه يحتاج للفوز بالمباراة لمواصلة مطاردة ليفركوزن.

وقال توخيل: «شتوتغارت كان لديه أسلوب لعب خاص وفولفسبورغ يملك أسلوبا مختلفا. سنرى التحديات التي تقدمها لنا المباراة في فولفسبورغ، ونتمنى أن نملك الرد المناسب عليها».

سان جيرمان للعودة إلى سكة الانتصارات من شباك متز اليوم

إنريكي «سعيد» بمواجهة لاعبيه السابقين في «دوري الأبطال»

باريس: «الشرق الأوسط»

أبدى لويس إنريكي، مدرب باريس سان جيرمان، سعادته بمواجهة ريال سوسيداد الإسباني في دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لكنه يتوقع مواجهة صعبة مع دخول الموسم للنصف الثاني الأصعب.

وتأهل سان جيرمان إلى الأدوار الإقصائية في البطولة القارية بعد احتلال المركز الثاني في المجموعة السادسة، بينما تصدر سوسيداد المجموعة الرابعة دون خسارة.

وقال مدرب برشلونة وإسبانيا السابق للصحافيين الثلاثاء: «أنا سعيد بالقرعة لأنني أردت حقاً العودة إلى إسبانيا. نعرف ريال سوسيداد جيداً. لديه العديد من اللاعبين الذين كانوا معي في تشكيلة المنتخب الوطني الإسباني. نعرف أنها ستكون مباراة صعبة. لقد تصدروا مجموعة ضمت إنتر ميلان الذي خاض نهائي الموسم الماضي ورغم ذلك نجحوا في احتلال القمة».

وقال لويس إنريكي، الذي تولى تدريب باريس سان جيرمان في يوليو (تموز) الماضي، إنه لا يزال في عملية تحسين وتطوير تشكيلة الفريق لاستخلاص أفضل ما فيها.

وأضاف: «سعيد للغاية بالنصف الأول من الموسم على صعيد النتائج. كنا في مجموعة صعبة للغاية في دوري الأبطال. وفي النهاية حققنا نتائج جيدة أيضاً في الدوري. الجزء الأكثر صعوبة سيكون في النصف الثاني من الموسم».

ويأمل باريس سان جيرمان بطل الخريف في أن يعود إلى سكة الانتصارات والابتعاد أكثر في الصدارة عندما يستقبل متز الأربعاء ضمن المرحلة السابعة عشرة للدوري الفرنسي لكرة القدم، التي تشهد إقامة جميع المباريات في التوقيت ذاته.

وأوقف ليل زحف نادي العاصمة بفرض التعادل 1-1 عليه في المرحلة الماضية، منهياً له سلسلة من 8 انتصارات توالياً، إلا أن بطل فرنسا حافظ على سجله خالياً من الخسارة في 11 مباراة (9 انتصارات مقابل تعادلين) وذلك منذ هزيمته أمام نيس 3-2 في المرحلة الخامسة.



سان جيرمان يأمل الابتعاد بصدارة الدوري الفرنسي عبر بوابة متز (أ.ف.ب)

ورفع سان جيرمان رصيده في المركز الأول إلى 37 نقطة وضمن لقب بطل الخريف بتقدمه بفارق 5 نقاط عن مطارده المباشر نيس.

وكان سان جيرمان في طريقه إلى تحقيق فوزه التاسع توالياً، والابتعاد سبع نقاط في الصدارة، عندما تقدم بهدف مهاجمه الدولي كيليان مبابي في الدقيقة 66 من ركلة جزاء رافعاً رصيده إلى 16 هدفاً في صدارة لائحة الهدافين، لكن ليل أدرك التعادل عبر مهاجمه البديل الدولي الكندي جوناثان دافيد في الدقيقة الرابعة قبل الأخيرة من الوقت بدل الضائع. ويفتقد سان جيرمان لجهود مهاجمه عثمان ديمبيليه الذي تعرض لإصابة في فخذه، حيث أفاد في بيان طبي: «بعد تعرضه لإصابة طفيفة في عضلات الفخذ الخلفية، لا يزال عثمان ديمبيليه في صالة التمرين ولن تتم الاستعانة به للمباراة أمام متز».

وفي حين يعود الحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما لحراسة عرين سان جيرمان بعد إيقافه مباراتين، يغيب الإسباني فابيان رويس والبرتغالي نونو منديش والحارس الكوستاريكي كيلور نافاس وبريسنيل كيمبيمبي للإصابة.

وكان ديمبيليه غاب عن المواجهة الحاسمة في الجولة السادسة الأخيرة من دوري أبطال أوروبا أمام بوروسيا دورتموند الألماني 1-1 بسبب الإيقاف، قبل أن يعود إلى المستطيل الأخضر أمام ليل.

من ناحيته، لم تكن بداية متز على قدر الآمال، حيث حصد 16 نقطة فقط ويحتل المركز الرابع عشر.

وبعدما حقق فوزين توالياً على نانت 3-1 ولوريان 3-2، سقط متز في فخ الهزيمة في مبارياته الثلاث الأخيرة أمام ليل 2-0 وبريست ومونبلييه بالنتيجة ذاتها 1-0، ضمن سلسلة لم يتمكن خلالها من هز الشباك.

ويسعى نيس للعودة إلى سكة الانتصارات عندما يستضيف لنس بعدما كان تلقى هزيمته الثانية هذا الموسم أمام لوهافر 1-3 في المرحلة الماضية.

وكان نيس تعرض لخسارته الأولى أمام نانت 0-1 في الثاني من الشهر الحالي (المرحلة 14)، في حين فشل بعد خسارته الثانية في الابتعاد بفارق 5 نقاط عن موناكو الثالث الذي سقط بدوره على أرضه أمام ليون 0-1، ليبقى الفارق نقطتين.

ويمر لنس بفترة رائعة، حيث لم يتعرض للهزيمة منذ 11 مرحلة محققاً خلالها 7 انتصارات، في حين حقق فوزه الأخير على رينس 2-0، ليرتقي رجال المدرب فرانك هايز إلى المركز السابع برصيد 26 نقطة.

وبعدما تلقى خسارته الرابعة هذا الموسم أمام ليون 0-1 في المرحلة الماضية، يحلّ موناكو الثالث (30 نقطة) ضيفاً على تولوز بهدف حصد النقاط الثلاث والبقاء قريباً من الصدارة.

ويسافر مرسيليا إلى مونبلييه العائد إلى سكة الانتصارات بعد ثلاث هزائم ومثلها تعادلات عندما تغلب على مضيفه متز بهدف وحيد سجله ماكسيم إستيف في الدقيقة التاسعة. وواصل مرسيليا صحوته بفوز رابع توالياً عندما تغلب على ضيفه كليرمون فيران بهدفين للبنمي ميكايل موريو (26) والمغربي أمين حارث (42) مقابل هدف للغابوني جيم أليفيناه (58). وعزز مرسيليا موقعه في المركز السادس برصيد 26 نقطة بفارق الأهداف أمام لنس.

ويلعب ليون الذي حقق فوزين توالياً وتخلى عن قاع الترتيب ليتقدم للمركز السادس عشر أمام نانت، وستراسبورغ أمام ليل، ورينس أمام لوهافر، وكليرمون فيران أمام رين، وبريست أمام لوريان.

Issue 16458 العدد - Wednesday - 2023/12/20 الأربعاء

في وقت لا يزال مان يونايتد عاجزاً فيه عن التخلص من عدد كبير من اللاعبين غير الجيدين

خطة تشيلسي بالاعتماد على الشباب... هل تؤتي ثمارها؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ

لا يزال يتعين علينا أن ننتظر لنرى ما إذا كان قرار تشيلسي إعطاء الأولوية للتعاقد مع اللاعبين الشباب الواعدين على حساب اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة في سوق الانتقالات سيحقق النجاح المأمول أم لا، لكن أحد عناصر استراتيجية التعاقدات في النادي تحت ملكية تود بوهلي ومؤسسة «كليرليك كابيتال» يستحق مزيداً من الثناء.

ويتعين على مانشستر يونايتد أن يتعلم من هذا الأمر. لقد أكد المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ مراراً وتكراراً عندما تولى قيادة الفريق أنه يسعى لتحسين ثقافة النادي ككل، لكن هذا يبدو مشابهاً لما قاله فرنك لامبارد بعد تعيينه مديراً مؤقتاً لتشيلسي في أبريل (نيسان) الماضي. لم يتمكن لامبارد، المعروف بتفانيه الشديد خلال مسيرته الكروية كلاعب، من تصديق مدى تراجع المعايير في التدريبات. وبالتالي، كان يتعين على تشيلسي، الذي كان يضم عدداً ضخماً من اللاعبين، أن يتحرك لإيجاد حل لهذه المشكلة.

وكان يتعين على النادي أن يعيد ضبط الأمور خلال الصيف الماضي. ولم يخشَ لورانس ستيوارت وبول وينستانلي، المديران الرياضيان بالنادي، من التخلص من كثير من اللاعبين أصحاب الخبرات والأسماء الكبيرة.

لقد كانت هناك قسوة في قرار بيع ماسون ماونت، الذي لم يترك أي بصمة واضحة على أدائه مع مانشستر يونايتد حتى الآن، لكن تشيلسي تصرف بطريقة براغماتية، خصوصاً أن بعض اللاعبين كانوا يحصلون على أجور كبيرة، كما تراجع مستوى عدد آخر من اللاعبين. وكان لاعبون آخرون يشعرون بعدم السعادة ويحتاجون إلى التغيير. ورداً على ذلك، باع تشيلسي



من المواجهة الأخيرة التي جمعت الفريق اللندني مع شيفيلد يونايتد (أ.ب)

> **لا يتعين على تشيلسي أن ينظر إلى الوراء**

كلاً من كريستيان بوليسيتش، وروبن لوفتوس تشيك، وكاليدو كوليبالي، وإدوارد ميندي، وكالوم هدسون أودوي، وماتيو كوفاسيتش، وكاي هافرتز، وبيير إيمريك أوباميانغ، وسيزار أزبيليكويتا، بينما رحل نغولو كانتي في صفقة انتقال حر، كما رحل حكيم زياش، وكيبا أريزابالاغا وروميلو لوكاكو على سبيل الإعارة.

فكيف تبدو هذه القرارات الآن؟ لقد تم اتهام تشيلسي بالتخلص من كثير من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة، لكن هل ندم النادي على التخلص من أي من هؤلاء اللاعبين؟ يمكن القول إن كوفاسيتش، الذي يجلس على مقاعد البدلاء طوال الوقت مع مانشستر سيتي، وهافرتز، الذي يتسم مستواه مع آرسنال بالتذبذب صعوداً وهبوطاً، هما الوحيدان اللذان انتقلا إلى أندية أكبر وأفضل.

والآن، لا يتعين على تشيلسي، الذي كان يريد تقليص فاتورة الأجور ويضع أساساً للمستقبل، أن ينظر إلى الوراء. لقد تولى ماوريسيو بوكيتينو قيادة فريق شاب مثير للإعجاب، ويمكنه الآن تشكيل الفريق وفق رؤيته وفلسفته التدريبية. صحيح أن تشيلسي لا يقدم مستويات ثابتة ويحتل المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز حالياً برصيد 22 نقطة، لكن النتائج وحدها لا تعكس مستوى الفريق. وقد أعرب بوكيتينو عن تفاؤله بالمستويات التي يقدمها الفريق. قد لا توافق على الاستراتيجية التي يتبعها النادي فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الشباب الموهوبين، لكن من الخطأ أن تقول إن تشيلسي ليست لديه خطة، فالنادي لديه خطة ويعتقد أنها ستنجح في تحقيق أهدافها في نهاية المطاف.

في الحقيقة، هناك تناقض صارخ بين تشيلسي ومانشستر يونايتد تحت قيادة تن هاغ. لقد حقق مانشستر يونايتد انتصارات مهمة وكان يتقدم بـ5 نقاط

بوكيتينو يملك فرصة لتشكيل فريق وفق رؤيته وفلسفته التدريبية (إ.ب.أ)

عن تشيلسي قبل اللقاء الذي جمع الفريقين ضمن الجولة 15، والذي انتهى بفوز مانشستر يونايتد بهدفين مقابل هدف وحيد، لكن تن هاغ يواجه ضغوطاً أكبر من بوكيتينو، وتن هاغ هو المدير الفني الذي يخرج مضطراً لكي ينفي التقارير التي تشير إلى وجود انقسام داخل غرفة خلع الملابس، وليس بوكيتينو!

يأخذنا هذا للحديث عما حدث خلال الصيف الماضي، فعلى الرغم من أن تن هاغ أظهر سيطرته وسلطته من خلال التخلص من كريستيانو رونالدو الموسم الماضي، فإنه وجد صعوبة في التخلص من لاعبين آخرين لا يقدمون مستويات جيدة. وفي ظل تسرب حالة الشك وعدم اليقين من قمة الهرم الإداري بالنادي، فقد تغيرت موازين القوى.

كان من المعتاد أن تنتهي فترة أي لاعب في مانشستر يونايتد عندما يقرر السير أليكس فيرغسون ذلك، لكن خلال الصيف الماضي لم يتمكن مانشستر يونايتد من بيع هاري ماغواير وسكوت مكتوميناي، على الرغم من أن تن هاغ كان يرغب في التخلص منهما، وعلى الرغم من أن اللاعبين كانا محط اهتمام من نادي وست هام. ولا يزال أنتوني مارسيال، الذي يمثل خيبة أمل دائمة للنادي، موجوداً ويتقاضى راتباً كبيراً للغاية. وتم استبعاد جادون سانشو بعد خلافاته مع تن هاغ، بينما لا يزال هناك كثير من اللاعبين الذين لا يقدمون مستويات جيدة، فعلى سبيل المثال؛ لماذا لا يزال فيكتور ليندلوف موجوداً في النادي حتى الآن؟

في الحقيقة، لا تساعد مثل هذه الأمور في تحسين الأجواء داخل غرفة خلع الملابس، ولا تساعد في بناء المستقبل بشكل جيد. وبينما لا يزال السير جيم راتكليف ينتظر شراء حصة في مانشستر يونايتد، فيمكنه أن ينظر من الآن إلى الكيفية التي قام بها تشيلسي بإعادة بناء الفريق.

نجم ليفربول وليدز السابق ليس بإمكانه التنبؤ بحياته الصحية

ماتيو: لعبت مصاباً بـ«ورم في الدماغ»... والمراهنات دمرتني

لندن: سام دالينغ

طلب الأطباء من دومينيك ماتيو أن يرسم مربعاً، لكن عندما أمسك القلم والورقة لإكمال هذه المهمة التي تبدو بسيطة، رسم دائرة بدلاً من ذلك! كرر معالجوه التعليمات، وكانت زوجته، جيس، تعمل جاهدة على مساعدته، لكنه رسم شكلاً دائرياً في المرة الثانية أيضاً. يقول ماتيو: «لم أستطع فعل ذلك. لقد كنت محرجاً للغاية، وكنت أشعر بإحباط شديد. لقد كنت أعاني بشدة في تلك المرحلة، وكان الأمر غريباً جداً».

وفي مواجهة تلك المحنة، واضطراره إلى تعلم القراءة والكتابة، بل والكلام، مرة أخرى، اعتمد ماتيو على «الانضباط الذاتي» و«الأسس» التي جعلته يخوض 276 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع ليفربول وليدز يونايتد وبلاكبيرن.

يقول ماتيو: «يتعين عليك أن تركز حقاً على ما هو أمامك مباشرة: ما الذي يمكنني فعله لتحسين أسلوب حياتي؟ وكان ذلك يعني القيام بالخطوات الصعبة مرة أخرى. لقد كان الأمر يشبه كوني لاعباً صغيراً في السن أعمل على تعلم هذا الأمر أو ذاك من جديد. لقد كان الأمر فظيعاً وصعباً ومحبطاً للغاية، لكنني أعتقد أن الرياضة التي كنت أمارسها - وأنا محظوظ جداً بممارسة هذه الرياضة - هي التي ساعدتني في الصمود».

يجلس ماتيو، البالغ من العمر الآن 49 عاماً، مع زوجته جيس وهو يتذكر كيف تعافى من الجراحة التي خضع لها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 للتخلص من ورم سرطاني في المخ.

بدأ اليوم الذي تغيرت فيه حياتهما إلى الأبد بهدوء نسبي، حيث عانى ماتيو من صداع وبعض الإعياء، لكن كان من السهل أن يعزى كل ذلك إلى أسباب أخرى.

طلب منه طبيبه العام إجراء تصوير بالرنين المغناطيسي. وكان من المقرر إجراء هذا الفحص بعد رحلة يقوم بها ماتيو إلى سنغافورة مع أساطير ليفربول، لكن هذه المباراة ألغيت، وهو ما فتح الباب للقيام بهذا الفحص مبكراً. ذهب ماتيو إلى المستشفى لإجراء الفحص، في حين توجهت جيس إلى مدرسة الرقص التي تديرها.

خضع ماتيو لكثير من الفحوصات. ويقول عن ذلك: «عادةً ما يستغرق الأمر بعض الوقت، لكنني شعرت كأن الفحص الذي خضعت له لم يستغرق سوى دقيقة واحدة، وهو ما يعني أنهم ربما رأوا شيئاً ما على الفور». لم يُسمح له بمغادرة المستشفى في مساء ذلك الاثنين. وبحلول يوم الأربعاء، كان ماتيو يجلس على كرسي



ماتيو مع أفراد عائلته (الشرق الأوسط)

متحرك يعاني من تشوش في الرؤية وشحوب في الوجه.

وهنا، تتدخل جيس لتحكي ما حدث بالضبط، حيث لا يتذكر ماتيو سوى القليل. ومع تحديد يوم الجمعة التالي لخضوع ماتيو لعملية جراحية، أخذت جيس والديه إلى المنزل. لكن ماتيو أصيب بنوبة صرع، وتتذكر جيس بوضوح تفاصيل المكالمة الهاتفية التي تلقتها من المستشفى، وتقول عن ذلك: «لقد أخبروني بأنهم يبذلون كل ما في وسعهم، لكنهم طلبوا مني أن أذهب إلى المستشفى في أسرع وقت ممكن». وفي تلك اللحظة، بدأ صوت جيس يتقطع، بينما كان ماتيو يربط على يدها بحنان ورفق.

لاعب ليدز السابق اعترف بإدمانه المراهنات (الشرق الأوسط)

لقد تواعدا لفترة وجيزة خلال الفترة التي كان يلعب فيها مع ليدز يونايتد، وانفصلا بعد ذلك وتزوج كل منهما من آخر، قبل أن يجتمعا من جديد بعدما تقابلا عن طريق الصدفة.

دومينيك إبان تمثيله بلاكبيرن (أ.ب)

ولحسن الحظ، استقرت حالة ماتيو وذهب لإجراء العملية الجراحية. وبعد 10 ساعات صعبة للغاية، خرج الجراح رايان ماثيوز ليخبر جيس بـ«أروع الأخبار»، وهو أنه قد نجح في إزالة ما يتراوح بين 90 و95 في المائة من الورم، الذي كان خاملاً في جمجمته منذ الطفولة، ثم تكلس جزئياً وتحول إلى ورم بطاني عصبي. يقول ماتيو مازحاً: «يعني هذا أنني لعبت طوال مسيرتي الكروية وأنا مصاب بورم في المخ، وربما كنت سأصبح لاعباً جيداً من دونه!».

لقد كانت الجراحة والعلاج الإشعاعي اللاحق هما أول خطوتين في إعادة تأهيل ماتيو. كان ماتيو يتلقى العلاج مرتين يومياً، وتلقى دعماً كبيراً من عالم كرة القدم. ومنع ليفربول نشر قصة عن حالته، وكان زملاؤه ومدربوه السابقون يزورونه باستمرار، كما كان إيدي غراي، وديفيد أوليري، وستيف ماكمانامان، وروبي فاولر، ونيل رودوك يتواصلون معه بشكل منتظم عبر تطبيق «فيس تايم».

وتلقى ماتيو دعماً كبيراً من المجتمع ككل، ومن جيس، ومن أفضل أصدقائه، جيسون وشورتي، اللذين كانا يتسللان إلى جناح الأعصاب ليلاً ليُهرّبا له الوجبات السريعة التي يحبها. ويعتقد ماتيو أن هذا الدعم الهائل هو الذي «ولد الكهرباء التي جعلت دماغه يرقص مرة أخرى»، على حد تعبيره.

وخلال الرحلات اليومية إلى المنزل، كانت جيس تصوره وهو يقوم بمهام منزلية بسيطة، مثل إعداد الشاي. وتقول عن ذلك: «كان يبحث عن الكوب، ويبحث عن الملعقة، فالأشياء التي نقوم بها من دون تفكير كانت تبدو هائلة بالنسبة له».

كان المعالجون يأخذونه إلى محلات السوبر ماركت للتدرب على شراء وجبات الطعام. يقول ماتيو ضاحكاً: «ما زلت عاجزاً عن فهم هذا الأمر بشكل صحيح. فشراء الوجبة يكلفني نحو 50 جنيهاً إسترلينياً الآن! إنني أقول لنفسي الآن: كيف لم أكن قادراً على فعل هذا؟».

وفي نهاية المطاف، رأى المستشفى أنه يمكن لماتيو الخروج. في ذلك اليوم، وفقاً لجيس، بدا ماتيو - الذي سجل هدفاً بقميص ليدز يونايتد في ملعب «سان سيرو» الصعب - «خائفاً». وتقول: «لقد أزعجني ذلك حقاً - لم أكن أرغب في أن يشعر ماتيو بالخوف في العالم الحقيقي».

يعترف ماتيو بأنه «لم يكن معتاداً على طلب المساعدة من الناس»، لكنه الآن يدافع عن هذا الأمر بكل قوة. ويشير إلى أن قلقه الأولي بدأ يتراجع كثيراً بسبب «الثقة التي اكتسبها من إنجاز المهام الصغيرة».

وعندما سُئل عن حالته الآن، رد قائلاً: «هناك فرق هائل، مثل الفرق بين الليل والنهار. أنا الآن واعٍ دائماً. ربما لست راضياً عن نفسي بشكل كامل، لكنني أعيش اللحظة الحالية، وأمضي بعض الأيام الجيدة».

أما بالنسبة للحياة العائلية، فإن ابنهما لوكا يعيش معهما، كما أن بنات ماتيو من زواجه السابق يعشن في مكان قريب. لا يمكن لماتيو أن يقود السيارة مرة أخرى، ويتناول في صباح كل يوم ما لا يقل عن 12 قرصاً، ويشعر بالإرهاق في حال قراءة بضع جُمل.

ويخضع ماتيو لفحوصات طبية كل 6 أشهر. تقول جيس عن ذلك: «أفضل ما يمكن أن نطلبه هو أن يظهر الفحص أن حالته مستقرة، لأن هذا يعني أن الورم المتبقي لا يمثل خطورة».

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن عائلة ماتيو تعيش حياتها بشكل طبيعي. لقد عاد ماتيو إلى العمل في تحليل المباريات، ويعمل بانتظام على تحليل المباريات التي يلعبها ليدز يونايتد. وإلى جانب الحديث عن إصابة ماتيو بالسرطان، يتحدث الزوجان عن الأيام الصعبة التي عاشها ماتيو قبل سنوات عندما كان يتغيب عن العمل بعد السهر وتناول الكحوليات طوال الليل. يقول ماتيو: «كنت أجد فجأة أن الساعة قد أصبحت الرابعة من صباح اليوم التالي».

فهل كانت الوحدة هي السبب في قيامه بذلك؟ يقول ماتيو: «لقد كنت وحيداً، لكنني لم أكن أعلم أنني وحيد في ذلك الوقت. هناك كثير من الجوانب الأخرى المرتبطة بذلك، ولم أكن أعرف حقاً كم عدد الأشياء التي كنت أدمنها آنذاك».

وبعد أن تسببت الإصابة في إنهاء مسيرته الكروية عندما كان يلعب في ستوك سيتي، اتجه إلى المراهنات ووصل إلى ما وصفه بـ«الحضيض». يقول ماتيو عن المراهنات: «إنها وباء في عالم كرة القدم. ربما تخسر 100 ألف جنيه أو 50 ألف جنيه، وتخفي ذلك عن الجميع، لكنك في قرارة نفسك تقول: تباً، ماذا فعلت؟».

يلتقط ماتيو أنفاسه ويضيف: «لم أكن أدرك حجم الدمار الذي كنت أسببه، فقد كنت أدمر نفسي وأدمر الآخرين من حولي. وأنا أدرك ذلك الآن. كانت هذه هي الأخطاء التي ارتكبتها، وكان يتعين على جيس أن تتعايش مع ذلك. وكان يتعين على أصدقائي وأفراد عائلتي أيضاً أن يتعايشوا مع ذلك. لكنني كشخص كنت أجيد حقاً إخفاء أشياء كهذه».

تقول جيس بكل صراحة إنهما كانا قريبين من الطلاق. وتشعر بأن مسيرتها المهنية في مجال الرقص أعطتها فكرة عن الميول الإدمانية للرياضيين الذين يحققون إنجازات كبيرة، وترى أن هذا هو ما أنقذ الأسرة. تقول جيس: «أعتقد أنني كنت أفهم في هذه الأمور إلى حد ما - ليس كثيراً، خصوصاً أن ماتيو كان قد وصل إلى أقصى حد ممكن. لكنني كنت أستمع إليه بشكل مستمر، بينما هناك أزواج لا يستمع بعضهم لبعض في كثير من الأحيان ويعتقدون أن هذا أمر شائن».

والآن، أصبح ماتيو قادراً على رسم المربع بسهولة، لكن لا يزال من الصعب التنبؤ بشكل حياته خلال الفترة المقبلة.

عبر معرضها الجديد في القاهرة الذي يضم 100 عمل

إكرام عمر تُقدم حكايات فنية منسوجة من الخيال والحرير

القاهرة: منى أبو النصر

يبدو التجوّل بين أعمال الفنانة المصرية إكرام عمر أقرب للتنزه بين مرافئ الزمن، ومفردات الطبيعة، ودهشة الأسطورة النابعة من غِمار الأدب، التي تُحاورها الفنانة بفيض من خيالها الفني في معرض يضم أكثر من 100 عمل فني تحت عنوان «حواديت منسوجة من حرير» بمركز «الجزيرة للفنون» في القاهرة، ويستمر حتى 25 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

طوّرت الفنانة إكرام عمر، مواليد 1940، على مدار مشروعها الفني أسلوبها الخاص في فن التصوير الذي يعتمد على إدخال النسيج وخيوطه بوصفه عنصراً أساسياً في العمل الفني، وهو ما جعل الفنان الراحل حسين بيكار من الداعمين لإقامتها أول معرض لها عام 1979 مُخصص لما وصفه بـ«فن التصوير النسجي»، الذي ميّز التقنيّة الفنية للفنانة المصرية.

تستدرج الفنانة المعاني الجمالية من القماش؛ إذ تتواءم طبقاته المُلونة لتشكيل عالم مُمتد ومُتداخل من القُصاصات، تسكنه عناصر من الطبيعة الحُرة، كالزهور والأشجار والطيور، وتقوم بتطريز إيحاءات الحركة على سطح لوحاتها، بما يمنحها مشهدية تصويرية مُغايرة.

يُبرز المعرض ملامح التصوير النسجي الذي احترفته الفنانة باستخدام الإبرة والمقص إلى جانب أدواتها الفنية الأخرى، فالخيوط على رهافتها تُشيّد عالماً مُحكماً وغنياً من المفردات البصرية التي تحمل كثيراً من العفوية والبراءة، لا سيما في المراحل الفنية المُبكرة التي واكبت سفرها إلى أوروبا برفقة زوجها الفنان التشكيلي الراحل ممدوح عمار.

تتذكر الفنانة إكرام عمر تلك المرحلة الفنية المبكرة وتقول: «المعرض يضم مراحل تطوّر علاقتي بالرسم بالتصوير على مدار أكثر من 50 سنة، منذ سفري ودراستي في باريس والتخرج في أكاديمية الفنون الجميلة بروما؛ إذ كانت تلك الفترة هي مطلع التفاتي للطبيعة الصامتة بشكل خاص، وكان ذلك منذ مطلع الستينات، حتى بدأ بالتدريج تطوّر إدخالي خامات النسيج في متن العمل التصويري»، وفق ما تقول لـ«الشرق الأوسط».

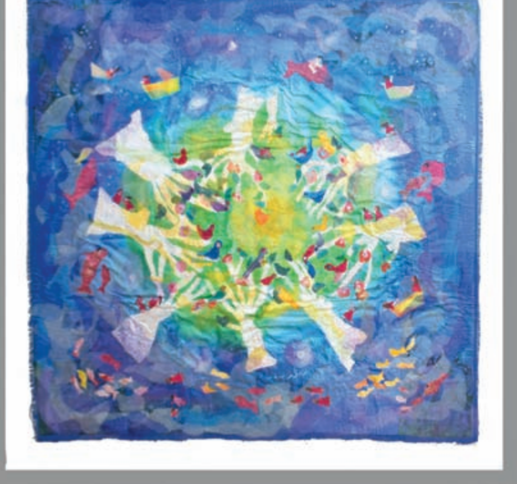

الفنانة المصرية إكرام عمر

تبدو «الحواديت» بخلفياتها الثقافية والتراثية من أبرز معالم المعرض، فيمكن تأمل مُتتالية قامت الفنانة برسمها لـ«الشاطر حسن» وعلاقته الحائرة بعصفوره، وهناك استلهام من «كليلة ودمنة» بكائناتها الخرافية الحكيمة، وأخرى خرجت من عباءة «ليالي ألف ليلة» لنجيب محفوظ: «طالما سحرني عالم نجيب محفوظ، ووجدت نفسي أنسج من وحي أبطاله، منهم شخصية (أنيس الجليس) على سبيل المثال كما يظهر في المعرض، وكذلك انفعلت بحكايات (أهل الكهف)، وكذلك (كليلة ودمنة) التي يوجد لها عمل كبير في المعرض، وهو يعود لمرحلة تدريسي للرسم للأطفال لأكثر من 15 سنة من حياتي، وكان تلقيهم للنسج والحكايات التراثية عفوياً بشكل مدهش».

التجوّل بين أعمال إكرام عمر أقرب للتنزه بين مرافئ الزمن، ومفردات الطبيعة، ودهشة الأسطورة النابعة من غِمار الأدب

وتضيف صاحبة المعرض: «هذا المخزون الأدبي وجد طريقه إلى أعمالي، وقمت مع الوقت بتطوير مخلوقات من وحي خيالي، مثل مجموعة (جنيّة البحر) ذات الشعر الأحمر وعلاقتها بالطيور الخرافية، ومنها عمل يحمل اسم (أم الشعور والحبيب)».


مجموعة من الطيور الخرافية


تداخلات النسيج على سطح إحدى اللوحات


لوحة بعنوان «أم الشعور والحبيب»

ويبدو التحاوُر بين الكائنات في المعرض على خلفية نسجية لافتاً، في حين تبدو الخيوط بسُمكها المُتفاوت، وتداخلاتها البارزة كأنها تخلق حالة إيقاعية ونغمية للأعمال، وتحتفظ كل لوحة بذاكرة إكرام عمر حول علاقتها بالخامات والقماش، لا سيما الحرير فتقول: «كنت أخرج إلى الأسواق، وأختبر الأقمشة، في المناطق الشعبية والدكاكين الصغيرة في (الموسكي) و(حارة اليهود)، وكانت هناك وكالة تبيع الحرير، حتى تعرّفت على الحرير الطبيعي لمدينة (أخميم) بصعيد مصر، وهو من أجود أنواع الحرير في العالم، ثم قادني هذا الشغف للتعرف على الحرير الطبيعي في الهند وإسبانيا... وغيرهما، فكنت أشتري اللون الأبيض وتعلمت صباغة الحرير، حتى أمنحه التدرجات اللونية التي أريد أن أوظّفها في أعمالي».

ويمكن لزُوار المعرض الاقتراب من ماكينة الخياطة التي كانت تستعين بها الفنانة إكرام عمر في تفصيل عالمها النسجي، وذلك في قسم خاص نظمه القائمون على المعرض للاقتراب من عالم الفنانة، وقصة شغفها الطويل بأدواتها الفنية.

يتناول الفيلم موضوع الشباب اليائس في لبنان

«يانال»... تجربة سينمائية واعدة لجاد أبو علي

بيروت: فيفيان حداد

يضع الممثل الشاب جاد أبو علي كل طاقاته الإبداعية في أولى تجاربه السينمائية «يانال».

جاد سبق وأخرج كليبات غنائية، ولكنه أيضاً برع ممثلاً درامياً انتشر اسمه عربياً من خلال جزئي «عروس بيروت» الأول والثاني. حماسته للسينما كبيرة، لا سيما أنه قرر الإبحار في هذا المجال إلى آخر حدود. فعالم الشاشة الذهبية جذبه أكثر من الدراما، ووجد فيه تحديات كثيرة. «إنه يساهم في إخراج طاقاتي التمثيلية على المستوى المطلوب»، يقول أبو علي لـ«الشرق الأوسط». ويتابع: «لا أحب أن أضع نفسي في خانة الإخراج. فأنا ممثل أولاً وأركز على ذلك».

انطلق فيلم «يانال» مؤخراً، في صالات السينما اللبنانية، وهو من كتابته وإخراجه وبطولته. ويقدّم خلاله قصة اجتماعية وفرت له فرصة التعبير عن مشاعر كثيرة تلامسه. يقول: «نقلت فيه قصة حقيقية لامستني عن قرب. وأضع فيه الأصبع على الجرح لأنه يحمل رسائل كثيرة».

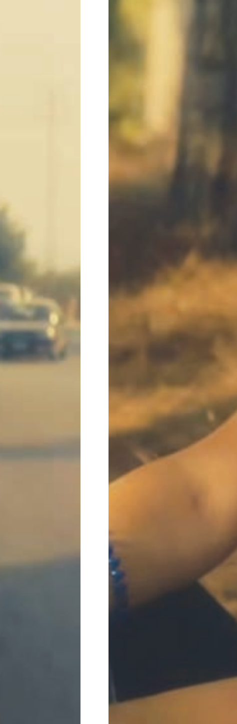

الثنائي جاد أبو علي وريان حركة بطلا الفيلم (إنستغرام)

وبالفعل من يشاهد «يانال» يلمس حقيقة ما يذكره جاد أبو علي عن طبيعة موضوعه. فهو يفنّد مشكلات كثيرة يواجهها شباب لبنان؛ كما يعرج على أخرى بعناوينها العريضة. فيحكي عن الفساد والرشوة وإهمال الدولة لجيل من المفترض أن يعول عليه وتبنى الآمال به. وفي الوقت نفسه يروي قصة حب تبلغ ذروتها في الدقائق الأخيرة من الفيلم.

اختار جاد أبو علي قماشة ممثلين مبدعين ليشاركوه هذه التجربة. فكما الشابة ريان حركة، تطل ليليان نمري، ونعمة بدوي، وجان قسيس، وسعد حمدان.

طيلة مدة الفيلم يتابع المشاهد قصة مؤثرة تدور بين بطليها جاد وريان، في إطار رومانسي واجتماعي معاً. فالشاب يانال يعاني من مرض جلدي خطير يلزمه بارتداء القناع كي يخفيه عن الآخرين. أما الفتاة هيا، فهي ابنة أحد الأثرياء التي تقع في حب هذا الرجل الغامض من دون أي شرط.

يقال دائماً إن أولى التجارب للمخرج تكون حقيقية وصادقة، فتنقل مشاعره وأحاسيسه وأفكاره وكل ما يراوده من أفكار سينمائية تأثر بها. وفي «يانال» جمع جاد أبو علي كل ما حلم في تحقيقه سينمائياً. وناقش مشكلات وعلاقات إنسانية ورغب في أن يختمها بالأمل.


ريان حركة في مشهد من الفيلم (إنستغرام)

واستخدم كاميرته لتكون مرآة عينه مخرجاً يبحث عن المختلف.

عجقة موضوعات يتناولها أبو علي في الفيلم، إلى حد يترك لدى مشاهده الشعور بالغرابة. ولكن في القسم الأخير ينجح في اختراق قلب المشاهد ليجد الحبكة التي ينشدها. فكل اليأس والإحباط والبؤس والعذاب الذي يعيشه يانال يمحى بفكرة إنسانية بامتياز. فتشكل أهم الرسائل التي أراد أبو علي إيصالها للمشاهد، وتتمثل بالتبرع بالأعضاء ووهبها لمن يحتاجها.



فيلم «يانال» من كتابة وإخراج جاد أبو علي (إنستغرام)

طيلة مدة الفيلم يتابع المشاهد قصة مؤثرة تدور بين بطليها جاد وريان في إطار رومانسي واجتماعي معاً

فصاحب العينين الزرقاوين يانال، لم تفقد بصيرتها بعد رحيله. فأوصى صديقته ذهب، التي تجسد دورها ليليان نمري بوهبها لشخص فقد نعمة النظر.

واستطاعت نمري، بأدائها العفوي المعروفة به، أن تأخذ الفيلم إلى منحى كوميدي يشهد له. فتقلب مشاعر المشاهد بين لحظة وأخرى بفضل النكهة الكوميدية التي تجيدها. وتنجح أيضاً في جرّه إلى دمعة تسقط لاشعورياً على وجنتيه، وتشكل بذلك إضافة للفيلم عرف أبو علي كيف يستخدمها وبأي طريقة. فليليان نمري من الممثلات اللبنانيات اللاتي لا بد أن تترك بأثرها في أي عمل درامي تقوم به. وفي يانال تقدم واحداً من أجمل أدوارها.


مشهد من فيلم «يانال» (إنستغرام)

أما الممثلة ريان حركة فتخوض من خلال الفيلم أولى تجاربها السينمائية. فالمشاهد سبق وتعرف إليها في مسلسل «للموت» بدور لميس. فكان من أهم الأدوار التي أسهمت في انتشار اسمها عربياً، كما شاركت في مجموعة أعمال درامية أخرى كـ«عهد الدم»، و«عنبر 6» و«سفر برلك». وفي كل مرة كانت الممثلة المناسبة في المكان المناسب.

وفي «يانال» ومن خلال دورها هيا تمثل إشراقة الشباب والتفاؤل. ويحرص جاد أبو علي على شرح معاني كل شخصية تمثل في الفيلم، فيدرجها على الشارة النهائية للفيلم بكل وضوح. فريان حركة يصفها بالأمل الذي يدغدغ خيال الشباب اللبناني رغم مصاعب جمة يواجهها. فيما تعتبر ليليان نمري نموذجاً عن اللبنانية الأصيلة التي رغم كل ما يواجهها من عذابات تبقى وفية لإنسانيتها. أما شخصية يانال فيقدمها أبو علي تحت عنوان «الشباب اللبناني اليائس». وتسدل ستارة الفيلم على هذه التفسيرات التي رغب جاد أبو علي في إيصالها للمشاهد.

تجدر الإشارة إلى أن إنتاج «يانال» يعود لشركة «فينيسيا بيكتشرز» لصاحبها أمير فواز. وهو يعد الفيلم اللبناني الثاني الذي يأخذه على عاتقه كي يدعم مواهب لبنانية في هذا المجال. فالفيلم الأول الذي تبنى إنتاجه كان «هردبشت» لمحمد الدايخ. وتناول أيضاً الواقع الأليم الذي يعاني منه الشباب اللبناني.

تقديراً لإسهاماتها في الكيمياء والهندسة الحيوية والعلوم البيولوجية

«نوابغ العرب» للبنانية نيفين خشاب

دبي: «الشرق الأوسط»

توجت البروفسورة اللبنانية نيفين محمد علي خشاب بجائزة «نوابغ العرب» عن فئة العلوم الطبيعية؛ وذلك تقديراً لإسهاماتها البارزة في مجالات علوم الكيمياء، والهندسة الحيوية، والعلوم البيولوجية.

وتركّز الاهتمامات البحثية للبروفسورة خشاب على تطبيقات المواد فائقة الصغر القابلة للبرمجة الذكية والمصنّعة هندسياً، وعلى استخداماتها للأغراض الطبية والصيدلانية والصناعية والبيئية.

وأكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن الفضول العلمي والمعرفي هو أساس للتطور الحضاري للأمم في كل مراحل التاريخ.

وكان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أعلن فوز البروفسورة خشاب بجائزة «نوابغ العرب» عن فئة العلوم الطبيعية، وهي التي تشغل منصب العميد المشارك للعلوم الفيزيائية والهندسية وأستاذ علوم الكيمياء بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في السعودية؛ وذلك نظراً لمساهماتها الريادية في مجال العلوم الطبيعية وأبحاثها في الجامعات العربية.

وقال: «نعلن اليوم عن الفائزة بلقب (نوابغ العرب) عن فئة العلوم الطبيعية... البروفسورة نيفين خشاب، الباحثة والأكاديمية التي تلهم جيلاً جديداً من العلماء الشباب في العالم العربي، وتحوّل أبحاث العلوم ابتكارات متقدمة في الطب والصناعات المتقدمة والتكنولوجيا النانوية والزراعة المستدامة».

وأضاف: «الإنجاز العلمي هو أساس التطور الحضاري، ونريد أن نحافظ على العلماء وأن نمكّنهم ونكرّمهم ونحتفي بإنجازاتهم ونوفر لهم المساحة لتحويل أفكارهم وأبحاثهم واقعاً»، مؤكداً أن استئناف مساهمة المنطقة في الحضارة الإنسانية مشروع شامل والتزام استراتيجي منطلقه وغايته الإنسان العربي القادر على الإنجاز والإبداع والتميّز بالعلوم والمعارف.

وتدرس البروفسورة اللبنانية خشاب الفرص الجديدة التي يمكن لكبسولات وأجهزة النانو أن توفرها في الإفادة من الأدوية والعلاجات الجينية والتشخيص الطبي، وفي الصناعات؛ نظراً لصلابتها ومتانتها وما تتميز به من مقاومة حرارية فائقة.

إلى ذلك، تعمل البروفسورة خشاب في الوقت الحاضر على أبحاث تتعلق بأنابيب الكربون متناهية الصغر، التي تتمتع بخواص فريدة وصلابة وقوة متميزة، بالإضافة إلى خواصها الإلكترونية الاستثنائية، كما تختبر أيضاً تطبيقات أنابيب الكربون في الأغشية الذكية.

وساهمت البروفسورة خشاب في تصميم مواد ذكية تُستخدم في الأنظمة الطبية الحيوية وتقوم على تصنيع تجميعات الجزيئات على المستوى النانوي باستخدام التفاعلات غير التساهمية. وتتنوع استخدامات الابتكارات العلمية والمواد الذكية التي طورتها البروفسورة نيفين خشاب في قطاعات عدة، منها على المستوى الطبي في مجالات الاستشعار والتغليف والتوصيل الدوائي والعلاجي والجراحي، وعلى المستوى الصناعي كما في المركّبات النانوية وغيرها، بالإضافة إلى المستوى البيئي، كما في حلول ومنصات الزراعة المستدامة. وعملت على إحداث نقلات نوعية في مشهد العلاجات الدوائية بتصميمها مجموعة حلول مبتكرة فيه مثل كبسولات الدواء القابلة للتفعيل من خلال الضوء.


البروفسورة نيفين خشاب (الشرق الأوسط)

وتشكل الدراسات والأبحاث والابتكارات العلمية للبروفسورة نيفين خشاب اليوم مصدر إلهام لأجيال جديدة من الشباب المتطلعين إلى التخصص في مجالات العلوم الطبيعية الواعدة وقدوة يتطلع إلى محاكاة مسيرتها العلمية الحافلة بالإنجازات الكثير من العلماء في المنطقة العربية والعالم.

من جهته، نوّه محمد القرقاوي، رئيس اللجنة العليا لمبادرة «نوابغ العرب»، في اتصال مع البروفسورة نيفين خشاب، بما قدمته في ميادين العلوم الطبيعية عربياً وعالمياً من خلال أبحاثها الرائدة التي فتحت آفاقاً جديدة في استخدامات المواد النانوية متناهية الصغر للأغراض الطبية والدوائية، وتطبيقات التكنولوجيا المتقدمة.

وتهدف مبادرة «نوابغ العرب» إلى تعزيز الهجرة العكسية للعقول العربية والمحافظة عليها في الوطن العربي من خلال الاحتفاء بإنجازاتها وتكريمها وتسليط الضوء على ما حققته وتعريف مختلف القطاعات المجتمعية بإمكاناتها وفرص توسيع الأثر الإيجابي لإبداعاتها.

وتلقت مبادرة «نوابغ العرب» آلاف الترشيحات في فئاتها الست المتمثلة بالهندسة والتكنولوجيا، والطب، والاقتصاد، والأدب والعلوم الطبيعية، والفنون، والعمارة والتصميم.

المخرج المصري قال إن إعداد «ريش» استغرق 8 سنوات

عمر الزهيري لـ«الشرق الأوسط»: لا أتعجل لفيلمي المقبل

الجونة (شرق مصر): انتصار دردير

قال المخرج المصري عمر الزهيري إنه يستغرق وقتاً طويلاً في صناعة أفلامه؛ فهو حريص على أن يقدم أفلاماً قائمة على التأمل، وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يتعجل في اختيار فيلمه المقبل، مشيراً إلى أن إعداد فيلمه «ريش» استغرق 8 سنوات.

ويشارك الزهيري عضو لجنة تحكيم بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة بمهرجان الجونة السينمائي خلال دورته السادسة، وكان فيلمه الأول «ريش» قد أثار ضجة بعد عرضه بالمهرجان ذاته قبل عامين، وواجه بسببه اتهاماً بـ«الإساءة إلى سمعة مصر»، وتُوّج في نهاية الدورة الرابعة بجائزتي أفضل فيلم عربي بمهرجان الجونة، وأفضل مخرج عربي من مجلة «فارايتي»، وحاز الفيلم نحو 25 جائزة دولية منذ عرضه بمهرجان «كان» وحصوله على جائزة أفضل فيلم بمسابقة أسبوع النقاد، وجائزة «فيبرسي» التي يقدمها اتحاد النقاد بالمهرجان.

وكان مخرج «ريش» قد شارك عضو لجنة تحكيم بمهرجان «لوكارنو» خلال دورته الماضية، ورأى مشاركته بلجان التحكيم جاءت مبكرة، وعن هذه التجربة يقول: «التجربة في مهرجان (لوكارنو) كانت مثيرة ومفيدة، فقد شاركت في التحكيم لجائزة أول فيلم طويل، وهي جائزة واحدة شارك فيها 22 فيلماً، وتعادل مسابقة «الكاميرا دور» بمهرجان (كان)، وقد منحتني فرصة مشاهدة أفلام المخرجين الأولى، وكان اختياري ينصبّ على الفيلم الذي يقدم سينما متجددة، مختلفة، تفاجئني، والذي يقدم رؤية غير معتادة وغير متوقعة، هذه نوعية السينما التي أحبها».

وعن لجنة تحكيم الجونة يقول: «لدينا هنا جوائز كثيرة أخرى، وأنا ممتن لمشاركتي بلجنة التحكيم، كما سعدت بعقد المهرجان وعدم إلغائه؛ لأن السينما ليست رفاهية، بجانب أهمية عرض أفلام فلسطينية لأنها تقوم بدور مهم في تسليط الضوء على القضية نفسها بكل أبعادها».

ما بين أزمة العرض في الجونة والجوائز التي حازها فيلم «ريش» يؤكد الزهيري أنه فوجئ وقتها برد الفعل السلبي والهجوم على الفيلم، لكنه لم يغضب مبرراً ذلك: «كنت أعلم أن الفيلم عنيف وغير متوقع، لكن الأمر الذي أرفضه أن يتحقق النجاح بسبب (البروباغندا) أو الهجوم، بل المهم أن يأتي من أصل فني، وهذا ما حدث، فقد حاز الفيلم جائزتين مهمتين من مهرجان كان، ولم يكن لذلك علاقة بالبروباغندا، كان أكثر شيء كنت أتمناه أن تنتهي الزوبعة حوله، بعدها بقي الفيلم مثل أي عمل، البعض أحبه والبعض لا».


المخرج المصري عمر الزهيري (الشرق الأوسط)

كفى أميركا... كفى

بكر عويضة

كما أن إسرائيل ذهبت أبعد بكثير مما تصور كثيرون في جنون الحرب التي تشنها على مدنيي شعب قطاع غزة العزّل من كل سلاح، فإن أميركا الرئيس جو بايدن ذهبت بعيداً هي أيضاً في غض النظر عن حماقات بنيامين نتنياهو، وحكومة العدوان الظالم، التي يرأسها ويجلس على كراسيها ساسة متطرفون، لم يتورع أحدهم عن اقتراح محو القطاع تماماً عن سطح الأرض بقنبلة ذرية على غرار التي ألقتها أميركا على هيروشيما. أنْ يقف سيد البيت الأبيض، جمهورياً كان أم ديمقراطياً، إلى جانب الحليف الإسرائيلي، أمر ليس جديداً، بل مُتوقع، ويُفترض ألا يثير أي استغراب. سجلات وقائع كل أزمات إقليم الشرق الأوسط الكبرى، تثبت أن إسرائيل ليست مجرد حليف للولايات المتحدة، قدر ما أنها تشكل قاعدتها الأساسية، التي وحدها تحظى بثقة لا تخضع لشروط، أو قيود، ولن تمنحها أي إدارة أميركية لأي من حلفائها بأي مكان في العالم.

ما سبق واقع قائم، ومُوَثق، منذ إنشاء إسرائيل عام 1948، ومسارعة أميركا، بقرار من هاري ترومان رئيسها الديمقراطي الثالث والثلاثين، آنذاك، على أن تسبق جميع دول العالم في الاعتراف بها دولةً على أرض شعب فلسطين. مع ذلك، يوثق التاريخ أيضاً أن هناك لحظات استثناء ارتأت خلالها أكثر من إدارة أميركية أن ثمة ما يوجب القول للحليف الموثوق إن «كفى تعني كفى»، ولو من منطلق شد أُذن الولد المشاكس داخل البيت حرصاً على مصالح العائلة ذاتها. حصل ذلك مرتين على نحو صارخ، وعلى مسمع ومرأى شعوب العالم أجمع. المرة الأولى كانت عندما سارع الرئيس الجمهوري دوايت أيزنهاور إلى توجيه أمر لم يخلُ من توبيخ مبطن لحكام تل أبيب يطالبهم بالانسحاب الفوري من الأراضي المصرية، ومن قطاع غزة، الذي كان حينذاك يتبع مصر، بعد حرب السويس عام 1956.

في المرة الثانية، حصل نوع من التحدي بين إدارة الرئيس جورج بوش الأب، الجمهوري أيضاً، وبين إسرائيل إسحق شامير، الزعيم الليكودي المتطرف، إزاء شأنين كانا يمسان مصالح أميركا مباشرة في منطقة الشرق الأوسط؛ أولهما تسهيل انعقاد مؤتمر السلام في مدريد عام 1991، وثانيهما مرتبط بالأول، وهو تجميد بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية المحتلة خلال حرب يونيو (حزيران) عام 1967. المرة الثانية كانت في يونيو 1990، حين شاهد العالم جيمس بيكر، وزير الخارجية الأميركي يومذاك، يُشهر رقم هاتف البيت الأبيض أمام عدسات التلفزيون العالمية، مقترحاً على ساسة إسرائيل الاتصال به بعد التوصل إلى قرار وقف توسيع المستوطنات على أرض الضفة الغربية، يومها خاطبهم قائلاً: «عندما تكونون جادين في السلام، اتصلوا بنا»، وإلا فسوف يترتب على العناد مواجهة إجراء عقابي يتمثل في تجميد أي قروض جديدة.

يُستنتج مما سبق أن بوسع سيد البيت الأبيض، عندما يريد، ممارسة الضغط على حكام إسرائيل بغرض وضع حد لأي تمادٍ في عناد يمس مصلحة الولايات المتحدة، ويؤثر على صدقية علاقاتها مع باقي حلفائها في المنطقة، ومن دون أن يعني ذلك التخلي عن منهج الدعم الأميركي الثابت لبقاء إسرائيل ترسانة السلاح الأقوى بين دول الإقليم ككل. إذنْ، ما دام أن هذا هو الحال، يجوز طرح السؤال التالي: ما الذي يمنع إدارة جو بايدن، بل الرئيس شخصياً، من اتخاذ موقف أشد حزماً مع حمق نتنياهو الذي تجاوز كل حد معقول؟ ألا يكفي الرئيس الديمقراطي الصك الانتخابي الصريح إذ يعلن أنه «صهيوني» أمام الملأ أجمعين، كي يحدق في وجه آلة الحرب الإسرائيلية بعين حمراء قائلاً إن «كفى تعني كفى»؟ نعم، يستطيع، لو شاء، ولو أن الوازع الإنساني عنده، تقدم على ما عداه.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

— أفقي

01 دولة افريقية
02 جبل فلسطيني - اله
03 يجري في العروق - فرعون مصري
04 صوت الالم - جمع سرب
05 موضع - رجاء
06 علم مؤنث - مطر شديد «معكوسة»
07 ضد جنة «معكوسة» - علم مذكر - كره وحقد «معكوسة»
08 من الاقارب - ممر تحت الارض
09 تقوى وورع - حيوان ضخم «معكوسة»
10 رف طيور - من الانبياء «معكوسة»

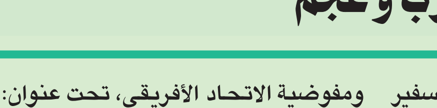
| عمودي

01 ممثل كويتي
02 ضد أيسر - لقياس السرعة
03 ود - ضد يسار - بداخلي «معكوسة»
04 مدينة قبرصية - مادة قاتلة
05 وجع - دولة عربية
06 بشر «معكوسة» - سهل لين
07 مفرد عرسان - حيوان جبلي «معكوسة»
08 وهم وخيال - عكس إيجاب «معكوسة»
09 سحب وجذب الشيئ - علم مؤنث - كلمة تعجب «معكوسة»
10 لاعب كرة قدم اسباني

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

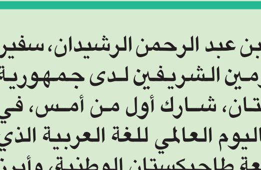
عرب و عجم




وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

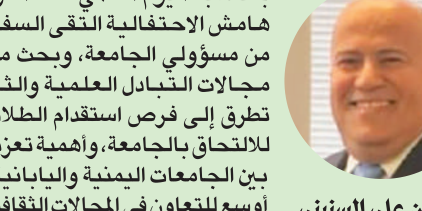
• وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، شارك أول من أمس، في الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية الذي نظمته جامعة طاجيكستان الوطنية، وأبرز السفير الدور الكبير الذي توليه المملكة في تعزيز مكانة اللغة العربية، مشيراً إلى إنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الذي يعكس ريادة المملكة وإسهاماتها في خدمة اللغة العربية داخل المملكة وخارجها. من جانبه، قدم رئيس الجامعة شكره للمملكة على حرصها واهتمامها باللغة العربية، متطلعاً إلى تعزيز التعاون في هذا المجال.

• ديسبينا كوكولوبولوس، سفيرة اليونان الجديدة لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، النائب سامي الجميل، رئيس حزب «الكتائب» اللبنانية، في زيارة تعارف جرى خلالها بحث العلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة.




ستيفان روماتيه

• ستيفان روماتيه، سفير فرنسا لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، عبد المجيد زعلاني، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، واتفق الطرفان على التواصل من أجل تدعيم أواصر التعاون، بما يخدم تبادل التجارب بينهما في المجالات المتصلة بحقوق الإنسان، واستعرض رئيس المجلس تاريخ منظومة حقوق الإنسان في الجزائر. من جهته، أبرز السفير الأهمية التي تكتسيها زيارته للتعرف على مهام وآليات عمل هذه الهيئة الدستورية ذات المهام النبيلة، وكذا الاطلاع على الأشواط التي قطعتها الجزائر في مجال ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان.


عادل بن علي السنيني

• عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، زار أول من أمس، جامعة كيئو العريقة، حيث شارك في احتفالية المسابقة الأولى للخطابة باللغة العربية في اليابان، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، وعلى هامش الاحتفالية التقى السفير مع عدد من مسؤولي الجامعة، وبحث معهم تعزيز مجالات التبادل العلمية والثقافية، كما تطرق إلى فرص استقدام الطلاب اليمنيين للالتحاق بالجامعة، وأهمية تعزيز التواصل بين الجامعات اليمنية واليابانية لفتح آفاق أوسع للتعاون فى المجالات الثقافية والعلمية والتكنولوجيّة.

• زينب بنت أعل سالم، سفيرة الجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى إسبانيا، شاركت أول من أمس، برفقة محمد سالم ولد مرزوك، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، بالعاصمة الإسبانية مدريد، في افتتاح الاجتماع رفيع المستوى المُنظم بالتعاون بين الحكومة الإسبانية ومفوضية الاتحاد الأفريقي، تحت عنوان: «الاستثمارات التحويلية في أفريقيا: إطلاق مبادرات خلق فرص العمل»، ويأتي هذا اللقاء في سياق تعزيز الشراكة الأفريقية الإسبانية وتجسيد أولويات أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي.


أكرم كريمي

• أكرم كريمي، سفير جمهورية طاجيكستان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، عبد الهادي بن أحمد المنصوري، مساعد وزير الخارجية للشؤون التنفيذية، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

فوزية بنت عبد الله زينل

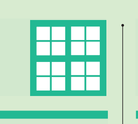
• فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية المندوبة الدائمة لدى جامعة الدول العربية، شاركت أول من أمس، في اجتماع الدورة الوزارية الحادية والثلاثين للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، تحت عنوان «الرؤية العربية 2045: في طريق تحقيق الأمل بالفكر والإدارة والعمل»، وذلك بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، بحضور أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، والدكتورة رولا دشتي، الأمين التنفيذي لـ«الإسكوا».

• شاو تشنغ، القائم بأعمال السفير الصيني لدى اليمن، التقى أول من أمس، الدكتور قاسم بحيبح، وزير الصحة والسكان، حيث بحثا إمكانية توسيع أفق التعاون الثنائي، ومناقشة ترتيبات وصول الدفعة القادمة من المساعدات الطبية إلى محافظة حضرموت، وأكد الوزير على الدعم المقدم من الحكومة الصينية للقطاع الصحي في اليمن، الذي أسهم في تحسين الأداء والخدمات، ومن أهمها الدعم أثناء جائحة «كوفيد - 19». من جانبه، أكد تشنغ موقف بلاده الدائم في دعم الحكومة والشعب اليمني في المجالات كافة.

كيم يونغ هيون

• كيم يونغ هيون، سفير دولة كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، المستشار مصطفى ألهم، محافظ الأقصر، بديوان عام المحافظة، وذلك لبحث تعزيز آليات التعاون المشترك بين الجانبين، ودفع المزيد من الحركة السياحية الوافدة من كوريا الجنوبية إلى مصر، آملاً أن تشهد الفترة المقبلة مزيداً من التعاون في هذا المجال السياحي. من جانبه، أوضح السفير أن المقصد السياحي المصري يعد مقصداً واعداً بالنسبة للسائحين الكوريين، لما يتمتع به من مقومات سياحية وأثرية متنوعة وفريدة.

سودوكو





					2		4	5
4		8						
			9	4			1	
1		2			5	3		7
			7					
	3		6					
8		5	1		9	7		
	1					2		
								8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	1	6	2	4	7	8	5	9
9	8	2	1	5	3	4	7	6
4	5	7	8	9	6	1	2	3
8	7	3	5	1	2	6	9	4
1	2	5	4	6	9	7	3	8
6	9	4	3	7	8	2	1	5
5	3	1	6	2	4	9	8	7
7	6	8	9	3	1	5	4	2
2	4	9	7	8	5	3	6	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 20 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16458 الأربعاء 7 جمادى الآخرة 1445 - 20 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16458





aawsat.com



سمير عطالله

شعر الإمبراطورة وعباءتها

كانت ذات زمن أجمل نساء أوروبا، وأصبحت في السادسة عشرة إمبراطورة النمسا عندما تزوجها الإمبراطور فرانز جوزيف. لكن «إليزابيث إميلي» عاشت حياة من العذاب تحاول أن تبقي جمالها وتألقها. وأخذت تتبع حمية غذائية مملة. وكانت سمتها الأولى شعراً ذهبياً طويلاً «يلفها مثل عباءة» تمضي 3 ساعات يومياً في العناية به.

منعت الإمبراطورة أي شخص باستثناء وصيفتها من لمس شعرها، حتى أنها ذهبت إلى حد عدم الظهور في المناسبات الرسمية إذا لم تكن وصيفتها معها. وتم تعيين فاني «مصففة شعر إمبراطوري»، وظيفة لها راتب. ويقابل تقريباً راتب أستاذ جامعي.

وكانت تتبع نظاماً غذائياً مستمراً وغير صحي في كثير من الأحيان. كان الإفطار عادةً بسيطاً للغاية. بعض الوجبات المسائية تتكون مما يزيد قليلاً عن مرق رقيق.

نظرت إليزابيث إلى جلسات تصفيف الشعر على أنها «طقوس مقدسة». استغلت ساعات الصباح التي كانت فاني تمشط فيها وتصفف شعرها للقراءة، وكتابة الرسائل ودراسة اليونانية والهنغارية.

«كان يتم غسل شعرها كل ثلاثة أسابيع بالبيض النيئ والبراندي، وهو إجراء يستغرق يوماً كاملاً، بما في ذلك التجفيف. وبعد غسل شعرها، كانت الإمبراطورة ترتدي ثوباً طويلاً من الحرير المقاوم للماء وتمشي ذهاباً وإياباً حتى يجف شعرها».

في 10 سبتمبر (أيلول) 1898، أثناء سيرها إلى منصة هبوط سفينة بخارية في جنيف بسويسرا، تعرضت إمبراطورة النمسا آنذاك البالغة من العمر 60 عاماً للطعن في القلب بمبرد معدني رقيق يشبه الإبرة على يد الفوضوي الإيطالي لويجي لوتشيني. بعد تعرضها للطعن، سقطت على الأرض، لكنها تمكنت بشكل مدهش من الوقوف مرة أخرى والمشي على طول الطريق إلى جسر الهبوط للسفينة قبل أن ينهار جسدها، وفي النهاية، تصاب بالإغماء. تم نقلها إلى مقصورتها حيث لاحظ مرافقها وجود بقعة صغيرة من الدم على صدرها. وعندما فشلت في استعادة وعيها، تم نقلها من السفينة إلى فندق قريب حيث توفيت لدى وصولها.

في الفندق أدرك رفاقها أنها تعرضت للطعن. ولاحقاً، تعجب الأطباء من أن امرأة تعرضت للاعتداء بسلاح كسر ضلعها الرابع، وثقب رئتيها وغشاء القلب، واخترق قلبها «من الأعلى إلى الأسفل، وخرج أخيراً من الجزء السفلي من البطين الأيسر» استطاعت أن تتمكن من النهوض من حيث سقطت وسارت على طول الطريق إلى السفينة البخارية. هل منعها مشدها الضيق بشكل لا يصدق من النزيف حتى الموت في مكان الحادث؟ البعض يعتقد ذلك بالتأكيد.



كلوديا مالاجيلادا المرشحة لـ«أفضل ممثلة جديدة» عن فيلم «Creatura» لدى وصولها إلى اجتماع المرشحين لجوائز «غويا» قبل حفل توزيعها في مدريد بإسبانيا (إ.ب.أ)



مشاري الذايدي

المندب والرجاء... الاندهاش من الاندهاش!

أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن عن إنشاء قوة بحرية دولية لحماية الملاحة البحرية في خليج عدن وباب المندب من هجمات الميليشيات الحوثية، و«اكتشف» الأميركان والدوليون أنَّ الحوثي يشكّل خطراً على حركة التجارة العالمية!

حذّرت كل من أميركا وبريطانيا من خطورة هجمات الحوثيين على السفن التجارية بالبحر الأحمر، وأكّدت وزارة الدفاع الأميركية، أنَّ هجمات الحوثيين على السفن التجارية في البحر الأحمر تمثل تهديداً لحرية التجارة العالمية.

في الأثناء كانت هيئة قناة السويس المصرية أعلنت في 17 ديسمبر (كانون الأول) أنه منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، غيّرت 55 سفينة مسارها باتجاه رأس الرجاء الصالح.

السيطرة على طرق التجارة البحرية، منذ الأزل، كانت سبباً للحروب، وكانت سبباً أيضاً لبعض الاكتشافات الجغرافية الكبرى في التاريخ، ومن ذلك طريق الرجاء الصالح المارّ بركن الجنوب الأفريقي.

في مايو (أيار) 2021 مرّت الذكرى الـ523 على وصول البحار البرتغالي فاسكو دي جاما للهند مكتشفاً بذلك طريق الرجاء الصالح للربط البحري بين أوروبا وآسيا، ليكون بديلاً لطريق الحرير البرّي وطريق البحر الأحمر الذي كانت الدولة المملوكية الإسلامية تهيمن عليه، كان ذلك في مايو عام 1498م.

اكتمال أعمال الحفر في قناة السويس 1869 كان بداية جديدة ثورية لتاريخ النقل البحري؛ إذ لأول مرة يتم ربط البحرين، الأبيض والأحمر، وبالتالي أوروبا وآسيا، في التاريخ... ممرّ مائي صناعي خطط له المهندس الفرنسي ديليسبس، ودشّنه الخديو إسماعيل.

يمكن لقناة السويس أن تستوعب أكثر من 60 في المائة من إجمالي أسطول الناقلات العالمي عندما تكون محمّلة بالكامل، وأكثر من 90 في المائة من ناقلات البضائع. ويمكنها أيضاً استيعاب جميع ناقلات الحاويات وناقلات السيارات وسفن البضائع العامة.

لو تخيّلنا رحلة سفينة شحن تجارية، تحمل بترولاً أو غازاً مسالاً أو بضائع أخرى، من الخليج العربي إلى ميناء روتردام الهولندي، ستقطع هذه السفينة مسافة 6436 ميلاً بحرياً إذا عبرت باب المندب جنوب البحر الأحمر، وصولاً لقناة السويس في شماله، في حين لو سلكت هذه السفينة طريق الرجاء الصالح سيعني ذلك زيادة الرحلة إلى 11169 ميلاً بحرياً، ما يعني ارتفاع تكاليف الشحن، وعليه تكاليف السلع في النهاية... وهكذا.

لاحظ أننا نتحدث فقط عن ارتفاع تكاليف الرحلة من جهة طولها، لم نتحدث عن تكاليف التأمين ضد المخاطر، مثلما هو الحال مع القرصنة الحوثية في البحر الأحمر.

رغم اكتشاف البرتغاليين لطريق الرجاء الصالح قبل أكثر من 500 عام تجنباً للمرور بالمعابر المُهيمن عليها من العالم الإسلامي، من جهة، والمستفيد من حركتها في الجهة الأخرى والإمارات الإيطالية؛ فإن ذلك لم يُغنِ عن مزايا النقل عبر البحر الأحمر، تجلّى ذلك في عودة الانتعاش لهذا الطريق مع حفر قناة السويس.

المُراد قوله هنا، هو أنه لا غنى عن البحر الأحمر كما الخليج العربي في حركة الملاحة التجارية العالمية، كما أن خطر العصابات الحوثية المُدارة مع «الحرس الثوري» ليس مفاجأة مدهشة للعالم... ما هو الجديد الذي جعل الوزير العسكري الأميركي يعقد حواجب الدهشة ويستفزع العالم معه؟!

قسوة التعليقات بلغت حدّ الشتيمة

ملكة جمال فرنسا لمنتقديها: لستُ مجرّد تسريحة

باريس: «الشرق الأوسط»

للمرّة الأولى في تاريخ مسابقات الجمال الفرنسي، تفوز باللقب شابة تقصُّ شَعرها قصيراً. فالجمهور اعتاد أن تمتاز الملكة بشعر طويل، «على الخدود يهفهف ويرجع يطير»، كما في أغنية «بتلومومي ليه» لعبد الحليم حافظ. لذلك؛ انهالت عليها آلاف التعليقات السلبية عبر مواقع التواصل؛ الصحيفة الأكثر وصولاً إلى المتابعين والقراء.

لم تَطَل الانتقادات التسريحة الداكنة القصيرة فحسب، بل شملت نحول الملكة إيف جيل ذات العشرين ربيعاً. وصفها بعضهم بأنها «ضامرة» و«صبيانية المظهر»، وقال آخرون: إنها «تبدو مصابة بمرض (الأنوركسيا)»، أي فقدان الشهية.

منذ انتخابها في مدينة ديجون، السبت، لم تتوقّف المواقع عن ضخّ تعليقات بلغ بعضها حدّ الشتائم. فثمة مَن لم يتقبّل أن تكون أجمل امرأة في فرنسا خليطاً من الجنسين، بعظام وعضلات بارزة. فهل هو التيار الذي يحاول فرض نفسه عالمياً حول الكائن «ملتبس الجنس»؟ زاد من قسوة الآراء المضادة، أنّ الملكة لم تتوقّف طوال الحفل عن الدفاع عن الشكل الذي اختارت الظهور فيه.

جاء في التعليقات: «هل هذه (مِس أم مستر فرنس؟)»، وكتب آخر: «اسمها إيف جيل، والحقيقة أنها جيل إيف». وتساءل ثالث: «أين المرأة فيها؟»، في حين أطلقت عليها إحدى المعلّقات لقب «الملكة من دون شعر».

واتفق أغلب المنتقدين على أنّ ملكة جمال فرنسا لعام 2024 «لا تتمتّع بقدر لازم من الأنوثة».

وفي مقابلة مع قناة «إل سي آي» الإخبارية، دافعت الملكة الآتية من مقاطعة نور با دكاليه بشمال فرنسا، والتي تتخصّص في الرياضيات، عن نفسها بالقول: «لستُ مجرّد تسريحة». وأكدت، أنّ تاج الجمال يتضمّن ثقافة المرشّحة وشخصيتها وطموحها في الحياة.



الملكة المنتخبة تدافع عما هو أبعد من الشكل (أ.ف.ب)

امرأة من فرجينيا أنقذت العمل الفني النادر من «الغموض»

مزهرية بـ3,99 دولار تُباع بأكثر من 100 ألف في مزاد!

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت سابق من هذا العام، حقّقت إحدى صائدات الصفقات في ولاية فرجينيا الأميركية مكسباً كبيراً، عندما اكتشفت مزهرية قيمتها أكثر من 100 ألف دولار في متجرها الخيري المحلّي. ووفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، كانت جيسيكا فنسنت (43 عاماً) قد اشترت القطعة الزجاجية المزخرفة في يونيو (حزيران) الماضي مقابل 3,99 دولار فقط، وقد بيعت الآن في مزاد بمبلغ 107100 دولار، بعدما أكد الخبراء أنها قطعة نادرة صنعها مهندس معماري إيطالي شهير. فبينما كانت فنسنت، التي تدرّب خيول البولو، تجوب متجر «غودويل» الاقتصادي في مقاطعة هانوفر بفرجينيا، لفتت انتباهها الزجاجة ذات التموّجات الحمراء والخضراء. حين تأمّلتها، انتابها شعور بأنّ الأمر قد يكون ذا قيمة. بدأت شكوكها تدنو من اليقين، عندما لاحظت حرف «إم» صغيراً في أسفل المزهرية، اعتقدت بأنه يمكن ربطها بمورانو، جزيرة في البندقية تشتهر بالأعمال الزجاجية.

في هذا السياق، نقلت عنها صحيفة «نيويورك تايمز» قولها: «كان لديَّ شعور بأنها قد تكون قطعة بقيمة 1000 أو 2000 دولار»، مضيفة: «ليست لديَّ فكرة عن مدى جودتها، حتى باشرتُ مزيداً من البحوث». انضمت فنسنت إلى مجموعات عبر «فيسبوك» لطلب المشورة، فقيل لها إنّ المزهرية قد تكون عملاً فنياً يعود إلى المهندس المعماري الإيطالي الشهير كارلو سكاربا، ثم وُجهت إلى دار «رايت» للمزادات، وأرسلت صوراً إلى رئيسها ريتشارد رايت الذي «كان لديه شعور جيد حقاً» لحظة النظر إليها. بدوره، قال المتخصّص إنها قد تكون جزءاً من سلسلة «بينلات لات» التي صمّمها الفنان الإيطالي في الأربعينات، لكن رايت قال إنه ليس معروفاً كم مزهرية صُنعت ضمن هذه السلسلة. وتابع: «لو كانت تحتوي على رقاقة - حتى صغيرة - لبيعت بأقل من 10 آلاف دولار. كانت بمثابة تذكرة يانصيب رابحة».

في الأسبوع الماضي، بيعت المزهرية في مزاد علني إلى أحد هواة جمع الأعمال الفنية الخاصة، غير المعروف في أوروبا، مقابل 107100 دولار، وهو المبلغ الذي اقتسمته فنسنت مع دار المزادات. وفنسنت، التي حصلت على 83500 دولار من المزاد، قالت إنها لم تكن لتُجازف وتحتفظ بالمزهرية في المنزل، مع العلم أنّ القطعة باهظة الثمن ونادرة. وأضافت: «عرفتُ أنني أريد إرجاعها إلى عالم الفن. إنهم لم يعلموا بوجودها. أشعر بأنني أنقذتها من الغموض».

«صفقة» بمثابة تذكرة يانصيب رابحة (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية